أنت صاحب القرار

تدريب و تطبيق

45 نصيحة وقاعدة في

ترشيد القرارمع ملحق الاستفادة
من القواعد الفقهية في قرارات
الحياة اليومية

د/ عبد الله محمد بهجت
إيمان عبد اللطيف كردي

أنت صاحب القرار

تأليف

د/ عبد الله محمد بهجت

إيمان عبد اللطيف كردي

ح عبدالله محمد بهجت و ايمان عبداللطيف كردي ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بهجت ، عبدالله محمد

انت صاحب القرار. / عبدالله محمد بهجت ؛ ايمان بنت عبداللطيف كردي .- المدينة المنورة ، ١٤٤١هـ

١٤٠ ص ؛ ٢٤*٢٢ سم

ردمك: ٦-٧-٣٥١٧-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- اتخاذ القرارات أ.كردي ، ايمان بنت عبداللطيف (مؤلف مشارك) ب.العنوان

ديوي ١٥٣,٨ ١٤٤١/٨٦٣١

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٦٣١

ردمك: ٦-٧-٣٥١٧-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2020 - 1441

إِهْدَاءٌ إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

{الأحزاب_٧٠}

الحمد لله والصلاة والسلام على من آتاه الله الحكمة فعلّمنا الإسلام , كدين ومنهج ونظام , ووجهنا إلى أقوم السلوك وأتم الأخلاق وأحسن الكلام , وعلى كلّ من تبع هداه فكان لهم خير قائد وإمام.

وبعد..
الأقوال .. والأفعال .. قد يرميها البعض جزافاً .. ولا يلقي لها بالاً .. ولا يعوّل على آثارها .. وقد يبرر ذلك قائلا: إنما كانت مجرد كلمة.. من أنا حتى يتأثر أحد بما أقول أو أفعل.. بل إن الكثير من الناس - إن لم يكن جلّهم – يظنون بأن القرار ينحصر أو يقتصر على أولئك النخبة من السادة والعظماء والكبراء الذين يطلق عليهم (صنّاع القرار) وليس الأمر كذلك . وهذا ما أردنا تسليط الضوء عليه في هذا البحث .. إنها (الكلمة) نعم .. الكلمة .. التي يلقيها الإنسان ويتلفّظ بها العاقل البالغ المكلف فلا يلقي لها بالا.

فكل قرار إما أن يكون كلمة أو إشارة أو إيماءة أو رسالة بأي شكل من الأشكال.
وليس كل كلمة أو إشارة أو إيماءة أو رسالة تكون قراراً. فالقرار إذن أخص .لأن القرار له أثر وينبني عليه عمل.

ينبغي أن نعلم أن كل إجراء صغر أم كبر سواء كان بكلمة أو ما شابهها فهو قرار له تبعاته, ونعني بالإجراء هو كل ما يترتّب على مخرجات اللســـــان وسائر التعبيرات التي تكون بأحد الحواس من آثار سواء صدر من مراهق بفعل غير مسئول , أو من شخص كبير ذكراً كان أو أنثى , حاكماً أو محكوماً فالكل مشـــمول في قوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد} [ق: 18}

وفي الصـــحيح عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِـي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) [١]

والحديث الســـابق أكبر شاهد على خطر الكلمة وأهميتها .. واعتبارها قراراً مؤثرا في الدنيا وبعد الممات.

وقد تحدثنا في كتابنا الســابق (القرار طريقك إلى المثالية) عن آلية اتخاذ القرار والتفصـــيل فيه بوصفه منهجاً وأسلوباً قائماً على التفكير المنظّم

وفي هذا الكتاب نتناول الجانب الأهم وهو الجانب التطبيقي العملي

(١) أخرجه البخاري (٨/١٠١).

تعريف القرار

ونعنـــي به القـــرار الفـــردي المســــــئول : فهو كل قول أو فعل أو تقرير يصدر من الإنسان العاقل البالغ بإرادته .

الهدف من هذا الكتاب

ترشيد القرار وتصويبه والتدريب على اتخاذ القرارت الحكيمة.

آليّة التدريب على اتخاذ القرار

التفكير العميق ..التدريب التنظيم.. العزم .. تمثُّل الحكمة

لا .. للكلمات اليائسة والمحبّطة والمقلدة بلا وعي ..مثل:

(سأفعل غداً أو بعد غد.. سأفعل مثل فلان .. لا حاجة إلى التنظيم والتخطيط .. خذ الأمور ببساطة .. لماذا التعقيد؟)

فنقول خذ الأمور **بحزم وجديّة وحكمة** .

لا تستمع لقول : (ما أعرف.. صعب.. ما في وقت..) اعزم وجرّب وتدرّب

لماذا نتعلّم تصويب وترشيد القرار ؟

01 لأنه وسيلة لتعلّم الحكمة .. والاتزان .. و حسن تدبير الأمور

02 للبحث عن البدائل وتوليدها .. واختيار الأمثل منها

03 لتدريب العقل على التفكير الممنهج واختيار القرارات الصائبة

04 لتحسين العلاقة مع الله , مع النفس , مع الآخرين

05 لتقليل الهدر في الأوقات

06 للبعد عن التردد والعشوائية

07 لتقليل الخسائر وزيادة الأرباح

صفات صاحب القرار

- الحزم وعدم التردد
- الصدق مع النفس
- الإقدام والشجاعة
- الثقافة العامة والخبرة , والاعتبار , بمن سبق
- الحلم والروية والقدرة على تقليب الفكر
- النظر إلى الحياة بنظرة جادة

ما أهمية القرار الحكيم ؟

- يُحسّن القرارات الفردية والشخصية
- يبني شخصية ثابتة ومتزنة
- يساعد على جودة الاختيار بين البدائل المتعددة وفقاً لمنهجية منظمة.
- يقنن خروج الكلمة فهي مادة أساسية في اختبار الإنسان في هذه الحياة
- لزيادة الفوائد والأرباح .. والتقليل من الخسارة والتكلفة
- تُبنى عليه حضارة الأمم ونهضة الفرد والمجتمع
- يُنمِّي الأخلاق, يقوّم السلوك, يَرقى بشخصية الفرد
- يُثري العقل يُخصب الفكر, يمنح الفرد قدرات وتجارب
- ينمّي القدرة على مواجهة الصعوبات وحل المشكلات

تبعات القرار غير المدروس

- الرجعية والتقهقر
- ضياع الفرص الثمينة
- اللوم من الغير والتأنيب أو العقاب
- الإحباط
- تبديد الموارد (مال, جهد, صحة, عُمْر)
- كارثة أو مصيبةلا قدر الله

أسباب فشل القرارات

- الاغترار بالخبرة
- عدم المشورة
- التبريرات غير المنطقية
- عدم الثقة بالنفس المؤدي إلى الزعزعة والتردد
- عدم الاهتمام بالأمر وتحقير شأنه
- عدم تحري المصداقية في المعلومات
- الجهل وعدم الإلمام بجوانب المشكلة
- احتكار الرأي والتحيّز لهوى النفس

قرارات فاسدة

قرار فرعون

قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ}[غافر:٢٩]

خسر فرعون وجرّ قومه للخسارة بفاسد قراره المتأثر بالهوى والرغبة في العلو

قرار أبو لهب

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}[المَسَد:١]

أبو لهب وحمالة الحطب خسرا امتياز بيت العز والشرف وحياة الرغد والترف.. هكذا البعض يخسر جميع امتيازاته ويجني على نفسه بعقل مغلق وقرار أحمق

قرار ابن المغيرة

{إِنَّهُ فَكَّرَوَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَوَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ}[المدثر:١٨-٢٤]

فكّر ابن المغيرة وفكّر ثم قلّب الأمر ثم خرج بقرار فاسد خارج من فكرٍ متحيّز متأثر بالميول والعواطف ووساوس الشيطان

قرارك يحدد مسارك فبالقرار الصائب تخطو نحو الهدف

يَفسد القرار

- بالإنصات لشياطين الجن والإنس
- بالميل مع هوى النفس
- أو بنائه على معلومة فاسدة والقرار الفاسد يجر خلفه سلسلة من القرارات الفاسدة والقرار الفاسد لا يصيب الهدف ولا يخدم القضية

الفرق بين القرار الفاشل والقرار الفاسد

وقبل الإقدام على أي قرار
خذ الأمور التالية بعين الاعتبار

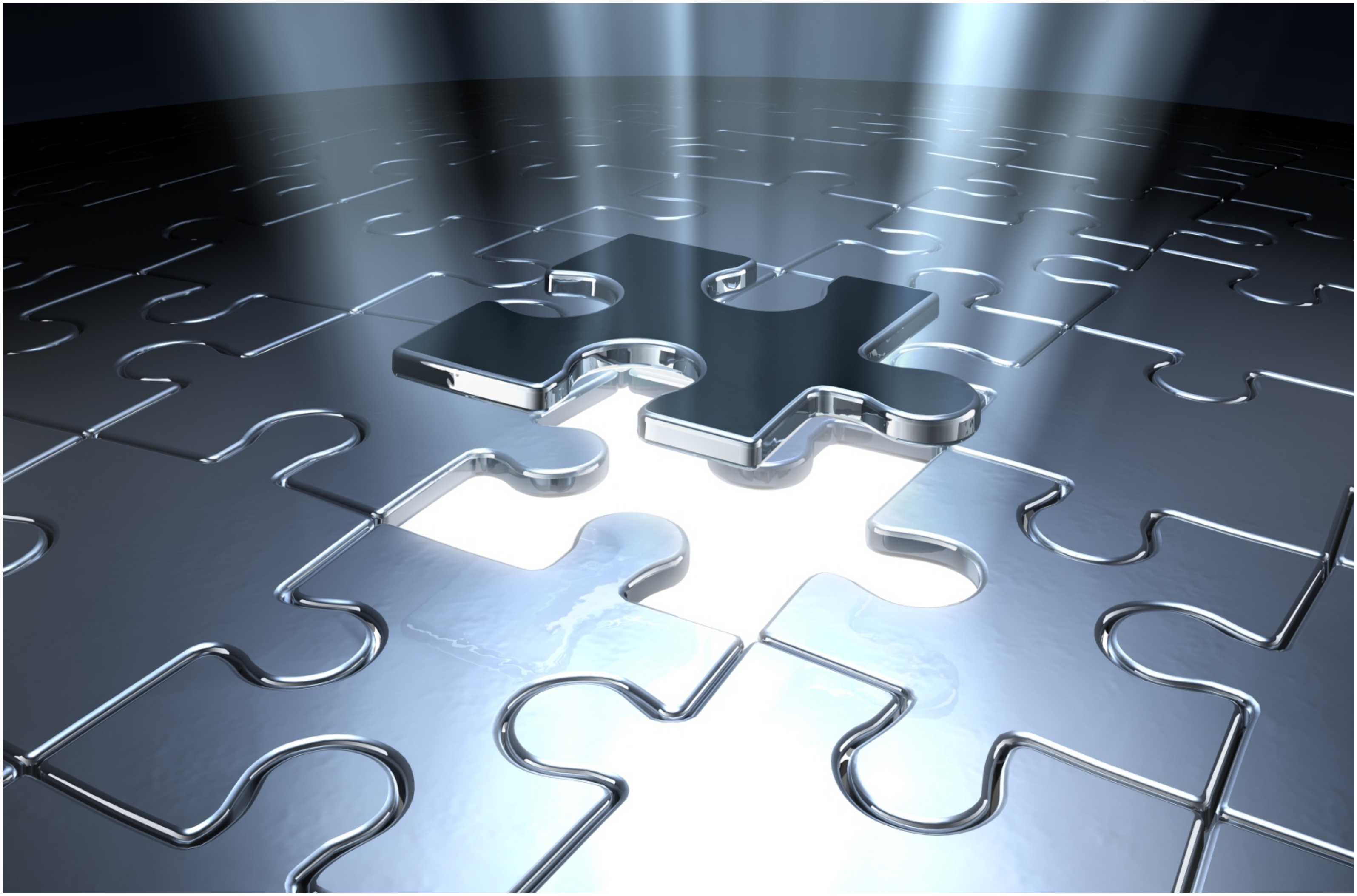

أ- كل مكلّف مُختار هو في الحقيقة صاحبُ قرار

ذكرنا في كتابنا السابق (القرار طريقك إلى المثالية) أن حقيقة الاختبار والابتلاء في هذه الحياة يكمن في اتخاذ القرار, فهو اختبار في مادة واحدة إن أردنا الاختصار.. وهي اتخاذ القرار الأمثل بشأن ما أنزل الله تعالى من تشريع متمثل في الأوامر والنواهي قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور} [الملك:٢]. وقال عز من قائل: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} [الكهف: ٧].

فلفظ **أَحْسَنُ** في الآيتين الكريمتين هو ما نعنيه بالقرار الأمثل وهو ضرورة تحري الأمثل في القصد والقول والعمل.

فما من قرار في هذه الحياة صغر أم كبر إلا وله مستند من كتاب الله وسنة رسوله فينبغي للمسلم أن يحاكم قراراته بقدر استطاعته إليهما. ففيهما قوام الحياة المثلى للفرد والمجتمع، كيف لا وهو شرع الخالق جلّ وعلا القائل: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك١٤].

واقرأ قوله تعالى {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد} [ق:١٨] وقوله {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا} [الكهف:٤٩] فأقوالنا وأعمالنا ومقاصدنا القلبية تخضع لرقابة شديدة وتوزن بميزان غاية في الدقة, وعليها يدور الثواب والعقاب يوم القيامة.

واقتضــت حكمة الباري سبحانه وتعالى إيجاد الجنس البشــري والذي كان آدم عليه السـلام وزوجه حواء أول مكوناته على هذه الأرض. إذ خلقهما بداية في الجنة ثم أهبطهما إلى الأرض وجعل لقصــــتهما آية بيّنة ومثلاً واضحاً تتجلىّ فيه حكمته جل وعلا في خلق البشــر, وفي تلقينهم درساً في اتخاذ القرار وتحمّل نتائجه, فلقد خلقهما وأسكنهما الجنة ينعمان بنعيمها الذي لا ينفد، ولا يعروه الفســاد، ولا تطرأ عليه الآفات، وقد ثبّت لهما في الجنة جميع المتغيرات إلا عاملاً واحداً فقط ترك لهما حرية اتخاذ القرار فيه, ألا وهو الشـــجرة، وبيَّن لهما فيها الحق والصـــواب وذلك بتحذيرهما من الاقتراب منها، فالعامل المتغير الوحيد هو تلك الشــجرة إذ قال تعـالى : {وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُـــونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ}[البقرة: ٣٥]. واقتضـــت حكمته سبحانه خلق إبليس ليزيِّن لهما العصـــيان والمخالفة وذلك لاختبار طاعتهما واتباعهما لمولاهما. كما اقتضـــى عدله سبحانه وهو الحكَم العدل تحذيرهما كذلك من مغبَّة اتباع إبليس وأنه عدو مضل مبين. فصدر لهما في ذلك أمران متلازمان :

١ـ عدم الاقتراب من هذه الشجرة والأكل منها.

٢ـ عدم اتباع إبليس والاغترار بأقواله المضللة.

قال تعـالى{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِـــيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَـــى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَـــى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى}

[طه ١١٦ـ١٢١].

ولما كانت الأمانة ثقيلة على بني البشـر, وكان الإنسان ظلوماً جهولاً؛ فقد ضعُف آدم عليه السـلام وزوجه أمام إغواء إبليس وإغراء الشجرة.

نعم لقد أخطئا في اتخاذ القرار السليم وهو اتباع أمر خالقهما وعصيان إبليس.
والذي يظهر لي من هذه القصة أنها بحق أنموذج أراد الحكيم سبحانه وضعه للبشرية جمعاء لبيان صعوبة المهمة، وثقل الأمانة، بل ولبيان أثار اتخاذ القرار وأنه قد يمتد تأثيره إلى البشرية جمعاء .
فعلى الرغم من تثبيت جميع المتغيرات لآدم وزوجه كما أسلفنا فالمسكن مكفول وهو الجنة {وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: ٣٥] والرزق مضمون بدون عناء {إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى} [طه: ١١]، والكساء موجود بضمان قوله: {وَلاَ تَعْرَى} والجنة خالية من الآفات فلا مرض ولا عمل يجرُّ التعب والنصب فالحياة مستقرة آمنة من كل وجه.
ولم يكن أمام آدم وزوجه إلا دائرة صغيرة جداً لاتخاذ القرار متمثلة في ذلكما الأمرين ومع ذلك فإنهما لم ينجحا في اتخاذ القرار السليم.
فكيف بنا وقد تحررت جميع المتغيرات وأصبح العبد أمام قدر هائل من الأوامر والنواهي يقارب الألف أو يزيد.
فليت شعري ما أكثر من أخفق وما أقل من فاز مع أن الله تعالى ينادي في الناس: {يَابَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ}[الأعراف: ٢٧] فما أكثر من افتتن نسأل الله السلامة والنجاة.
وفي ذلك قال ﷺ في الحديث القدسي محذراً: ((يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال وما بعث النار، قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)) (١).
فالمسلم في هذه الحياة أمام مجموعة من الأوامر والنواهي من لدن خالقه العظيم وهو كذلك أمام قدر هائل من المغريات يزينها إبليس وجنوده وهواه ونفسه الأمارة بالسوء وصدق القائل:

إني بليت بأربع ما سلّطوا	إلا لشدة شقوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى	كيف السبيل وكلهم أعدائي

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه ،ص ١٢٢١، ورقم الحديث ٣١٧٠. وأخرج مسلم نحوه في الصحيح، ص ٢٠١، ورقمه ٢٢٢.

ولكن من رحمة الله وعدله أن بيّن الطريق , فالطريق واضــح جليّ ولكنه شـــائك غير ممهَّد إلا لمن وفقهم الله لسلوكه. والـذين وفقهم الله لسلوكه والسباق إليه وصَفهم في كتابه الكريم بأنهم أولوا الألباب، وذلك يـدل عـلى ضرورة إعمال العقل وقدح الفكر للوصــــــول إلى الحـل الأمثـل، قـــال تعـالى : {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ} [الزمر: ١٨].

ويبدأ الإنســـان في أن يكون محاسَباً على قراراته عند سن التكليف . ومن هنا يحســـن أن يُربى النشء على تحمل المســئولية .. فنحن في هذا العصر_أصبحنا نعدّ الغلام والفتاة إلى بعد سن البلوغ أطفالا .. فلا نحاسبهم بينما القلم يجري عليهم والملائكة تســـجل ما هم عليه من حســــنات وسيئات . ومن رحمة الله تعالى كذلك إذ كلف الثقلين بهذا الابتلاء أنه لم يتركهم هملا بل خلق لهم جهازا يعينهم على اتخاذ قراراتهم مهما صـــغرت (انظر جهاز اتخاذ القرار في كتابنا - القرار طريقك إلى المثالية) فهو باختصار جهاز يتكون من ثلاثة أجهزة رئيسية :

- أجهزة إدخال المعلومة وهي الحواس الخمس .
- والقلب بما يسكنه من إيمان وما يلوّنه ويهيمن عليه من نفس (أمارة أو لوامة أو مطمئنة ومســددة) فهو آلة التشغيل.
- العقل ومافيه من ذاكرة واعية ولا واعية كآلة لتنفيذ الأوامر .

فالإنسان مسؤول عن تنمية وتطوير هذا الجهاز حتى ينجح في اتخاذ القرار السليم, فتسير حياته بناء على ذلك على نهج قويم.

ومن أجمل ما قيل :
دخول الإسلام بكلمة , والخروج منه بكلمة, وقد يُرفع المرء إلى أعلى عليين بكلمة, ويهوي إلى أسفل سافلين بكلمة, الزواج بكلمة , والطلاق بكلمة , فكل هذه الكلمات تندرج تحت مسمى القرار .

فاحذر ..! إن الكلام .. أسهل قرار .. لكنه للذنوب جرّار .. فلا تخرجه إلا بمقدار

وقد وضع لنا الشرع الحكيم أسساً ينبغي أن تُبنى عليها قرارات الفرد بالنظر إلى دائرة تأثير قراراته.وكلما اتسعت دائرة تأثير القرار، زادت أهميته، وازدادت مسؤولية صاحبه عند الله.

وعلى ضوء تلك الأسس من الكتاب والسنة ينبغي أن تحدد قرارات الفرد، ولعل أول دليل ينبغي الاستناد إليه في إصدار أي قرار على الإطلاق صَغُر أم كَبُر هو قول الرسول ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم **(لا ضرر ولا ضرار)** (١) فالضرر هو ما تضر به صاحبك مما تنتفع أنت به , والضِّرار أن تضره من غير أن تنفع نفسك(٢)، ويحتمل كذلك المعنى أن تضر نفسك من وجه لتنفعها من وجه آخر فيه ظلم عليها. لأن ظاهر الحديث تحريم جميع أنواع الضرر إلا بدليل لأن النكرة في سياق النفي تعم(٣) فكم من أناس يضرون بأفعالهم المشينة أنفسهم بالدرجة الأولى وكأنهم أعداء لها؛ فذلك الذي يدخّن السيجارة أويرتشف الشيشة فإن أول من يتضرر من فعله هو نفسه التي بين جنبيه، فأي قرار قد يكون تأثيره سلباً على النفس والضرورات الخمس - التي هي النفس والمال والعقل والدين والعِرض أو النسب - أو على الغير فإنه ينبغي أن يُستبدل ويُستبعد. فهي قاعدة وركيزة ينبغي الاستناد إليها في جميع الأمور، ومن الأحاديث العامة في شأن تقويم القرار والتبصّر فيه قبل إصداره قوله : **(إياك وكل أمرٍ يُعتذر منه)** (٤).
فميزان القول والفعل ألاّ يوجِب جراءَ قُبحه أوخطئِه الاعتذارَ للغير منه , أو إلى الله بالتوبة من تجاوزه.

(١) السلسلة الصحيحة للألباني ورقمه (٢٥٠).
(٢) شرح سنن ابن ماجه ج١/ص١٦٩.
(٣) عمدة القاري ج٩/ص١٩٥.
(٤) صحيح الجامع وقال الألباني حديث حسن.

ب - خذ الحياة بتعقل ورويّة .. ولتكن نظرتك لكل الأمور متّزنة وتفاؤلية

دع عنك ما سـلف مِن تردد, ومن أخذ الأمور بعفوية و سـبهللة. دع عنك أيام الهزل .. وكثرة المزاح .. فما رأينا من الهزل إلا الكسل .. ومن كثرة المزاح ..إلا الأخطاء والأتراح.

فالمقادير لا تحدث اعتباطاً وحاشا لله, بل كل أمر عنده بحكمة ومقدار, مبني على أصول واعتبارات فنظرة العبد لنفسه, ويقينه في نجاحه أو إخفاقه في الحياة له أثر على سائر قراراته.

وقوة يقين العبد في الله في حَلّ ما يواجهه في الحياة من مشكلات, وتذليل ما يعترض طريقه من صعوبات و عقبات له أثر كبير في تحقيق ما يميل إليه العبد من اعتقاد وظن بربه بعد بذل الأسباب.

من الناس من يعيشـون حياة البؤس والشـقاء, وأكثر ما يسـبب لهم ذلك ألسـنتهم التي لا تتلفظ إلا بالتوقعات السيئة .. مثل قول .. لن أنجح في حياتي..أنا دائماً أخسر ..أنا فاشل..وقد يربّون أبناءهم ويملؤون رؤوسهم بتلك العبارات السـلبية .. أنت لا تفلح .. أنت دائما كسـول .. أنت مُهمِل.. أنت شيطان ..إلخ إن أمثال هذا العبارات الغاشمة الهادمة قد تشكل مستقبلاً فاشلاً خاسراً بالفعل..

الكلمات كبذور النبات ترعرع في عقل صاحبها, ثم تتشـعب في فكره ومعتقداته, ثم تخرج من فمه وتبدأ في الظهور لمن حوله .. ومع مرّ الأيام تخرج ثمارها على واقع الحياة إما فاكهة جميلة طيبة, لذيذة الطعم و الرائحة, وإما فطراً ساماً خبيث المذاق, سيء المنظر.

فلا تتلفظ بكلمات سلبية ثم تتوقع النجاح والتقدم.

لا يستوي التفاؤل والنظر للأمور بنظرة مشرقة ملؤها الأمل .. والنظر للحياة نظرةً سوداوية يشوبها الظلام والانهزام فكل منهما له انعكاسه على واقع الحال.. وله على النفس بالغ الاثر.
إذن غيّر أسلوب حياتك.. وليكن أكثر جديّة .. أكثر عزما وتصميما .. أكثر إشراقاً و تفاؤلا. أحسن الظن بربك .. تفاءل بالخير ..تكلم به .. تلفظ بكلمات تتنبأ بمستقبل سعيد.. بحلٍ للمشكلات ..بتجاوزٍ للعقبات ..بحصول الخيرات.

كثيراً ما نسمع كلمات يلقيها أصحابها جزافاً .. أو ربمّا لاختبار صدق توقعاتهم ..ومن ذلك قولهم : قلبي يحدثني أن فلاناً ..- وقد يكون ابنه أو أحد المقربين لديه - لن ينجح .. قلبي يحدثني أنه ستحدث له مشكلة ما يوم اختباره وستعوقه عن دخوله.. أخاف على فلان أن تحدث له كارثة ..أو يسرد كوابيسا شيطانية رآها في منامه .. مثل هذا القلب ينبغي أن يقال له : صه .. إلزم الصمت أو توقّع الخير .

خرج أحدهم من منزله غاضباً فسألته زوجته إلى أين؟ فردّ غاضباً : إلى أيّ مصيبة ؟ وبالفعل فقد حدث له حادث شنيع مات فيه من فوره.

وكنت يوما بانتظار شخص وطال انتظاره شيئاً ما , فتمتم أحدهم : ربما أعاقه حادث .. لعله مات. فإذا تحقق ما يقول قالوا : فلان أحاسيسه صادقة لا تكذب .. فلان ولي من أولياء الله الصالحين .. فينتفش كما ينفش الطاووس ريشه, ويتمادى في التوجس والإفصاح عن هواجسه المريضة في المجالس.

إن أحاسيس القلب الشيطانية, وهلوساته الأمارة بالسوء ينبغي أن لا يتفوه بها المرء .. فالمرء كما قيل : مخبوء تحت طيّ لسانه لا تحت طيلسانه.. والبلاء موكل بالمنطق . وليس هذا من الأحاسيس الصادقة من قريب ولا بعيد , بل هو لأسباب منها:

- إما توجّس وترقّب والله تعالى عند ظن العبد بحسب توجّسه.
- وإما أن يقوله المرء ثقة بنفسه ولا يعلق الأمر على المشيئة فيعاقبه الله بإنفاذه
- وقد يقوله تهكماً واستهزاء بغيره فيبتليه الله به
- او يكون عبداً ملهماً ومسدداً من الله يتنبأ بالخير كعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا نادر الوجود ومثل هذا لا تجده يستخدم مهاراته في أمور سلبية

فلنتعلم أن نتخير الألفاظ .. ننتقي بذور السعادة والنجاح بحسن الظن في خالقها سبحانه لتحقيقها .

فإذا مرضت فاحمد الله وقل أنا بخير .. ستتحسّن حالتي وينكشف بأسي بإذن الله. من الناس من تتطرق إليه الوساوس والتفكير .. أخشى أن يكون قد أصابني كذا .. خوفي أن يستمر معي فأعجز عن كيت وكيت ..

يقول أحد الأطباء عالجت كثيراً من المرضى لدي, بحسن الظنّ والتفاؤل فكنت إذا أتاني المريض أؤكد له مع وصفة الدواء أن يحمد الله وأن يستبشر بأنه عارض خفيف وسرعان ما يزول بإذن الله .

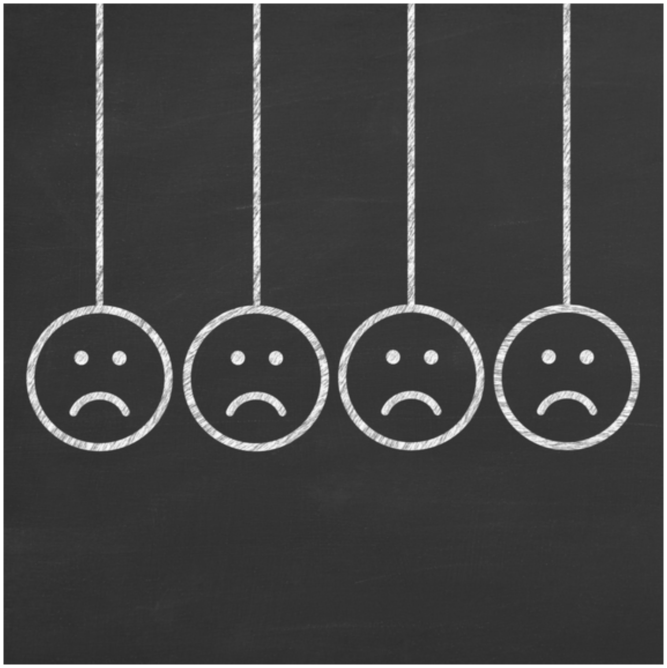

الألفاظ السلبية .. تسرق من النفس الثقة .. وتُضعف الصمود .. فيشعر صاحبها بالوهن والضعف. حتى تتمكن منه فيقع في شراكها.

وقد علمنا الرسول الكريم ﷺ أن نصحو مع كل إشراقة فجر فندعو الله تعالى ونردد أذكار الصباح, ونعطر مساءنا بأذكار المساء فيضفي على قلوبنا وبيوتنا السعادة والانشراح ونكون بذلك على يقين أننا في حصن وحفظ من الله تعالى.

وقد سمعت واعظاً من غير المسلمين .. من الذين حُرموا هذا الفضل وهذه النعمة العظيمة .. سمعته يحثّ مستمعيه على ترديد كلمات التفاؤل صباحاً و مساء, (أنا محبوب ..أنا متفائل .. أمامي مستقبل مشرق) وذلك لانتشال أنفسهم مما يصيبهم من شقاء وكرب .. ومن المعلوم أن الكلمات نفسها لا تكفي بل تتضافر مع الابتهالات, والثقة برب السماوات.

وأكثر ما يتلفظ الناس بالكلمات السلبية عند المحكّات .. والأوقات العصيبة .. حينما لا تسير الأمور على ما يرام .. فتتعقد المشكلات .. وتتوالى الأزمات .. عندها أمسك عليك لسانك لا تتلفظ بكلمات قد تزيد الأمر سوءا على سوء. ناجِ الله تبارك وتعالى ليعينك على الخروج من تلك الأزمات بسلام .. لا تقل هذا الأمر دائما ما يحدث لي .. أنا دائما حظي التعيس يوقعني في كذا وكذا .. أنا مكتوب عليّ كيت وكيت ..
مهما ضاقت الدنيا في عينيك فانظر إلى اتساع رحمة الله.

اجعل أفكارك وخواطرك هادفة فهـــــــي تمدّ وتغذّي قراراتك

قال الدكتور عايض القرني في كتابه .حدائق ذات بهجة : «فالبلاء موكل بالمنطق، الحيطة في اللفظة واجبة وجوب الحذر في الفعل، والاهتمام بالحديث لازم لزوم الاعتناء بالعمل، لأن القلوب قدور تغلي، ومغاريفها الألسنة». وهذا الأعرابي الذي أصابته حمى يواسيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له (طهور إن شاء الله) (١) , فيزل في لسانه ويفصح عن حجم ما يعانيه بكلمات تضر ولا تنفع قائلا : كلا بل حمى تفور علىَ شيخٍ كَبيرٍ، تُزِيرُهُ القبور فيجيبه الرسول (فنعم إذاً)..نعم هو من اختار ذلك بسوء اللفظ.. وجرأة الإفصاح .

وللأسماء كذلك تأثير في مسمياتها، فانتقاء اسم المولود قرار له أثر على حياته المستقبلية في الغالب فهذا سعيد بن المسيب يحكي عن أبيه عن جده قال: أتيت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: (ما اسمك؟) قلت: حزْن، فقال: (بل أنت سهل) قال: قلت: ما أنا بمُغَيِّرٍ اسمًا سمَّانيه أبي ، قال ابنُ المُسَيَّبِ : فما زالَتْ فينا الحُزونَةُ بعدُ (٢) .

(١) انظر الحديث في صحيح البخاري رقم ٥٦٦٢.

(٢) صحيح البخاري ورقمه ٦١٩٣.

(وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)الرحمن:٧

وضع الله لك الميزان في الأرض لتزِن به جميع قراراتك وما يترتب عليها وحتى تزّن الأرض ومن عليها

- فزن أفكارك حسب معطياته
- وما في قلبك حسب شرعه
- وما يتفوه به لسانك حسب ضوابطه
- وأخلاقك ومبادئك حســـب آدابه وتعاملاتك وفق أحكامه وحياتك كلها وفق أمــــــره لا تطغَ في الميزان فتخسر

زن تفكيرك الإيجابي بميزان القرآن
لا تحصره في زمان أو مكان
لا تحوّله إلى هموم وأحزان
حرّر عقلك من التشوهات المعلوماتية
ووظّف المعلومة الصحيحة في
استدراك ما فات
فليكن تفكيرك يقود إلى زيادة الإنتاجية
والتوازن بين الحاجات المادية والروحية
والشعور بثقل الأمانة والمسئولية
ويغيرّما يكتنف الحياة من سلبية
تغييرا شموليا مؤثرا إيجابا على الحياة
الدنيوية والأخروية

الكلمة قرار , إما أن يكون معول هدم ,أو لبنة في بناء فلا يمكن أن يكون هناك نصـــر إلا مع المجاهدة ولا يمكن أن يكون هناك نجاح إلا مع وجود هدف نسعى لتحقيقه .ولا يمكن أن نصـل للهدف إلا مع وجود خطة مُحكمة ولا يبدأ ذلك كله إلا بالقرار السليم

واعلم أن الاعـــتماد على الكـــتاب والسنة يقوّم القرار, ويصـحح الاختيار ويكســـب الحكمة لأنه يكشـــف أثره البعـيد بـناء على حقائق من علم الله تعالى لا تكهنات ولا احتمالات

ج - الحزمُ دربٌ محدد .. فتوكل على الله ودع التردد

أمســكت إحداهن بزهرة متفتحة وطفقت تنتف وريقاتها ومع كل ورقة كانت تردد أتزوجه .. لا أتزوجه .. أتزوجه .. لا أتزوجه .. حتى أتت على جميع الوريقات وكانت آخرها مصـــــحوبة بكلمة لا أتزوجه .. فأطرقت ملياً .. ماذا تفعل في أمرها .. هل حقاً ما توصلت إليه من نتيجة هي عين الحكمة و المنطق السليم .. وهل هذه الآلية وكما نسميها (طريقة الشختك بختك) هي الصواب في اتخاذ القرار؟

إن التردد غالباَ ما يكون بســبب ضحالة المعلومة الواردة بشــأن أمر ما . مما يجعل المرء يتردد في قبول الأمر أو رفضه أو البت بشأنه, ولكي نكتسب الحزم في اتخاذ القرار لا بد من ثلاثة أمور :

توفر المعلومات الكافية	التثبت من مصداقية المعلومة	وجود آلية أو منهجية تمكن الفرد من تحليل القرار وتقييمه والبت بشأنه

فكلما توفرت المصــــداقية في المعلومة ووجدت المنهجية في التفكير (والتي سنتعرف عليها من خلال هذا الكتاب) والقدرة على تحليل البدائل والتبصـر في القرار, وكان الفرد أقدر وأكثر حزماً ومُضــياً في البت في أموره في ارتياح وحزم وطمأنينة.

تحرّ المصداقية .. وفكّر بمنهجية ..تكن قراراتك حاذقة وذكية

د - قوة الإرادة تدفع إلى التقدم والرّيادة

آه كم أتمنى أن أكون طبيباً .. وددت لو أن لدي تجارة تمكنني من تحقيق الاكتفاء المادي في مراحل حياتي .. ما أجمل أخلاق فلان وأسلوبه الحضاري في التعامل مع الناس .. ليتني مثل فلان فقد حفظ القرآن ..
إنها أمنيات .. وتطلعات .. وأحلام .. وليست هذه التطلعات كلها ببعيدة المنال بل قد تكون قريبة , دانية القطاف, ولكن ليس لدينا من قوة الإرادة ما يمكننا من إحرازها والحصول عليها .

قد تكون هذه التطلعات معنوية وقد تكون محسوسة كالوصول إلى درجة من الرقي الأخلاقي وترك بعض الصفات الذميمة التي ربي عليها المرء أو لازمته في مراحل حياته ولما كبر وعرف الصواب أراد تهذيب نفسه وتربيتها على تركها والتخلص منها. وقد يتطلع إلى الوصول إلى درجة من الرفاهية والغنى أو الحصول على وظيفة ما أو درجة علمية في تخصص معين . فهي إما أمنيات بالترك وتزكية النفس, أو أمنيات بالأخذ واكتساب أمور حِسيّة أو معنوية.

وقوة الإرادة تنشأ غالبا عند توفر أمرين :

- **وضوح الهدف.**
- **وجود الدافع والرغبة التي تغري المرء وتشعل فتيل الحماس وتقوي فيه الإرادة .**

وتتحقق الريادة بتوسيع نطاق النظرة وشموليتها في اتخاذ القرار.
قد توجد الرغبات .. وما أكثرها نريد كذا وكذا وكذا .. ولكن لا يصحب هذه الرغبة رؤية وهدف واضح فتتقاعس الإرادة وتتراجع الحوافز .. وتتبخر الأمنيات .. تذهب أدراج الرياح .. وتبقى في الذاكرة لاجترار الحسرة والندم من وقت لآخر.
فمن الأهمية بمكان وضع هدف واضح في الحياة وتوسيع النظرة البُعدية للأمر حتى تشـــــمل جميع جوانبه وأبعاده مما يُكســـــب المرء قوة الإرادة , وتدفعه إلى التقدم على نظرائه وتحقيق الريادة في مجاله . فكلما وضح الهدف قويت الرغبة واشتدت الإرادة ومن ثم الإنجاز والإحراز.

معادلة :
وضوح الهدف + قوة الرغبة = قوة الإرادة
قوة الإرادة + النظرة البُعدية = التقدم والقيادة

هـ - مخالفة الهوى .. هي للنفس الدّوا

كم جاهدَ هواه يريد الإقلاع عن تلك العادة الســـــيئة التي ملكت عليه فؤاده ..وكلما حاول تركها أتاه هاتف من داخله .. لماذا .. كيف ستعيش كيف ستهنأ بالأيام بدونها.. نعم .. قد يبدو الأمر شاقا في البداية .. لكن متى سلكت الطريق وثبتت عليه أقدامك ..وخالفت العادات الذميمة التي قادك إليها هواك , فاعلم أن الأمر بعد ذلك سيصبح سهلا للغاية.

وصدق الشاعرحين قال:

إذا ما تحيرت في حالة ولم تدر منها الخطأ والصواب
فخالف هواك فإن الهوى يقود النفوس إلى ما يعاب

يحبّ أكثر الناس اتخاذ القرار الذي يتوافق مع أهوائهم ورغباتهم
أحدهم كان يلهو مع أحد أصدقائه قريبا من حمام السباحة وأثناء الضحكات وكثرة المزاح حمل صديقة وألقى به في الماء .. نعم خرج صديقه ولكن بعد أن ابتلت أوراقه الثبوتية , ونقوده .
وتسبب في عطب جواله الجديد الذي كم جمع من مصروفه ليشتريه .
وآخر صوب بندقية الصيد التي يملكها على صاحبه مازحاً وما لبثت رصاصة أن انطلقت منه بغير قصد فأردته قتيلا .
مع أن الإشارة بالسلاح منهي عنها شرعاً ولكن قاتلَ الله الجهل كم أوردَ الإنسان المهالك! .
إذن فكّر حتى قبل أن تقدم على مزاح ثقيل كهذا . فمن المزاح ما تسبب في الكوارث .. ومن المزاح ما قتل .

ومن العناصر السلبية عظيمة الأثر في القرار ثلاثة أصناف

فالهوى قوة جاذبة لجميع المحبوبات إلى النفس سواء كانت نافعة أو ضارة .
والشيطان ذو قوة خفية تزين السلبيات وتضمّها إلى صف المحبوبات .
وصديق السوء لا يقلّ خطره عن الشيطان في بعض الأحيان
وحتى يتغلب الفرد على هذه السلبيات لابد له من سلاح العلم.

فكلما ازداد علماً وفهماً حوْل الأمر المراد اتخاذ القرار بشــأنه, تكشّف له زيف ما كان عليه في الماضي .. لقد كان يحسَب أنه أمرٌ حســـــن .. ولما علم الحقيقة تراجع حبّه لذلك الأمر وأحجم عن الاستمرار فيه لأنه كان مرتبطاً فيما مضى بتلك المعلومة الخاطئة .. فبالعلم يكون المرء أكثر استطاعة على التغلب على الشـيطان وخداعه وحِيَله, والقدرة على تمييز الصديق الصالح من صديق السوء وعدم المضيّ مع نصائحه الضارة.

طاعة الله .. وطاعة الهوى لا يجتمعان فانظر من تطيع .. فمن أطعته عبدته
(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) [الفرقان : ٤٣]

و - لا تنصت للشيطان .. تعِش في أمان

إن المعلومات التي يستقبلها الإنسان ترِد إليه من ثلاثة مصادر:

١- **مصـــــدر إيجابي:** من الله تعالى عبر ما فطره عليه بداية ثم بما يقذفه في قلبه من نور وما يلهمه ويعلمه بإيمانه به وتعلم كتابه وهدي نبيه وما فيهما مما ينير بصيرته, ويجلو قلبه وكما قال تعالى:
(وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ) [البقرة: ٢٨٢].

٢- **مصـدر مختلط:** وهو الإنسـان نفسـه أو مِن تعرّضه لغيره, عبرَ سعيه لتحصـيل العلم فقد يسـعى لتحصـيل ما ينفعه وقد يسعى بجهله لتحصيل ما يضره, كذلك ما يتلقّاه من الناس من نصائح أو وعظ أو علم.

٣- **مصـدر سلبي:** وهو الشـيطان عبر ما يزيّنه للإنســان ويقذفه في قلبه من أفكار شيطانية .. ومن أعوانه من شياطين الإنس وما يبثونه من مسموم الأفكار, ومن حِيَل يحبكونها في الليل والنهار.
فالتغلب على أثر المعلومة السلبية يكون بتطوير الجهاز المساعد لاتخاذ القرار بالتزود بالعلم الصحيح(١).

بسيف العلم ودرع الإيمان .. نخوض معترك الحياة .. مستعينين بالله .. ضد الهوى والجهل والشيطان

(١) ينظر كتابنا (القرار طريقك إلى المثالية) لشرح الجهاز المساعد لاتخاذ القرار

إن الشـــيطان يعمل في الإنســـان عمل (الفيروس في جهاز الحاسوب) فهذا الأخير يدخل ويقتحم النظام من داخله فيفسد البرامج, ويعرقل مسارها, كذلك الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ويوسوس له في صدره, فيزين له المعاصي ويحسّن له القبائح وينســـيه الواجبات والمأمورات فيغيّر من قراراته .. ويحول رغباته .. حتى يجعله ألعُوبة بين يديه .

فالشيطان يمدّ الإنسـان بالمعلومة السـلبية والخاطئة التي إذا أنصـت إليها محا بذلك ما كان لديه من معلومة صحيحة مضـادّة لها أوزعزعها فيتغير بذلك قراره, كمن يريد الصـلاة تنفّلا على سبيل المثال فيأتيه الشـيطان أن كيف تتنفل والناس تراك .. هذا من الرياء أنت لا تصليها لوجه الله .. فلا يتركه حتى يتراجع عما عزم عليه.
وقد يعزم على العفو عن شخص أساء إليه فيأتيه الشـيطان مصـوراً له ذلك بالضـعف, أو الذل, أو الجبن, وما إلى ذلك, فيغير ما عزم عليه.

للشيطان قذائف وسهام.. لا تُصيب إلا الجاهل بالحلال والحرام, ومن تعلق قلبه بالدنيا وهام

واحذر من (لو) فهي من عمل الشيطان

وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم , فبعد اتخاذك القرار وسير الأمور, لا تُعِد التفكير ..
لا تكثر التحسر .. واعلم أن الخير هو وضعك الحالي ..لا الوضع الذي فاتك اختياره .. فقد يدخل الشيطان من هذا الباب .. فيقول لو أنك اخترت كذا, انظر إلى فلان قد اختار ما تركته أنت وهو سعيد ومبتهج وحياته تسير على ما يرام, وأنت في هذا الخيار تعيش به مهموم البال.

والصواب أن الله تعالى قد خلق هذه الدنيا على كدَر, فلا يصفو فيها شيء إلا ويكدره شيء آخر. فاعلم أن الخيار الذي كنت تظن أن سعادتك فيه, قد يكون هو الخير لغيرك لا لك. وقد يكدر صفوه أمر آخر لا علم لك به, فالكدر أمر مقدّر ومكتوب سواء كان في الشيء نفسه أو ما تخبّئه الأيام من قدر الله.

وقد تنظر إلى غيرك تحسبه في قمة السعادة ولا تعلم على الحقيقة بما يقاسيه من كدر الحياة وشقائها فاعلم أن الخير فيما اختاره الله لك.

لكلٍ نصيبه من كدر الحياة .. سواء كان من قرار خاطئ ..أو من أي قدر كوني طارئ
فالذي بيدك التحكم فيه هو قرارك حسّنه وادْرسْه ما استطعت

ز – الأمور بالأسباب فلا تنتظر مائدة من السحاب

لقد أوجد الله سبحانه في هذه الدنيا أسبابا لتحقيق ما يصبو إليه الإنسان من أهداف , وعلى الإنسان الأخذ بسبب منها أو بعدة أسباب لإنجاز أهدافه .. أما أن يقعد في مكانه ثم يتمنى فهذا هو العجز والكسل.
والأسباب نوعان :

١- **أسباب شرعية** : كالرقية .. والدعاء .. والصلاة .. والصدقة.
٢- **اسـبـاب كونية** : كالتي ثبت نفعها إما بدليل شرعي أو بالتجربة والطبّ وما شـابه ذلك من الأمور المباحة... كالحجامة , و الطب .. وكالبحث عن وظيفة .. والدراسة لنيل الشهادة .. إلخ
وقد تكون الأسباب بالكف والترك عن فعل شيء معين اتقاء كارثة أو ما يضر حصوله.

ويتفاوت الأخذ بالأسباب كلٌ بحسب يقينه وإيمانه بالله مسبب الأسباب سبحانه :
فالمؤمن يوجّه إيمانه ويقينه واعتماده كلية على الله ولا يكون السبب بالنسبة إليه إلا أداة يتخذها فقط. سواء تحقق مُـراده من وراء ذلك أو لم يتحقق, فهو يعلم علم اليقين أن أمـر المؤمن كله له خير كما في الخبر, فقد يكون عدم تحقق ما يسعى إليه هو الحلّ الأمثل بالنسبة إليه. فكم سمعنا عمن يبذل سببا بسيطاً يبرأ بسببه من مرض عضال أو يحقق به أرباحاً تفوق الخيال.

أما الجاهل فيوجه اعتماده كلية على السـبب فيُوكله الله إليه. فقد يجوب البلاد, ويسـافر في الآفاق وينفق الأموال بحثاً عن الرزق أو طلباً للعلاج ثم لا يخرج من ذلك بشيء .. ويعود خاوياً بخفي حُنين..

ومما يجعل الجاهل يتعلق بالأسباب هو إما الخوف من السـبب أو محبة السـبب ذاته وبناء القرار على ذلك. فمن الناس من يخاف ركوب الطائرة على سبيل المثال, أو السـفر بالسـيارة خوفا من الحوادث فيبني قراره على ذلك فيعلق أمنَه من الحوادث على هذا الأمـر. فيكون بذلك كمن قال الله تعالى فيهم: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ}[البقرة:٢٤٣]
أو أن يتعلق بالسبب تعلق محبة بأن يختار عروسا معينة معلقاً سعادته عليها فيبتلى بالشقاء بسببها.

ويجدر القول بأن السبب متغيّر بين الناس وليس بثابت .. بل يتفاوت بحسب امكانات الفرد وموارده (الوقت والمال والصحة والعلم) وبحسـب متطلباته وأهدافه. فقد يحجزه عامل الوقت عن الأخذ ببعض الأسباب التي تتطلب وقتا طويلا بينما هو في عجلة من أمره, وقد يُقدم بجهله وقلة علمه وتعلقه بالسـبب على إنفاق الأموال الطائلة بينما الأمر لا يسـتدعي. وعلى الإنسـان أن يجتهد قدر استطاعته ببذل الأسباب وليكن على حذر من التعلق بها فلا يكون يقينه إلا بالله.

> لا تجرِ خلف السراب .. ولا تيأس وتغلق عليك الأبواب .. بل ابحث وابذل الأسباب .. ثم توكل على الله .. يكن قرارك عندئذٍ .. هو الأقرب للصواب

ح – لا تُراكم الأعمال .. فتكبر وتتضخّم كالجبال

لا تراكم المشاكل .. ولا تؤخر الأعمال, لا تسوّف .. سوف أفعل كذا غداً.. وسوف أفعل هذا بعد غد, حُل مشاكلك أولاً بأول وقدم الأولى فالأولى ..لا تحاول حلها كلها دفعة واحدة فتتعلق الأمور, وتتشابك المسئوليات, فتخرج منها بلا شيء إلا الآلام النفسية, والشعور بالتشتت والإحباط والعجز..لا بأس من أن تقدّم الأولوية لما تستطيع فعله بسهولة أولاً ..لا تحمّل نفسك فوق طاقتها ..وليكن همّك الإنجاز والخروج كل يوم بحصيلة.

خطط وجدول مهامّك ليسهُل عليك رؤيتها وتحديدها .

التسويف والتأخير .. يجعل المرء بين أكوام مسئولياته مكبلاً كالأسير

ط – ضع حارساً على اللسان لا تتسرع بقرار يعقبه الندم والأحزان

مُخرجات جهاز القرار تكون عن طريق الحواس متمثلة في القرارات سـواء كانت قرارات قولية أو فعلية. وبما أن القرارات القولية تسبق الفعلية في الغالب فإن اللسان هو الباب الرئيس الذي عن طريقه تظهر مخرجات جهاز القرار. وتتنوع القرارات:

١- فهناك قرارات قولية كما سبق الذكر ورائدها اللسان.

٢- قرارات فعلية تظهر على الجوارح كالإشارات التلميحيّة وسائر الأعمال.

٣- قرارات قلبيّة كاستحسان بعض الأمور وتقبلها, أو بغضها وعدم الموافقة عليها.

فاللسان إذن هو مخرج القرارات القولية.

والقرارات القولية من أخطر القرارات. وذلك لسهولة مخرجها فقد يخرجها صاحبها.. يهذّها هذاً..ولا يلقي لها بالاَ.. وهي في خطورتها قد يَقتل به شخصاً, يُفرّق بها أسرة, يُدمّر بها شعباً.

وكما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

احفظ لسانك أيها الإنســـان لا يـلـدغنك إنه ثعبـــان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهابُ لقاءه الأقران

وكم من طلقة, طلّق بها غاضب امرأته دمّرت أسرة! وكم من نادم على تســــرعه في اختيار زوجةٍ أسرَهُ جمالها ولم يجمع المعلومات الكافية عن دينها وخلقها وأسرتها فتكبد الخســـــائر, وبات يندب حظه العاثر! وكم من متعجّل في شراء سيارة أو منزل أو استثمر في مشـــروع أوشركة.. ثم تكشّفت له أمور, وبان بعد ذلك المخبوء والمستور فكل هذه القرارات تتم في البداية بكلمة يقولها صاحبها وهو, متعجّل مسرور.

فالتأني والتعقّل وتحليل البدائل مع الاستعانة بالله هو العمدة في اتخاذ القرار الأصوب.

وقد يتساءل البعض وهل تعتبر زلة اللسان قراراً. نقول نعم باعتبار نتائجها وما تئول إليه فما دامت هذه الزلة يترتب عليها حصول منافع, أو تكبّد خسائر دنيوية أو أخروية فهي إذن قرار عفوي ينبغي التنبه له, وما أكثر القرارات العفوية و اللامسؤولة واللامدروسة والمتهورة وغير الناضجة والعاطفية إلى آخر القائمة مما شاكلها من قرارات.

ومن هنا جاء الترهيب القرآني المهيب: (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق:١٨]
و التحذير النبوي المشفق : (امسك عليك لسانك) (١). وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضي الله عنه حينما سأله : يا نبيَّ اللَّهِ وإنَّا لَمؤاخذونَ بما نتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قالَ:(ثَكِلتكَ أمُّكَ يا معاذُ وَهَل يُكِبُّ النَّاسَ على وجوهِهِم في النَّارِ، إلَّا حصائدُ ألسنتِهِم) (٢)

ولعل أخطر مخرجات اللسان ما يتفوّه به البعض هذه الأيام من ألفاظ تمسّ الدين والعقيدة قدحاً أو ذماً وكأن صاحبها من الحكمة والعلم نصّب نفسه على الدين حاكماً وعلى المشرّع ناقداً نسأل الله السلامة. ثم تأتي خطورة الغيبة والنميمة والاستطالة في أعراض الناس. وإطلاق اللسان بأقبح السباب, والإتيان من أفانين الكذب والتلفيق بأعجب العُجاب.

قال صلى الله عليه وسلم: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) (٣).

(١) صحيح الترمذي وقال الألباني صحيح ورقمه (٢٤٠٦).

(٢) صحيح ابن ماجه وقال الألباني صحيح ورقمه (٣٢٢٤).

(٣) صحيح الترغيب وقال الألباني حسن ورقمه (٢٨٤١) .

لسانك حصانك.. والحصان الأرعن يقود صاحبه إلى مهاوي الردى .. أما إن كان سلس القياد .. سار على الطريق ووصل بصاحبه إلى مبتغاه .. فروّض حصانك وكن مالكاً لزمامه .. يتقدم بك إلى طريق النجاح, ويصل بك إلى درب الفلاح.

والكلمة بذرة تنمو وتثمر .. فانظر ماذا تزرع
والكلمة كما أسلفنا قرار أو بداية لقرار.
كم نسمع حولنا من كلمات تمهّد طريق الفشل ..
أنا فاشل
لن أخرج من هذه المشاكل..
العقبات دائما في طريقي ..النحس متربص بي
فالكلمة مولودة تخرج من رحم الأفكار التي اختلجت في رأس كل منا, تكبر مع الأيام .. ثم تأخذ طريقها لتكون وثيقة التخرج لمستقبل أيامك .
نعم قد لا تتوفر في شخصك مقومات النجاح .. أو قد لا تراها أنت ..لكن تفاؤلك وحسن ظنك بربك يجعلك تفعل ما فعل داوود بجالوت وجيشه العظيم.
تعلم كيف تواجه المشكلات والعقبات .. واعلم أنما هي تحديّات في طريق الحياة لصقل خبراتك .. واختبارات قياس لدرجات الرضا والتسليم..
إن التشكي والتسخط أو الوقوف مكتوف الأيدي إنما هي إشارة خضراء تفسح الطريق للمشكلات لتعبرَ وتتمركز وتقف قبالتك في كل طريق
قال حكيم : لا تفكر في المشكلات كثيرا بل اشغل تفكيرك بابتكار الحلول.

إن القرار المبنيّ على التفكير والرويّة.. والنظر قبل العجَلة .. و الاتزان قبل التهوّر, قلّما يُخطئه الصّواب . والنجاح نادراً ما يتجاوزه.

ي - لا تبنِ القرار على ردة فعل بغير تفكير فتسير في درب .. مجهول المصير

قرأ رســـــالة في هاتف امرأته النقال وسرعان ما نظر إليها بازدراء ثم وجه نحوها طلقاته الثلاث لتخترق حواجز المودة والسكن طالق ..طالق ..طالق.

وآخر رأى صديقه قد اشترى سيارة فارهة, فجمع الأموال من هنا وهناك واستدان لينافســـــه بما لا يتناسب مع حالته المادية, فوقع في فخ الديون وقصر ذات اليد.

وذاك الذي رأى غريقا يصارع الموج فأخذته الشهامة ونزل لإنقاذه وهو لا يحسن السباحة فغرق معه .

فردة الفعل تكون في الغالب غضبيّة انتقامية ناتجة عن غضــب أو حقد, أو حماسية تأخذ طابع الحميّة أو ما شابه ذلك, فهي إما أن تكون بدافع من هوى النفس والعاطفة أو حظوظ الشيطان .

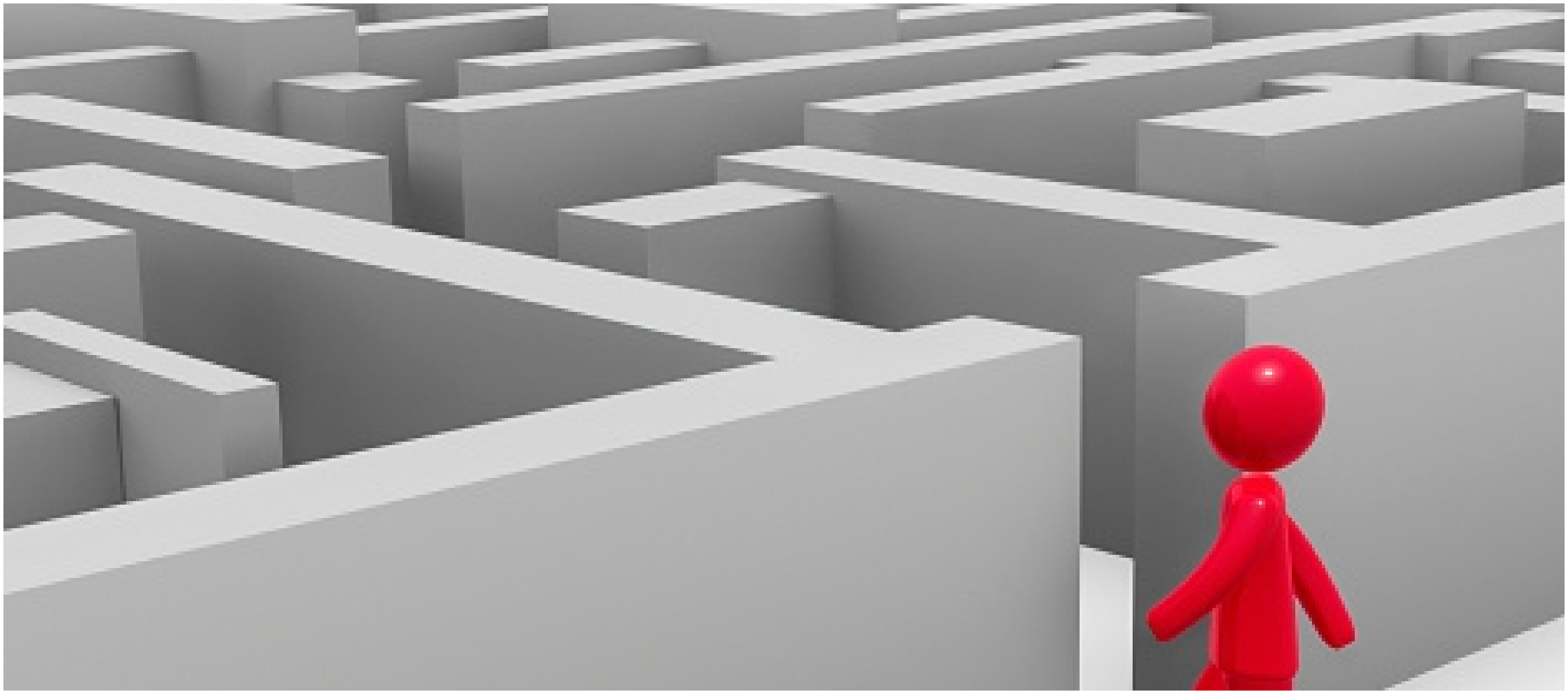

فردة الفعل الغضـبية تجعل صاحبها ينطلق كالسـكران يريد أن يشـفي الغليل بين عروقه بأي أسلوب كان , ولو بالظلم والبغي و العدوان..

وردة الفعل الحماسية .. تجعل من صاحبها ذلك الجندي المجهول .. فقد يضحي بحياته أو مستقبله أو ماله نتيجة لقرار متهور.

والقرارات الناتجة عن ردود الأفعال غالباً ما تكون مبتورة, ولا تعالج إلا جزءًا من المشـــكلة , فهي لا تنظر إلى الأمر بطريقة شمولية من جميع الجوانب, بل هي قصيرة المفعول, ناقصـة وغير ناضجة الحلول, إنما تعالج الأمر بصـفة وقتيّة,سرعان ما يثبت خطؤها, وتظهر تأثيراتها الجانبية.

وتكثر القرارات التي تحتاج إلى حكمة و رويّة , تلك التي توجّهها الاندفاعات والضــغوط النفســيّة, ومن ذلك ما تداولته الصـحف من قصــة الرجل الذي غضــب من تصــرف زوجته عندما طلبت منه الطلاق فذهب إليها وهي عند أهلها فأرداهم جميعاً قتلى بمسدس خبأه كردّة فعل انتقامية.

رَدّة الفعل الهوجاء بؤرة ملتهبة يزيدها الخصام اشتعالا فتنفجر كسيارة انتحارية
وتنتشر شظاياها في كل مكان

هناك أمور قد تتطلب القرار الســـريع كالأزمات والكوارث لا سمح الله , فقد يكون القرار حينئذ مصـــيريّاً , وكذا في المواقف الحـرجة , والفـرص ذات الوقت المحدود , وهنا يأتي دور التعقّل واحتواء الأمـر باتـزان حتـى لا نعضّ على أصابع الندم والحسرة . وينبغي التفكير في الغاية أو نتيجة القرار الســريع. هل سيحقق مصـلحة عامة أو فردية فيُقدم القرار الذي يحقق المصلحة العامّة . وينبغي أن يراعي في اتخاذ القرار السريع عدة أمور:

01 تدريب النفس وترويضها على مواجهة المشكلات

02 توطين النفس على تحمل أسوأ الاحتمالات حتى لا تُصدم بالنتائج

03 ألا يكون القرار مبنياً على ردود أفعال كردة الفعل الانتقامية فينبغي ضبط النفس , وتقبّل الظروف

04 أن لا يكون القرار إرضاء للنزوات والعواطف.

05 أن لا يكون القرار إرضاء للآخرين .

حرر قرارك من قيوده .. لا تجعله أسيراً لسَورة غضب .. أو نزوة عابرة ..
وانظر إلى تبعاته ومردوده

ك – المحاكاة و التقليد.. صفة نقصٍ .. وقرار غير سديد

التقليد أمر طبعي فالإنسان يتعلم بالتجربة وبرؤيته للآخرين .. وإذا بقي الأمر في حدوده الطبيعية فلا بأس ولكن الواقع الذي نراه في المجتمعات يشهد بتخطي الأمر عن حدوده الطبيعية وتجاوزه لحدود المعقول حتى بات داء يصعب اجتثاثه, وفتيلا يشتعل في أوساط المجتمع بكل شرائحه, ومن ذلك تقليد ممثلي الأفلام من فنانين وفنانات, ولاعبي الكرة, ودور الأزياء, واللهث وراء ما تخبئه القنوات والشبكات. ومع انتشار الجهل بالحلال والحرام يزداد أوار تلك الخصلة الذميمة حتى في السلوكيات غير المرغوبة والمحرمة وفي كل ما يليق وما لا يليق.

واعلم أن كثرة النظر إلى هذه النماذج السيئة تشكل عقل الإنسان وتؤثر على شخصيته حتى يصبح كالببغاء تردد ما تسمع بدون فهم, وكالقرد يحاكي ما يرى بدون علم .

يحكى أن إحدى الكلاب الأليفة كانت تمشي عابرة أحد الطرق المكتظة بالسيارات فصدمتها سيارة كسرت أحد أطرافها الخلفية و مع الأيام أصبحت تلك الكلبة تعرج ساحبة رجلها الخلفية سحبا, وحملت الكلبة وأنجبت عددا من الكلاب الصغيرة, ومع مرور الأيام لوحظ عليهم أنهم جميعا يمشون ساحبين إحدى الأرجل الخلفية وكأنها معاقة, وبعد فحص الطبيب البيطري, ثبتت سلامتهم جميعا من الإعاقة, ولم تكن المشكلة إلا اعتيادهم رؤية أمهم ومحاكاتها فشكلت لديهم إعاقة من لا شيء.

مرّن جهاز القرار الذي حباك الله به .. فكلما ازددت دُربة عليه صُقل, وكلما صُقل ازددت خبرة وتجربة وكلما ازددت خبرة و تجربه ارتقيت في معارج الحكمة

لقد بات التقليد أمرا شائعاً ومتفشياً بطريقة فاقت جميع المقاييس, وقد تحقق قول الرسول: (لتتبعن سننَ من قبلكم شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو سلكوا جحرَ ضبٍّ لسلكتموه. قلْنا: يارسولَ اللهِ، اليهودُ والنصارى قال: فمن؟) (١)

فينبغي للعاقل أن يكون له قاعدة يستند إليها, إن رأى الصواب أن يتبعه وإن رأى الباطل أن يبتعد عنه, ولكن الصواب والباطل قد يغيب إدراكه في الأمور الحياتية كالاقتناء والشراء وسائر مظاهر الحياة والفيصل هنا أن نتنبّه لعدة أمور هامة:

- لكل إنسان موارده ومواهبه وقدراته فارض بما قسم الله لك, ولا تكلف نفسك ما لا تحتاج, وعش في حدودك.
- لا تكن إمّعة إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت.
- المقلد أسير من يقلّده فاخرج من هذا الأسر إلى حرية الاستقلالية الشخصية.
- التقليد الأعمى معناه تعطيل جهاز اتخاذ القرار الذي منحك الله وخصك به واستعمال أجهزة الغير, وهو قمة الضعف والتواكل لكن من الممكن تطوير فكرة الغير الإيجابية والاستفادة منها بناء على تقييم صحيح فبذلك تتقدم الأمم.

دع عنك المحاكاة والتقليد .. واستشعر أنك بما حباك الله مميّز وفريد

(١) صحيح البخاري (٣٤٥٦). ولا يدخل في التقليد المذموم ما كان في أوجه إيجابية وشرعية كاتخاذ الأسوة الحسنة من النبيين والصالحين فهو اقتداء بدليل شرعي لا تقليد أعمى وهو أمر مطلوب ولا شك.

ل - تصرّف وكأن من حولك لا يعرفون النظم والقوانين وكن لهم نِعْم المعلّم والمعين

رأيته مندفعاً بسيارته يريد أن يتجاوز التقاطع قبل نظيره في الخط المقابل .. قلت له مهلاً مهلاً .. ألا ترى السيارة الأخرى قادمة مسـرعة .. قال : نعم أراها .. ولكن لي الأحقية في أولوية التجاوز .. ضربت كفاً بكف .. وماذا بربك ستجني لو زاحمته الطريق من أجل أولويتك ثم اصطدم بك وأتلف سيارتك أو سبب لك ما لا يحمد عقباه من جروح وكدمات .

فلكي يحيا المرء و يعيش في سلام وتحسن قراراته في التعامل مع أمثال هؤلاء . لابد من قاعدة نستقيها من عصر الإسلام الأول من النبي المعلم الكريم عليه الصلاة والسلام .. فقد جاء بالمنهج الأمثل , والنظام الأقوم .. إلى قوم لا عهد لهم بنظم وجاء بأرقى أساليب التعامل إلى قوم يأكل القوي منهم الضعيف وتقوم بينهم الحروب من أجل ناقة أو لأدنى حاجة وفاقة.

فعاش عليه الصلاة والسلام معلماّ إلى كونه نبيا ورسولا ومن صور ذلك:

الأعرابي الذي بال في المسجد قام الصحابة عليه ينتهرونه .. فقال (لا تُزْرِمُوه . دَعُوهُ فتركوه حتى بال . ثم إن رسولَ اللهِ صلىَّ اللهُ عليهِ وسلَّم دعاه فقال له إن هذه المساجدَ لا تَصْلُحُ لشيءٍ من هذا البولِ ولا القَذَرِ . إنما هي لِذِكرِ اللهِ عز وجل، والصلاةِ، وقِراءةِ القرآنِ) (١) أو كما قال رسولُ اللهِ ﷺ . فأمر رجلًا من القومِ، فجاء بدَلْوٍ من ماءٍ، فشَنَّهُ عليه .

وآخر جبَذ رسول الله بردائِه جبذَةً شديدةً، حتى أثرت في صفحةِ عاتِقِه عليه الصلاة والسلام ثم قال : يا محمدُ مُرْ لي من مالِ اللهِ الذي عِندَك، فالتفَتَ إليه فضحِك، ثم أمَرَ له بعَطاءٍ (٢) .

ولعل في ضحك رسول الله له غضّ وصفح عن مثل هؤلاء الجهلة , وفيه إخماد لنار الحقد الثائرة , وتعليم وتربية بطريق غير مباشرة.

(١) صحيح مسلم ورقمه (٢٨٥)

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ورقمه (٦٠٨٨).

فينبغي على الإنسان المسلم المتعلم المتحضّر, أن يستشعر نعمة الله عليه وأن يضع في اعتباره أن كثيرا ممن حوله لم يصلوا من العلم والنظام والأساليب الحضارية الواعية بمثل ما أنعم الله عليه فينبغي له أن يعاملهم معاملة من لا يعلموا النظم والقوانين كقوانين السير, وأصول الجيرة, وأسس التعامل, والحقوق الفردية والاجتماعية ...إلخ وما أكثر أن يتضرر المرء بمثل هؤلاء الذين جمعوا بين الجهل والأنانية.

فنجد الجار يتعدى على جاره إما بالإزعاج أو بسدّ طريقه بسيارته, ورمي المخلفات أمام بيته.. وفي الطرق العامة وقوانين السير قد تجد من هو في أقصى اليمين يسرع متعدّيا على من هو في أقصى اليسار.. وفي صفوف وطوابير المؤسسات الحكومية وغيرها كخطوط الطيران والبنوك وعند محاسبي الأسواق تجد العجب العُجاب ممن يحاول الاندفاع وحشر نفسه بين الصفوف وكأنه يقول نفسي .. نفسي. ليأخذ مكانه في المقدمة ويُنهي معاملاته قبل غيره ضارباً عرض الحائط بمن يقف قبالته في الصف ينتظر دوره في نظام ممن لهم الأحقية عليه.

ومع كثرة هذه النوعية من البشر فينبغي للفرد أن يتسع صدره لهؤلاء .. ويحاول التكيف مع هذه الأجواء ..فبعض الناس لا تحترم القوانين , ولا تقدر حقوق الآخرين.. فسوف لن تجدي معهم الشدة , ولا المطالبة بأصول التعامل الصحيح .. و بالتسخط على هذا والتذمر من ذاك سوف لن تخرج من ذلك إلا بمزيد من المهاترات و الضغوط النفسية والصحية وما يصحبها من أمراض وأزمات فيحسُن بالفرد أن يعاملهم معاملة الجاهل الذي يحتاج إلى أن يتعلم :

01

اشعرهم بنفس هادئة أنك تفهمهم. وهذا بالطبع لا يعني تبرير موقفهم

02

تعليمهم في هدوء , مع عدم الدخول في نقاش

03

ضع جهلهم وحماقاتهم في الحسبان وعاملهم كما تعامل شخصاً قليل الحيلة يستحق المساعدة

04

قد يستدعي الأمر تقديم الأولوية لهم أحيانا حفاظا على النفس من جهل الجهلاء

05

قد يناسب الوضع أيضاً التبسم لتذهب وحَرَ صدورهم كما تبسم الرسول في وجه الأعرابي الذي جذبه من حاشية ردائه.

لا تدع لأصحاب السلوك غير المهذب مقعداً في محطة حياتك ..حتى لا تتأثر بهم قراراتك .. حاول التخلص من أمورهم ..اقطع لهم تذاكر ذهاب سريعة بلا عودة

م – ضبط النفس سلوكٌ بناء .. وقرار رقيّ و حضارة ونماء

ينبغي أن نتعلم كيف نحكُم مشاعرنا, ولا نتركها تتحكّم بنا.
كثير من الناس يتركون للأحاسيس الحرية في كل مجال ويترجمون مشـاعرهم إلى أفعال, وهذا ليس صواباً في كل حال .
يجب أن نمتطي مشاعرنا ونقودها لا أن تركبنا مشاعرنا فتذهب بنا إلى مجاهل الأقوال والأفعال.
من الناس من إذا أحسّ بالرغبة في الانتقام اندفع إلى تصـــديق ذلك. وإذا أحسّ بالاكتئاب انعزل وانطوى على نفســـه, وإذا شعر بعدم الرغبة في العمل والرّكون إلى الراحة في كل مرة لجأ إلى الراحة وترك أعماله تتراكم ومشاغله كل يوم تزداد وتتفاقم.
إننا إذا انسَقنا وراء تلك المشــاعر الســلبية .. فلن نتوقع بعد ذلك النجاح والحياة الســعيدة. فالانقياد وراء تلك المشاعر وتصديقها يمكن أن يكبّل حياتنا ويجعلها مليئة بالمشكلات وينحرف بحياتنا نحو الأسوأ .
اعلم أن منعطفات الحياة تمرّ بالكثير من الأوقات العصيبة والمشكلات التي إن استسلمنا إليها افقدتنا الكثير من الصبر وأصابتنا الضغوط النفسية .
إذن هذه المشـاعر السـلبية موجودة ولا مناص من التخلص منها, وهي مشـاعر لا ينجو منها إنســان على وجه الأرض فعلينا أن نتعلم كيف نتعامل معها بحكمة, ونتصرف بالأسلوب الأقرب للصواب .
في مواقف الغضب نسـتطيع أن نشـعر بمؤشر انفعالاتنا الثائرة يرتفع شيئا فشــيئاً, وهي كما شبهها الرسول الكريم كالجمرة ينفخ فيها الشــيطان ليلهبها, ومن المعلوم أن ذلك لن يجدي في حلّ المشــكلة بل يضرّ بصاحبها وقد تدمر عليه حياته, والهدي النبوي في هذه الحالة الاستعاذة, والجلوس إن كان قائما , ثم الوضوء , وذكر الله تعالى.
إن ضبط النفس هو تحويل اتجاهها نحو الجادة, وقهرها على الصواب .
قد يهاجمك أحدهم ويتلفظ بكلمات نابية فتشعر بالكلمات والألفاظ السلبية تتزاحم على شفتيك

لتطاير شظاياها في كل مكان, فتردّها وتكبتها يرغمك على ذلك حسن سمتك ورقي أخلاقك.
إن تقبّل الحياة ومشكلاتها والرضا بقدر الله هو في حدّ ذاته منحة اختص الله بها من اصطفى من عباده, فالله تعالى يربي أنبياءه والصالحين من عباده, ومن وجد في قلوبهم العزم والهمة, والشيطان يحاول الخروج بنا عن الطريق, واضطرارنا إلى أضيقه وأظلمه حتى يزجّ بنا بعد ذلك في متاهات الباطل وغياهب الضلال.
والحقيقة اليوم أن كثيراً من الناس ليس لديهم من العزم ما يدفعهم لتحمل مشقة ضبط النفس للفوز والنجاح .. إن كلمة (ضبط أو تهذيب) تشعرهم بالتكبيل والتضييق فهم يريدون أن يطلقوا للنفس العنان .. لا يريدون لها الشعور بهذه المعاناة, يريدون أن يحلّوا عنها جميع الأربطة ويتركوا لها الحبل على الغارب لتنطلق. نعم إنها ستنطلق وبسهولة ويسر .. ولكن إلى أين ؟ ستنحدر وتنحدر .. وتنعطف من هنا وهناك .. وتدخل في دهاليز الشتات والضياع ..حتى تنطمر بعد ذلك تحت أكوام الطين..
إن هذه الأربطة, وهذه الحبال التي نشدّها عليها .. والتي نراها قيوداً وسلاسل, إنما هي حبال إنقاذ .. رافعات تحفظنا من السقوط في الوحل.
أننا إذا لم نستطع التحكم في مشاعرنا وانفعالاتنا سنبقى أسارى لها تتحكم هي في قراراتنا .. فلننظر إلى مشكلات الحياة ومواجهاتها كفرص للارتقاء ..كامتحان لقياس الكفاءة.
فإذا مرّ الامتحان وتم اجتيازه بنجاح فاعلم أنها منحة من الله وليست محنة, قد يُبتلى المرء ويُختبر في نقاط الضعف في شخصيته حتى تصقل وتقوّى. فلا تعجب إن كنت سريع الغضب أن تبتلى من هذا الجانب فتمر بمواقف تحتاج منك إلى ضبط النفس. وقد تكون ممن لا يحب كثرة الحركة والعمل فيأتي اختبارك في مواقف تتطلب منك المشقة والعمل .. ليرى الله منك ضبط النفس وعدم التشكيّ.
قد تواجه بعض الصعوبات في التعامل مع أشخاص غير مهذبين, مدير العمل. جار, زوجة, أبناء .. وقد تتمتم وتهمس في نفسك قائلا: إلى متى سأظل أعاني في التعامل مع هؤلاء ..متى ستتغير طباعهم ..وإنما هم قدر الله ساقهم إليك بحكمته وعدله, وأتى بهم في طريقك ليصقلك ويمتحنك .. ليغيّرك أنت.. ليبرُد منك الجوانب الحادة .. والنتوءات الآدة ..كما يُبرد الحديد. لتعود كما يحب الله لك, ولتتهيأ للدرجة في الجنة التي خُلقت لها إن اجتزت الامتحان بنجاح.

فقد تنفق الأوقات .. وتبذل الجهود .. لكي يتغيّر الأفراد من حولك .. وهيهات .. حتى تنظر في داخلك .. في زوايا نفسك .. فقرار ذلك بيديك, أما من حولك فليس لك من الأمر من شيء سوى البلاغ والنصح .. فعليك نفسك فاعمل فيها .. تفقد جوانبها .. فإنك إن أهملتها ولم تصقلها بالدّربة .. أرسل الله إليك من يصقلها بالقوة و العصا والحَرِبَة.

لن تستطيع أن تغيّر من مجريات الأحداث من حولك .. ولكن تستطيع أن تغيّر ردود الأفعال تجاهها, وإن استعنت بالله تعالى فلن تعجز.

لا تجعل الحوادث تعصف بك .. فترفعك مع أمواجها وتقذف بك .. هنا وهناك .. كن ثابتاً .

قد تقابل أشخاصاً مثيرين للانفعال بتصرفاتهم الهوجاء فلا تترك لهم المجال لنقض أسس السكينة من قلبك .. والسعادة من حياتك .

قد تكون على عجلة من أمرك فتبحث عن هاتفك النقّال, عن أوراقك المهمّة أو عن مفتاحك فلا تجده, فيبدأ نفاد الصبر في التصاعد اتخذ قرار أن تحافظ على اتزانك وهدوئك بذكر الله : {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب} [الرعد:٢٨]

فهذا الأمر يحدث لجميع الناس, والحل أن تضبط النفس وتسأل الله العون .

ضبط النفس خير قرار
ودلالة النجاح في الاختبار .. وله على النفس والغير أجمل الآثار

ن – لا تدخل في حرب ليس لك فيها ناقة ولا جمل .. وليس وراءها إلا الأسف والحزن والوَجل

الحياة مليئة بالمشكلات , والعاقل هو من تعلم كيف يتغلب عليها ويصنع لنفسه جسرا للعبور من فوقها بأقل الخسائر, فبعض المشاكل في حياتنا لو أننا التفتنا إليها فإنها تكبر وتعرقل الحياة .

قد يشغل الفرد باله, ويؤثر على تفكيره, ويتسبب في ضجره والتأثير على صحته أمر تافه, أو لعله لا يكون تافهاً ولكنه أمر دنيوي خارج عن السيطرة, وليس للفرد قدرة على التحكم فيه.

رأيت أحدهم مهموما, تتردد في صدره الزفرات الطويلة, ويُرى عليه أثر الهمّ والغمّ, وكان ذلك بسبب أرض له أخذتها الدولة وكان تعويضه علها بخساً, والآخر تعدد اقتناص كمرات مخالفة قانون السرعة له بغير وجه حق, والآخر اشترى بضاعة ثم اكتشف زيفها ولم يستطع إعادتها فخسر أمواله فيها.

نعم قد يغتم المرء, ولكن في جميع الأحوال هو الخاسر, ويجدر بنا أن نتساءل , ألا تكفي خسارة المال ؟ أتريد خسارة المال والصحة وضياع الوقت في التحسر والتفكير العقيم, إنها حرب ليس لك فيها حيلة للوصول للظالم, وليس وراءها طائل ولا غنائم, فلماذا تخسر سعادتك وراحة بالك بسببها؟!.

إذن تجاوزها وكِلْ أمرها إلى الله, ولا تكثر الحسرة ركّز على حاضرك, وعلى ما تستطيع فعله, وإنجازه .

إننا نكثر التفكير ونعلن الحرب على أشياء هلامية أحياناً, يصنعها لنا الخيال, ومن ذلك ما أخبرني به أحدهم أنه ذهب إلى أحد محلات الذهب واشترى بعض المصوغات الذهبية , وكالعادة بدأ يفاصل في سعر السلعة ولكنه وجد البائع متعجرفاً , وكأنه يصرح له أن إذا أعجبتك السلعة فخذها بثمنها وإلا فلا حاجة لنا بشرائك , فغضب وخرج تاركاً كل شيء, وأصبح المشتري كلما دخل ذلك السوق ينتابه الضيق و يتحاشى المرور من أمام ذلك المعرض, ومرت الأعوام وربما تغير ذلك الموظف ولا يعلم أحد عن موضوع تلك الصفقة, ولكن أخانا لا يزال في حرب مع اللاشيئ.

> الأمر الخارج عن السيطرة .. لا تفكّر فيه و حاول أن تنساه وتهجره

س – احذف (الفيروســـات) من جهازك العقلي أولا بأول
فالإنسان بما في قلبه و عقله .. إلى الخير والشر يتحوّل

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم, وهيأه لاستقبال منهجه العظيم, ليعمل فيه عمل نظام التشغيل في الآلة , فقد هيأه للفلاح والنجاح, وجعل له العقل وسائر الجوارح لإعانته على هذه المهمة.

ولما كانت الدنيا دار اختبار, كان لا بد من التعرض فيها لأنواع شتى من المفسدات والأعطال وما يشبه (فيروسات) جهاز الحاسوب.

فلا بد من المكابدة والدفاع والحفاظ على سلامة المنهج, سلامة العقل, سلامة السلوك, فلا تدع هذه المفسدات والفيروســـات تتغلغل داخل جهازك العقلي, اعمل على تنظيفه أولا بأول, اضـــغط على زر(حذف), لأي كلمات سلبية أو أوهام شيطانية, أو آراء مســـمومة وادعاءات مزعومة قد تســـمعها هنا وهناك , حتى لا يتجذّر الفيروس ثم يصعب استئصاله.

اجعل من نفسك بواباً صارماً وحارساً أميناً على بوابة جهاز معلوماتك . لا تسمح لكل شاردة وواردة بالدخول .

قد تسمع كلمات مشككة في الدين, في الاعتقاد, احذف , وتمسك بالعلماء الثقات, قد تسمع كلمات محبطة مشـــككة في قدراتك , في مواهبك (أنت صغير .. أنت ضعيف.. ليس لديك مؤهلات) احذف فأنت لســـت ما يقول الناس عنك, بل أنت ما خلقك الله وميزك به, فانظر إلى إيجابياتك واجعل تركيزك عليها.

سمع أحدهم شخصا يقدح في أحد الأسماء قائلا : « أنا شخصيا لم أر شخصا بهذا الاسم إلا وجدته ... وذكر صفات سلبية » وكان هذا السامع ممن يحملون ذلك الاسم مما جعله يضيق ويتمنى تغيير اسمه, وبقي يعيش في أوهام من الإحباط, وذلك لصغر سنة, ولكنه كبر وكبر معه همه ومخاوفه .

لا تترك أي إنســـــان (يبرمج) حياتك بكلمات سلبية, يدمّر جهازك الذي خلقه الله لنجاحك, لا تعش في وسَط من الفيروسات فيلتقطها جهازك ويتبرمج عليها. تأمل دائماً مواهبك وقُل حامداً وشاكراً : خلقني الله في أحســـن تقويم .

الفيروسات تؤثر على صحة القرار , وتعوق التقدم والتطور والانتصار

والآن كيف أكتسب الحكمة في قراراتي؟

وقبل اتخاذ القرار..غربل العوائق وجميع الأعذار

وجود العوائق في كل قرار أمر طبيعي, ومعالجة العوائق قبل اتخاذ القرار أمر بالغ الأهمية.
ومصادر كثير من العوائق هي:

١- الشيطان: فقد يريد شخص التبرع بمال مثلا فيقف دون ذلك الشيطان كما قال تعالى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء} [البقرة: ٢٦٨] والفحشاء في الآية التحريض على البخل.
٢- الأسرة (الزوجة والأبناء): قد يريد الانتقال إلى بلد معين فيقف دون ذلك أسرته.
٣- البيئة من حوله: قد يعزم على ترك عادة خاطئة فيعوقه أصدقاء السوء.
٤- قد تكون من النفس: فيكون ليس لديه ثقة بالنفس فيعتذر ويبرر لنفسه مبررات غير كافية تجعله يتقاعس عن العمل.. أو خوفا من القيل والقال.. أو خوف الرياء.
فإذا ثبت صواب القرار لا تجعل العوائق تقف دون تحقيقه.
ومعالجة سلبيات القرار وعوائقه مهمة لنجاحه. وقد تكون بعض العوائق جوهرية تحتاج إلى تغيير القرار بالكلية.

مهّد للقرار الصائب وافتح له الأبواب .. وأزل عن طريقه الحجارة و الصخور وسائر الصعاب

١- تدرب على النظرة البُعدية .. فهي أكثر صدقاً وجدّيّة

في إحدى الحدائق العامة .. كانت الحشائش المزروعة بعناية كأنها بساط أخضر .. اجتمع هؤلاء .. أوقدوا النار فوق الحشائش الخضراء الجميلة وبدأوا في الشواء والاستمتاع بالسمر مع الأسرة .. قاموا بعد ذلك مخلفين بقعة جرداء محروقة .. كؤوس ورقية منثورة هنا وهناك .. ومخلفات أخرى من قطع الخبز والملاعق البلاستيكية .. هذا المشهد المأساوي الذي نراه يتكرر كثيرا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عقليات لا تعي آثار قراراتها السيئة عن بُعد.

فإن كان الكثير من أفراد هذا الجيل قد ترعرع في ظل اللانظام .. وانعدام الرؤية المستقبلية للأمور .. وقد يكون هؤلاء في منازلهم أحرص ما يكون على ترتيبه ونظامه, فالعلة إذن في وجود تلك الفجوة من الشعور بالانفصام التام عن موارد ومكتسبات الوطن, وكأننا لا ننعم بها . ولا يؤثر وجودها وعدمها علينا.

فلابد من توعية الأبناء وتدارك الجيل اللاحق بثلاثة أمور هامة :

١- الإحساس بالموارد العامة.

٢- تعميق الشعور بالانتماء تجاه البيئة والمجتمع.

٣- التدرّب على النظرة البُعدية في النظر للأمور.

قيّم قرارك عن بعد .. وذلك بالسؤال الدائم لنفسك عند الإقدام عليه .. هل له آثار؟

فقرار إلقاء المخلفات في البحر أو الأماكن العامة له أثره الكبير على عدة مستويات .. فلو أن كلّ أسرة فعلت ذلك الفعل لتراكمت النفايات التي تكلف الدولة الكثير اقتصادياً .. وقد لا يتم رفع المخلفات ومعالجة الأمر سريعاً مما يؤذي النظر .. ويعوق الغير عن الاستمتاع .. ويؤثر على الصحة العامة فيكون المكان بيئة مناسبة لتراكم الذباب القوارض والبعوض .. إلى غير ذلك من سلبيات ..كان من الممكن تلافيها وتداركها بسهولة بجمعها أولا بأول في كيس وإلقائها في مكانها اللائق بها.. وتجنب إتلاف الموارد العامة كحرق الحشائش وكسر القناديل وغير ذلك من قرارات فعلية غير مسئولة.

أمثلـــة وتطبيق

في التعامل مع الغذاء:

يبدو القرار الأكثر استحساناً واستمالة للكثير منّا هو الأكلات السريعة والوجبات الدّسمة بناء على النظرة اللحظية و اللذة العاجلة..ولكن على المدى البعيد وعند استشـــعار المفعول التراكمي نوقن كم أضرّت هذه النظرة بنا .. كم من مرضى يعانون من آثارها .. بل كم من موتى بسـبب تصـلب الشـرايين والجلطات والضـغط والكلى والكبد والأمراض الخبيثة , وغير ذلك.

في التعامل مع الأبناء :

قرار تلبية جميع رغباتهم وإغراقهم بالمال والنفقة, وتوفير جميع سبل الراحة, وعدم تكليفهم بمســـئوليات وعلى المدى البعيد نلاحظ ممن تربى هذه التربية جيل تظهر فيه الاتكالية بشـــــكل واضح, جيل غير قادر على العمل والإنتاج, لا يتحمل تبعات الزواج ولوازمه...فقد تعلّم أن يتحصل على مطلوباته ورغباته بمجرد الأمر والطلب بغير جهد أو تعب.

والآن لنطبق النظرة البُعدية على قرار اختيار الزوجة :

لنفترض أنه قد وقع اختيارك على إحدى بنات الأسر الكــريمة, وكانت هناك بعض العوائق, كونها طبيبة, أو تــريد السفر لإكمال دراستها, أو لاتجيد عمل المنزل وإعداد الطعام وغيره.

ناقش القرار مع كل عائق عن بُعد مدوّنا النتائج المستقبلية لكل عائق على غرار النموذج التالي:

	النظرة اللحظية		النظرة البعدية	
القرار	أسس الاختيار	النتائج	أسس الاختيار	النتائج
اختيار الزوجة	الجمال أو المال أو النسب	• إغفال عامل القدرة على تحمل الأعباء فالدلال المفرط وعدم القدرة على تلبية رغباتها يسبب المشاكل المستقبلية • عدم القدرة على تربية الأبناء والصمود في مواجهة الفتن والمغريات	الدين والخلق البيئة المحافظة طبيعة التربية العائلة وكرم المنبت	• وجود الأمانة في حفظ الرجل في دينه وبيته وعرضه. • وأما الخلق وطبيعة التربية فتجعل الزوجة قادرة على تحمل المشكلات العائلية والتوافق مع أهل الزوج وتربية الأبناء على الأسس الصحيحة ولا مانع من النظر بعد ذلك لأمور أخرى كالجمال

وبالموازنة بين النظرتين يتضح أثر النظرة البُعدية في اتخاذ القرار الأمثل

فألق بنظرك الثاقب إلى الأفق البعيد كما يحدق النسر بناظريه ثم اسع في طلبه و الوصول إليه

حاول الآن التدرب على تطبيق النظرة البعدية بحصر أسس الاختيار الفاعلة في القرار لكلا النظرتين والنتائج المترتبة ثم انظر الحل ص ١٣٢ :

	النظرة اللحظية		النظرة البعدية	
القرار	أسس الاختيار	النتائج	أسس الاختيار	النتائج
شراء سيارة :				
اختيار الوظيفة المناسبة:				
اختيار التخصص المناسب :				

٢- وسّع دائرة القرار .. واجعل الزمان والمكان في مدار

عندما قرر الرئيس العراقي الراحل صدام حسين غزو دولة الكويت لم يكن في حسبانه بأن تأثير ذلك القرار سيمتد إلى كافة أنحاء المعمورة .. إما على المستوى البيئي .. أو الاقتصادي أو السياسي..
فكل قرار له دائرة ينتهي إليها تأثيره, قد تصـــغر تلك الدائرة ثم تتلاشى مع الزمن, وقد تكبر وتعمّ ويتضـــخم تأثيرها ويمتد لسنوات عديدة.

فلابد من النظر إلى كامل دائرة القرار وتوسيع النظرة لتســتوعب دائرة التأثير بأكملها .. ويجدر القول بأن كل فرد له دائرته الخاصة المتأثرة بقراراته سواء صغرت أم كبرت .. فدائرة الحاكم على سبيل المثال يتعدى تأثيرها للدولة بـأكملها بل والبلدان المجـاورة لهـا وأبعد من ذلك, وقد لا تتعدى دائـــــرة رب الأسرة عـائلته فقط وربمـا بعض المقربين كالوالدين والإخوة وقد تمتد إلى من حوله من أهل الحي وقد تمتد الى لفروع القرابة والعشيرة.

ولقرار المدير التنفيذي في الشـركة أو المؤسسة بعدٌ معيّن يشـمل جميع أفراد المؤسسـة, والعملاء .... فمن الأهمية بمكان تحديد دائرة القرار بحسب مكانة الشخص الاجتماعية وبحسب القرار نفسه.
فكلما ازدادت أهمية الشـخص ومكانته وارتقى في المسئولية اتسعت دائرة قراراته وازدادت أهميتها واتسع مدار تأثيرها. فلابد لكل شخص أن يتعرف على دائرة قراره ومدى تأثيرها وأهميتها.

ولا شك أن القـرار الذي يطبّق على مكـان عـام ولو كـان الشـــخص فرداً مغمـوراً وقد لا يؤبه لقراراتـه إلا إن ذلك العمل ستكون له أبعـاد وتتســـع دائرته ويتعدى تـأثيرها سواء بالضـــرر أو النفع إلى الآخرين تبعا لنوع القرار وانتشــاره. فلو أنه اتخذ القرار سراً في مكان بعيد عن الأنظار ولم يطّلع عليه أحد, فقد تنحصــر دائرة تأثيره عليه وقد تمتد. كمن ارتكب خطـأً مـا سراً ثم تجـاوزه بالإصلاح فتـأثير خطئه لا يتســاوى مع من اقترف الخطأ علنـاً أمام الأسرة والأبناء أو في الأماكن العامة.

إذن دائرة القرار لها علاقة:

- بمكانة الشخص الاجتماعية.
- بمكان الشخص وبيئته التي يتواجد فيها أثناء القرار.
- بنوعية القرار وانتشاره.

ومن حيث الــزمان: اعلم أن كل قــرار تتخذه له تأثيره على جميع مــراحل الحياة, بل إن تأثيره يمتد كذلك **لما بعد الممات** سواء للشخص ذاته أولمن تأثر بقراره.

فلابد من نظرة شمولية ممتدة لتشمل جميع مراحل الدنيا ومراحل الآخرة.

قد لا تصدق وقد تصفنا بالمبالغة وتهويل الأمر.. ولكن اسمع قوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق:١٨] فكل قول له تأثيره في الدنيا.. قد يقوى التأثير وقد يضــــعُف.. أما في الآخرة فتأثيره لاغبار عليه مهما ازدحمت الصحائف بالأقوال والكلمات إلا ما عفا الله عنه. قال تعالى:

{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه} [الزلزلة:٧-٨]

فأنت أخي القارئ صاحب قرار منذ بداية سن التكليف وجميع قراراتك القولية والفعلية والتقريرية مســـــجّلة وموثّقة وعليها الثواب أو العقاب.

و من حيث المكان: فاعلم أن القرار سيمتد تأثيره فوق الأرض في المكان الذي أنت فيه وتتســع دائرته بحســب المركز الاجتماعي, وقد يمتد لأبعد من ذلك عبر وسائل الاتصال كما أسلفنا.

بل ويمتد تأثيره **تحت الأرض وفوق السماء,** وذلك بعد الممات فيأتي صاحبه من نسيم الجنة أو وهج النار في القبر بسببه.إذن فالقرار وآثاره يتبع الإنسان ويلازمه كظله.

واعلم أن لبعض القـرارات.. أثـراً تـراكمياً مع الأيام.. فقد لا تظهـر آثارها مباشرة فتكون كالبذور المطمورة تحت أكوام السـبخ لا تظهر وتترعرع إلا بعد حين فقد تنبت أزهارا جميلة.. وقد تنبت حنظلاً مُراً وفطراً ساماً.

تطبيق

اشحذ ذاكرتك الآن وحاول أن تتذكر أمثلة قرارات كان لها صدى واسعاً سواء على مستوى العائلة حيث تأثر بالقرار جميع أفراد الأسرة أو القبيلة, أو البلاد بأكملها وماهي طبيعة تلك الآثار(إيجابية , سـلبية).ثم انظر نموذجا للحل ص ١٣٣

مثال: قد يتخذ أحد الأثرياء قرارا بفتح قناة فضـائية: ولا يخفى ما لهذا القرار من تأثير على مسـتوى العالم سلبا أو إيجابا بحسب ما يبث فيها من فضيلة أورذيلة .

-
-
-
-
-
-
-

٣- حدد دائرة تأثير القرار .. و حدد ما له من توابع وأضرار

بعد توسيع الدائرة في البند السـابق .. حاول الآن تحديدها بدقة , فقد ذكرنا أن المنصـب وموقع الشـخص يوسع دائرة تأثير القرار.

وقد تنظر إلى دائرة أحد قراراتك في حدود ضـيقة جداً, فهي تؤثر عليك وحدك في فترة من فترات حياتك كفترة الشباب مثلا أو المراهقة, ثم تلمس بعد زواجك وبنائك لأسرتك بأن ذلك القرار له أثر كبير الآن .. فتشعر بالحسـرة .. ليتني لم أفعل كذا .. ليتني كنت كذا. كاختيارك لتخصـص معين .. أو كقولك كلمة نابية لشـخص أصبح الآن من أقرب الناس إليك بالمصاهرة مثلا.

قد تتخذ قراراً وفي اعتقادك بأنه لن يؤثر على أحد .. كالتدخين مثلا ..كثير من الناس يعتقد بأن التدخين قرار منفصل فردي لا يؤثر على أحد ..وإذا نظرنا إلى تجربة التدخين أو الشيشة التي يقبل عليها بعض الشـباب والشـابات بدون تفكير وكأنها نزوة شبابية مؤقتة .. ثم ما يلبثون إلا وقد وقعوا في حبائلها وأدمنوا عليها فتؤثر سلباً على مدى عمرهم بأكمله بل وعلى من حولهم بالتأذي من الروائح الكريهة والأبخرة المتصـاعدة التي تسـبب أزمات الربو وضيق التنفس وسرطان الرئة.

قد تختار إحداهن دراسة الطب ثم تجد أن انشـغالها في المسـتشـفى صباحا ومسـاءً أثّر على زواجها وأبنائها .. فلابد من تحديد دائرة تأثير القرار .. والنظر في موافقته للواقعين في الدائرة قبل الإقدام عليه.
كذلك الحاكم, الداعية, المدير في عمله أو قرار المسـلم أو المغترب في مجتمع غريب فإن تأثير قراره له أكبر الأثر على عموم المسـلمين حول العالم أو العرب أو أهل بلد خاصة فهو سفير لهم وما يفعله هناك يصـنّف العامة أهل بلده على أساسه.

اعلم بأن القرار عملية تراكمية قد لا تظهر آثارها بين صبح أو عشـــــية .. ولكنها تظهر رويدا رويدا.. فتؤثر على شريحة واسعة من الأفراد:

فعلى صـــعيد الأســـرة أو محيط العمل: هناك قرارات فردية ولكنها مؤثرة وممتدة إلى الغير كقرار العمل والوظيفة .. فهو قد لا يؤثر في بداية حياتك إلا عليك كشـخص أعزب غير متزوج . ولكن بعد الزواج والإنجاب سترى أثر هذه الوظيفة ومدى مناسبتها من عدة أوجه:

- من حيث ساعات العمل فقد تتطلب البقاء في مكان العمل مدة طويلة مما يؤثر على الزوجة والأبناء.
- من حيث ملائمة الدخل.
- من حيث طبيعة التنقل وكثرة السفر مثلا ..مما يؤثر على دراسة الأبناء.

ومن القرارات ممتدة التـأثير اتخـاذ المدير أورب الأسرة أو المســـئول قرارا يؤثر على جميع العـاملين أو الأفراد الواقعين تحت سلطة المسئول, كعنصـر المكافآت سواء بالمنع أو بالعطاء فهو عامل مؤثر على جميع العاملين وينعكس على أداء الشركة أو المؤسسـة ككل, بل ويؤثر بعد ذلك في استمراريتها ونجاحها من عدمه. فإذا كافأ المدير أحد الموظفين دون غيره, ربما يتنامى الحسد والقيل والقال, وربما يؤثر على أداء بقيّة العاملين. وكذلك حرمان الموظفين من الحوافز المادية , ينعكس سلباً على الإنتاج و جودة الأداء.

وقد يمتد تأثير القرار إلى الحيّ أو المنطقة:

كأن تكون شركة خدمية لها تأثيرها على البيئة والسكان.

- فيضع رئيس إحدى البلديات قراراً بزيادة عدد أدوار البناء في إحدى المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية القليلة كمناطق (الفلل) وذلك كحلٍ يراه لتوفير المزيد من الوحدات السكنية.

فمثل هذا القرار لاشك سيؤثر على جميع الخدمات العامة ومن نتائجه:

- يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية لهذه المنطقة.
- يذهب بوقار ذلك الحيّ وهدوئه فيمتلئ بالضوضاء والصخب.
- قد لا تكون الطرق في ذلك الحيّ متسعة لاستقبال سيارات ذلك التدفق الهائل المفاجئ على الحي مما يسبب أزمات في إيجاد مواقف السيارات كما رأينا في بعض أحياء مدينة جدة.

- وقد يفرض مسئول رسوماً على الخدمات كخدمات المياه والصرف الصحيّ, مما يؤثر على شريحة كبيرة من المواطنين أصحاب الدخول المتدنية فيثقل كواهلهم ويؤثر على معيشتهم.

وقد يمتد القرار على صعيد الدولة بل وعلى صعيد الأرض كلها:

من القرارات ما يمتد أثره إلى الأرض كلها مثل قرار من حاكم أورئيس دولة ويزداد الأثر إذا كانت دولة ذات سيادة.

ومن القرارات المؤثرة على مستوى العالم قرارات مصممي الأزياء والتي تلعب دوراً هاماً في نشر ثقافة العري والتكشّف خاصة بما تملكه من إمكانيات تسويقية وترويجية كبيرة, في ظل الانفتاح, والتقليد الأعمى وتتبع الموضة.

أثر القرارات السلبية

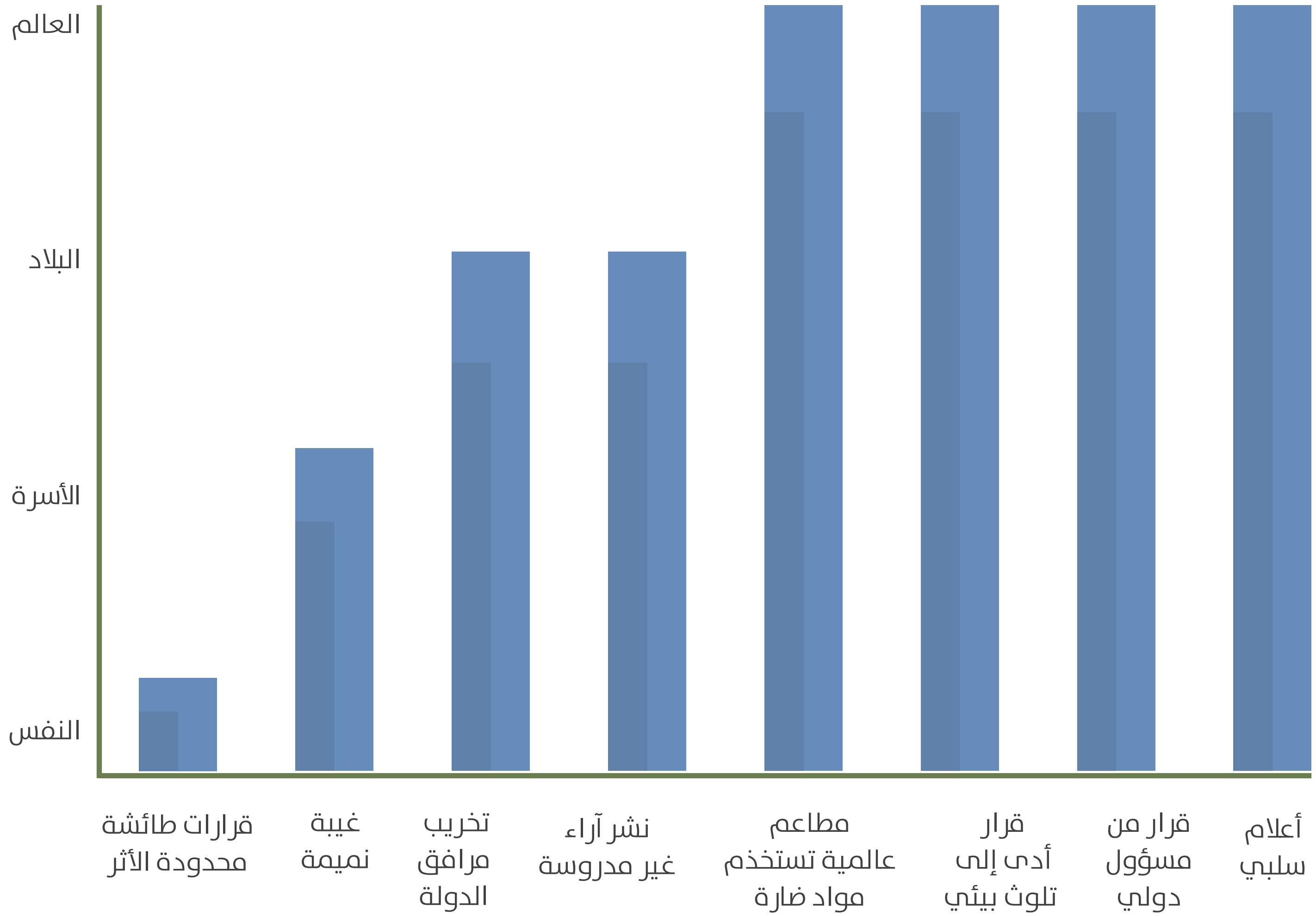

تطبيق

حاول الآن النظر إلى الدائرة أدناه وبين كيف يمكن أن يؤثر القرار التالي في كل دائرة من الدوائر :
قرار قتل قابيل لأخيه هابيل كيف توسع القرار ليعم المكان والزمان على مختلف العصور. ثم انظر الحل ص ١٣٤

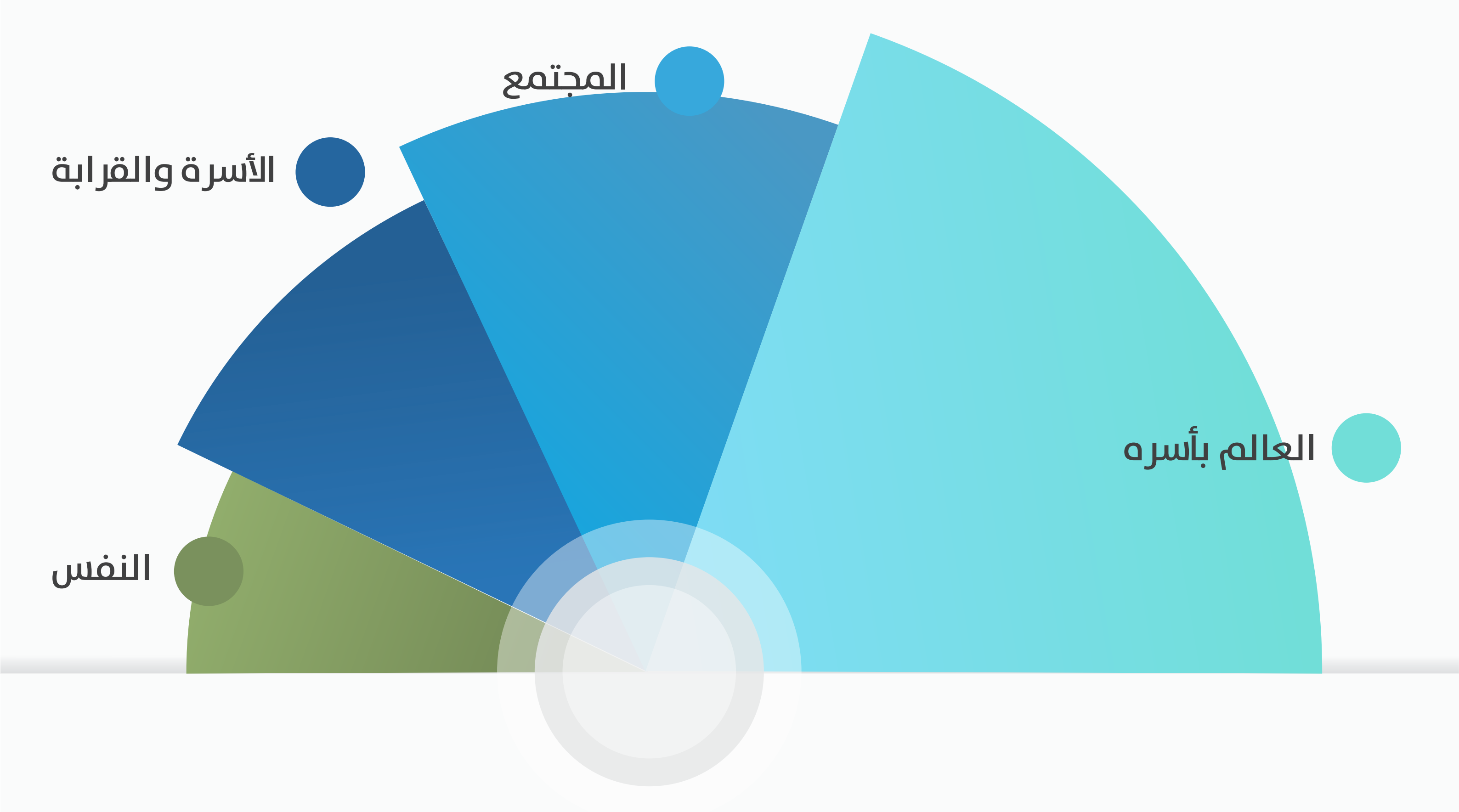

تذكّر أن دائرة تأثير القرار تتسع بناء على الموقع الاجتماعي, وبناء على حدود المكان

٤- حدد العناصر المتأثرة بالقرار .. فقد تكون الدار أو العمل أو الجار

بعد تحديد المنطقة المتأثرة بالقرار, والمدة الزمنية التي قد يمتد تأثير القرار إليها. حدد بالضبط العناصر المتأثرة من سيتأثر بقرارك .. أين سيؤثر قرارك.. ما مدى صدى ذلك القرار زمنياً, وماهي أبعاده مكانياً.
اطرح السـؤال على نفسـك؟ ما هي العناصر المتأثرة بالقرار ؟.. هل هي عناصر بشـرية .. بيئية (نباتية , هوائية, حيوانية , مائية) .. كل هذه أمور لابد أن تؤخذ في الاعتبار.

لابد أن يكون هناك تقييما شـمولياً للعناصر المتأثرة .. فقرار إلقاء المخلفات في البحر من قبل بعض المتنزهين الذي نراه أحياناً على بعض الشواطئ في بلادنا, يصدر من شخص غير مسـئول, غير مدرك لتأثير ذلك القرار على البيئة وما تجره على الإنسـان من أضرار, من حيث تلوّث البحر, وتسـمم الأسماك وبالتالي إصابة البشـر. بالأمراض المختلفة, هذا فضـلاً عن التأذي بمشـاهد المخلفات والنفايات تعوم على مياه الشـاطئ وتتراكم على الشـط محولة ذلك المكان الجميل إلى مرتع للفئران ومستنقع للحشرات المختلفة.

هذا الفاعل على سبيل المثال شخص ضحل الفكر ضيق الأفق, لا يفكر إلا في أن ما ألقى به من مخلفات قد اختفى في أعماق البحر ولم يعد له أثر, أو أن ما رماه من نفايات على الشـط فإن بلدية المنطقة عمّا قليل سوف تقوم بالواجب وتنظف المكان وانتهى الأمر.

ومن أمثلة القرارات اللامسؤولة ذلك الإسراف في استخدام الكهرباء, فهو يؤثر على البيئة لأنه يتطلب استخدام وقود أكثر, وينشـأ عنه انتشـار غازات ناتجة عن الاحتراق, مما يسـبب الاحتباس الحراري, فيؤثر على ارتفاع تكاليف الوقود, فمن المعروف بداهة أنه كلما ازداد الطلب ارتفعت القيمة.

فهل انت مؤثر في العالم؟

قد تقول ما ذا عساه قراري أن يصل وما أنا إلا فرد مغمور لا سلطة لي ولا تأثير!
كلا .. قرارك الآن مع الوتس أب والتويتر والفيس بوك وغيره من وسائل الاتصال قد يصل للعالم بأسره, فأي فكرة أو كلمة تقوم بنشرها ستتناقلها تلك الوسائل عبر العالم, خاصة إذا كان صاحبها ذا كلمة مسموعة لها وقعها في الناس.

فهذه فتاة عربية لا يؤبه لها نشرت صورتها العارية عبر وسائل الإعلام الإلكترونية واليوتيوب فساعد ذلك في نشر الفساد عبر العالم أجمع, وكانت عوناً على الأعداء في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.
وكم ممن نَشر فكرة خبيثة أو نافعة انتشر صداها في شتى أنحاء المعمورة وكانت إما سّنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها أو العكس.

فقد ساعدت الوسائل الحديثة على توسيع دائرة القرار وفتح المجال لأي شخص .. بل وأي طفل لطرح مخرجاته العقلية - سواء علَت أم سفُلت - في وسائل الاتصال وعبر الشبكة العنكبوتية. وأصبح تأثير القرار بعيد الزمان قد يمتد لأجيال قادمة ..واسع المكان قد يمتد ليشمل سائر البلدان.

ومن القرارات الواسعة الانتشـــار ولها أثرها السيّء على المجتمعات الطلاق فإن الزوجين في الغالب لا ينظران إلى العناصر المتأثرة بالقرار كالأبناء و كامل الأسرتين وخاصة إذا كان هناك رابطة قرابة تربط الزوجين فســـــيمتد الأثر السلبي إليهما معا مما قد يؤدي إلى التفكك الأسري والعداوات بين الأسر.

إذن وبعد معرفة مدى تأثير دائرتك والنظر إليها بشمولية يجب تحديد عناصرها بدقة واتخاذ القرار بناء على ذلك.

عند تحديد عناصر القرار .. تظهر أبعاده وقيمته كوضَح النهار.. فيسهل بعد ذلك الاختيار

والآن.. لتطبيق ما سبق حدد عناصر تأثير قرارك
حدد موقعك الاجتماعي
هل أنت رئيس , وزير , قاض ...
موظف , معلم
رب أسرة
طالب
وعلى موقع تطبيق القرار هل هو
في مكان عام
في منزل الأسرة
في مكان خاص بك وحدك
ماذا تلاحظ
انظر الحل ص ١٣٥

إضاءة

تأثير القرار كقطرة ماء نزلت من صنبور في حوض ممتلئ
فاتسعت أمواجها في دوائر تتبعها دوائر حتى عمّت الحوض بأكمله.
ضع في الحسبان أن القرار الصائب وغير الصائب كتلك القطرة
له تبعات وأمواج تتمدد وتتسع من كل جانب بحسب قوة تأثيره
على مستوى الفرد والجماعة سلباً أو إيجاباً كما تتسع تلك
الأمواج على سطح السائل.

٥- راجع نفسك واقدح فكرك
فالقرارات الروتينية
تحتاج بعض الأحيان إلى ثورة تجديدية

يشــبهني الروتين بتلك العجوز ذات النظارة الســميكة المنحدرة أسفل أنفها وهي منكفئة على كرسيها الهزّاز تنسج ثوبا من صوف لحفيدتها ..فتراها كل يوم على تلك الحال.

يعتاد كثير من الناس على القرارات الروتينية.. لا يحب التفكير .. التغيير ..التطوير يشـــعر بالرغبة في الثبات على القديم وكأنه يقول (قديمك نديمك) إنه يتخوّف من الإقدام على أمر جديد لا يعلم نتائجه.

نعم لعلّ من الضروري أحيانا الثبات على بعض القرارات المعلوم صوابها, كمن اعتاد أن يسلك طريقاً يعلم قربه وسلاسته ومســـافته كما يعلم أن الطرق المؤدية سواه ملتوية ووعرة فهنا ينبغي الثبات على ذلك الطريق, أما أن يثبت عليه لمجرد الاعتياد فلعل هناك أفضل منه, فينبغي السعي للتطوير والتحسين والتغيير للأفضل.

وكسر الروتين حافز للإنجاز ودفعَة قوية للعودة إلى العمل بنفسٍ متجدّدة وهو أدعى للتقدّم وطرد شبح الكآبة والسأم وازدهار الحياة بدلا من شيخوختها وانكفائها على ذاتها.

غيّر من طريقة تعاملك لأبنائك ولمن هم تحت مسئوليتك ولتكن هناك حوافز وجوائز ورحلات تكسر رتابة الحياة.

ماذا لو اتخذت قراراً مفاجئاً بتكريم العاملين أو العاملات لديك سواء في المنزل أو المؤسسة أو الشـركة بتقديم هدايا قيمة .. أو اتخذت قرارا بالخروج في رحلة مع الأسرة. لا شك أن ذلك يكون له أبعد الأثر .. سواء على نفسـيات الأفراد فيُنشئ جوا من السعادة .. أو على مستوى الأداء فيُعدّ حافزاً قوياً لتقديم المزيد من العطاء والجودة. وقد تكون لدى الفرد خبرة في اتخاذ بعض القرارات الروتينية الصغيرة في حل بعض المشكلات , بطريقة مبسطة وناجحة .. لكن من غير المناسـب أن يكون ذلك ديدنه في جميع القرارات , فالتجديد والخروج عن المألوف أحياناً , واسـتحداث قرارات جديدة قد يكون له بالغ الأثر والأهمية التي تنعكس عليه وعلى من حوله لا سـيما إذا كانت صواباً فإنها عندئذ تعود بأثر محمود ونتائج إيجابية غير معهودة.

أعد تلوين ما بهت من حياتك , لا يكن قرارك قالب سابق .. يعاد تكراره في كل مرة , حاول التغيير للأفضل ..
لا تكن لسانا ناطقا .. بل عقلا مفكرا حاذقا ..وجوارحا تسعى للتميّز والنجاح

الروتين .. مدعاة للملل .. فمن مساوئه:

الروتين يؤدي إلى عدم القدرة على التفاعل بحيث يتوقف أثره الإيجابي بعد حين. والشـــــخص الروتيني لا ينظـــر إلى ما بعد قـــراره من تكلفة أو منفعة, ولا يلتفت إلى تحديثه وتغذيته بالمعلومات الـــراجعة. فالتقييم المستمر والاستفادة من التغذية الراجعة يحول القرار الروتيني إلى قرار فعّال.

عدم تطوير القرار الروتيني وتثبيته قد يحوله إلى قرار سلبي, فانظر كيف فهم علماء الســـــلف تغيير الفتوى بحسب المكان والزمان فلابد من إعادة تقييم القرار بحسب ما يجدّ من أوضاع وما يطرأ من أمور.

- كثيرا ما تثبت القرارت فهذه المرأة في العصـــــــــر الحديث أصبح من الروتين خروجها للعمل بعد تخرجها من الجامعة بغض النظر عن حاجتها للعمل أو تقييمها للمصالح والمفاسد.
- حفلات الزواج أصبح من الروتين إقامتها في تلك الصـــالات الواسعة وما يصـــحب ذلك من تجهيزات ذات تكاليف باهظة, وقد لا يكون هناك من الحضور ما يستدعي القيام بذلك كله.
- المعاملات في كثير من الدوائر الحكومية أصـــــــابها داء الروتين وقد تكون هناك خطوات وإجراءات لا داعي للقيام بها ككثرة التوقيعات والإدارات التي يمر عليها الشخص لإنهاء معاملاته.

٦- حدد الهدف

بعد عدة أشهر من التجهيزات ووضع اللمسات الأخيرة .. افتتح مطعماً للوجبات السـريعة كمشـروع يبدأ به حياته العملية ..ثم ما لبث أن كتب عليه لوحة (المحل للتقبيل).

تخرّج من الثانوية العامة بتفوّق .. وبدأ في التفكير في دخول الجامعة .. تنازعته التخصـصـات .. هل يكون طبياً .. مهندساً .. أستاذاً .. قال في نفسـه إن مجموعي يؤهلني لدراسة الطب .. وانخرط في دراسة الطب عدة أشهر .. ولكن رؤية الأعضـاء الجسـدية في المشـرحة .. والهياكل العظمية أصابته بالاكتئاب وأوصدت في وجهه نيل شهادة من هذا الباب .. خرج من تلك الجامعة وتحوّل إلى أخرى وتخصص في الهندسة ونجح بعد ذلك.

ويحكي لي آخر عن استمراره في الدراسة الجامعية مدة ثلاث سنوات ثم توقف ولم يسـتطع الاستمرار .. فغير تخصصه إلى تخصص آخر .. ولم يوفّق فيه كذلك .

فحدِّد الهدف بوضوح تام وباختصـار ..وكن صادقاً في بيانه وتعريفه, بناء على ما تملك من موارد, وما لديك من متطلبات, وما تملك من مواهب وقدرات, فتحديد الهدف يسـاعد على كشـف الطرق الموصلة إليه, ويعين على اختيار الطريق المناسب والأمثل لك ولمواردك ومتطلباتك.

تذكـــــر

أن جميع أهداف الدنيا تعد أهدافاً مرحلية, لأن الهدف الأوحد والأساس هو ابتغاء رضا الله تعالى والجنة, وينبغي ألا يغيب ذلك عنك طرفة عين, فهي المقوم الرئيس لجميع الأهداف المرحلية, والمغذّي الأساس لها, ويؤدي إلى زيادة الإنتاجية, وصحة التوجه, والإخلاص في العمل, ناهيك عن حفظ جميع ما تصبب له جبينك من جهد ونصب وجهاد في ميزانك يوم الحساب , وتحويله إلى ثواب, تحقق به هدفك الأوحد السامي النبيل.

لابد من الدقة والصدق في تحديد الهدف , فلا تقل هدفي هو الحصـول على شهادة البكالريوس, فلا يزال هذا الهدف غير واضح المعالم حدد أكثر لماذا اخترت هذا الهدف (لنيل شهادة فقط تصبح شخصـاً جامعياً, للحصـول به على وظيفة, للتبحّر في العلم والاستفادة والإفادة) فإن كان الهدف من البكالريوس أو غيره نيل الشـــــــهادة ك(بريســــــتيج) أو وجاهة فذلك قد يدفعك للحصـــــــول عليها بأي وسيلة ومن أي جامعة, وقد رأينا من نال الشهادات.... من جامعات وهمية وغير مُعترف بها أو بالمراسلة وما شابه ذلك, وإن كنت أفضل من هؤلاء فستختار الحصول عليها من أي جامعة معترف بها ولكن في أسهل التخصصات.

أما إذا أردت الوظيفة من ورائها فإنك حتماً ستحاول توجيه مسارك إلى جامعة عريقة وتحرص بعد ذلك على دعم التخصص بالدورات ونيل الخبرات . وهكذا فتحديد ما وراء الهدف من أسباب يصوب رميك , ويسدد اختيارك.

تخيّل الهدف ثوباً وارتديه

مما يساعد للوصول إلى الهدف المناسب سواء كان هدفا مرحليا أو الهدف الأساس أن تتخيل الوصول إلى نهاية الهدف, ثم تمثّل كيف ستكون, صُغ منه ثوباً ذهنياً وارتديه, ومما يســـاعد على ذلك النزول إلى الميدان ورؤية الســابقين إلى تلك الأهداف وهم يخوضون معترك الحياة, تريد أن تكون طبيباً جراحاً حاول أن تسـتأذن أحد الأطباء من معارفك في ذلك المجال واذهب إلى عيادته عدة ســاعات, كيف يجري العمليات, تخيّل هل يناســبك هذا الثوب؟

اذهب إلى الوظيفة التي تود الانخراط في سلكها مســتقبلاً ستتكشــف لك كثير من التفصــيلات الخفية, وما يصاحبها من أعباء, وأمور, واحتكاك بالمسؤولين, مما يسهم في تحديد معالم ثوبك وتفصيله, ثم انظر هل هو مقاسك؟ هل يناسب شخصيتك؟ هل تجد نفسك فيه باختصار, أم أنه ثوب أخيك أو أبيك أو صاحب لك؟
ومن عوامل النجاح أن تعرف ما هو الثوب المناسب لك, وتتخيّل نفســك فيه إما طبيبا أو مهندسا أو تاجرا أو غيره, ثم تكيّف معه, لكن هذا الأمر قد لا ينجح فيه كل أحد فهو يتطلب شخصية مرنة قابلة للتكيف مع مختلف الأوضاع, و لا شك كل فرد قادر على معرفة نفسه هل هو ذلك الرجل أم لا؟

البس ثوبك أنت لا ثوب غيرك

تطبيق

حاول الآن التدرب على تحديد الأهداف المناسبة:

مثال :

- إذا كان الهدف أن تكون كاتباً أو مؤلفاً. إذن اسأل نفسك هل المتطلبات والموارد اللازمة لهذا الهدف متوفرة لديك : إتقان اللغة , كثرة القراءة , حب الكتابة, سعة الاطلاع.
- حدد ثلاثة أهداف مرحلية أخرى و بين ما تتطلب تلك الأهداف من موارد ومتطلبات .
- انظر الحل ص ١٣٥

٧- اجمع كل ما يتعلق بالقرار من معلومات .. فإنها قبس ينير لك الظلمات

افترض أنك رشحت للعمل في وظيفة معينة فينبغي جمع المعلومات الصـــــحيحة والكافية عنها.. اجمع كل المعلومات المتعلقة ولا تلتفت للمحبطين, والمبالغين ولا تكترث بالشائعات.

استشر مختصاً.. إسأل أكثر من مجرب وذي خبرة حكيم وعاقل ..
ابدأ حيث انتهى الآخرون .. استفد من خبرات غيرك .. اجمع المعلومات من مصـــادرها .. فهي الأصدق والأوثق .. لا تحكم على الأمر من معلومة واهية قد تصل من جاهل, أو حاسد أو كاذب أو غير صدوق..

حكى لي أحدهم قائلاً: أردت شراء عدة مكيفات من نوع (اسبليت) وهو لاشك عالي التكلفة وقبل الشرـــوع في عملية الشرــاء قمت بالبحث عن الماركة الأفضــل من حيث الجودة والبقاء لفترة أطول. قلة الحاجة للصـــيانة .. لا يسرّب الماء ...إلخ. وفي النهاية عثرت على مطلبي وفي معرض حديثي مع أحد الأشــخاص قال لي أن هذا النوع غير جيد وفيه كذا وكذا بناء على ما سمع من غيره..وكاد أن يتغير قراري بســـبب ذلك رغم أني قد أتممت البيع فاغتممت كثيرا وهاتفت الشـركة وكاد أن يقع لي معهم ما لا يحمد عقباه ولكن كان المسئول في غاية الحكمة حيث طمأنني وكان شخصـــا تبدو عليه إمارات الصـــلاح فهدأ من روعي وذكر أن هذا النوع يكثر الطلب عليه وأن المشـــكلة قد تكون في سوء التركيب ومهارة اليد العاملة, وبالفعل تم تركيب المكيفات ومرت الأيام والســنين وهي أجود االأنواع لدي.

وأخبرني آخر بقراره وهو العزم على شراء سيارة ..وأن ما جعله يعدل عن شرائها هو التشــاؤم حيث إنه يســمع كثيرا عن حوادث وقعت لذلك النوع نفسه من السيارات .. فإذا كان الأمر يتعلق بخلل ما أو عيب في السيارة فهو محقّ, أما البعد عنها لمحض التشاؤم فهذه معلومة غير صادقة و قرار خاطئ لا ينبني على أساس.

أن المطلوب جمعه ومعرفته عدة أمور :

متطلبات داخلية :

العلم , الموهبة , الأهلية والكفاءة...

متطلبات خارجية :

كقرب المكان , توفر المواصلات ..

معلومات خارجية :

- عن الشيء المراد اتخاذ القرار بشأنه وما يتعلق به , كوصفة , كفاءته , منفعته...
- حاصل جمع و حصر التكلفة المادية والمعنوية من الداخل والخارج والخروج بتصور واضح.

واعلم أن هناك فرقاً بين المعلومات وبين المتطلبات:

- **فالمعلومات** هي جمع كل ما يتعلق بالهدف من وصف أو تكلفة مادية ومعنوية...
- **والمتطلبات** هي كل ما تستطيع توفيره وفعله لإنجاز أو تحقيق الهدف .

جمع المعلومات والتخطيط الفعّال :

هناك قصة تتداولها المنتديات أذكرها باختصار لعظيم الفائدة:

لاحظ أحد الأباء على ابنيه في المـرحلة الابتدائية العليا قلة اهتمامهما بدروسهما..

فأخذ يتحدث معهما..وكان يعرف شغفهما الشـــــديد بالســـــيارات.. فسألهما عن السيارة التي يريدان اقتنائها عندما يكبران.. فهتف الاثنان سويا : "فيراري!"..

فقال لهما على الفور: "إذن مارأيكما أن نذهب الآن ونشـاهد السـيارة الفيراري التي ستشترياناها في المستقبل ؟"..

وطار الولدان من الفرحة.. وبالفعل أخذهما والدهما إلى معرض سيارات فيراري.. دخلوا المعرض.. واستقبلهم البائع.. وحين سأل الأب كيف يمكن أن يساعده أجابه الأب: "ولداي يريدان شراء سيارتي فيراري"..

وأوضح الاب للبائع الرسالة.. فتعامل معهما بكل ود. وأخذ يعامل الولدان وكأنهما مشتريان حقيقيان.. قال لهما بأن يختارا السيارة التي يريدان.. وبالفعل اختار الولدان إحدى السيارات المعروضة.. وأخذا يتأملانها ويتلمسانها بكل شغف.. ثم عرض البائع عليهما أن يفتحا السيارة و يجلسا فيها ويشاهداها من الداخل..وكاد الولدان حينها أن يجنّا من الفرحة.. دخل الولدان سيارة الفيراري وهما لا يصدقان نفسيهما.. أخذا يتبادلان الجلوس خلف المقود ويمثلان وكأنهما يقودان السيارة.. كان يوماً لا ينسى..

شكر الأب البائع .. وقبل أن يغادروا جميعا صالة الفيراري.. قال الأب لولديه: "لقد نسـينا أن نسـأل عن قيمة هذه السـيارة"؟.. والتفتوا إلى البائع وسألوه عن السـعر.. وسأله أيضـاً عن قيمة القسـط الشـهري لو أرادوا شراء السيارة بالأقساط.. ثم طلب الأب من ولديه أن يسجلا هذه المعلومات على ورقة ويحتفظا بها..

حينما عادوا إلى المنزل.. كان الولدان يتحدثان طوال الوقت عن الســـــيارة التي شاهداها..و بدا على حديثهما الإثارة والحماس.. جلس حينها الأب معهما وبدأ في الحديث.. قال لهما أن هذه الســـيارة غالية الثمن.. وأنه إذا أرادا الحصول عليها فعليهما أن يكونا في وظيفة مرموقة , تدر عليهما دخلاً جيداً.. حتى يتمكنا من دفع القسط الشهري المرتفع..
وبحسبة بسيطة معهما حددوا سويا كم يجب أن يكون الراتب الشهري لمن يريد أن يشتري سيارة الفيراري..
في اليوم التالي.. اتجه الأب مع ولديه إلى المكتبة العامة..
وهناك استعرضوا التقارير السنوية عن معدل دخل مختلف الوظائف في بريطانيا.. وقاموا بإلغاء كل وظيفة يقل دخلها عن الدخل الذي حددوه بالأمس لشــراء سيارة الأحلام . وفي النهاية توصلوا إلى عدد قليل من الوظائف..
وأوضح الأب أن الحصول على إحدى هذه الوظائف يدخلهما في مجال تحقيق هدفهما..
ثم تابع معهما عن طريق المعلومات المتوفرة في المكتبة.. وحددوا كيف يمكن الوصــول إلى واحدة من هذه الوظائف، ما هي الشــهادات المطلوبة.. وعن طريق أي كلية أو جامعة يمكن الحصــول على هذه الشــهادات..
وبالتالي كونوا قائمة أخرى بالجامعات والكليات مرتبطة بالقائمة الأولى..
بعد ذلك أخذوا يـبحــثون عن مـتطلـبات القــبول في هذه الجامعات والكلـيات، من معدل دراسي وما إلى ذلك..
وسجلوا كل ذلك في قائمة ثالثة..
ثم عادوا إلى المنزل..
جلس حينها الاب معهما.. وناقشـــهما في كل ما قاما به من دراسة .. وهو يغذي حلمهم الكبير.. ثم قال لهما أن أول خطوة عليهما القيام بها الآن ليصـــلا إلى مبتغاهما هو أن يتفوقا في دراستهما ليحصـــلا على الدرجات المطلوبة التي ستؤهلهما للدخول في الجامعات المذكورة في القائمة..
ثم تركهما الاب مع كل هذه القوائم التي أعدّاها .. ومع الصـورة التي رسماها عن جلوسهما عند مقود السـيارة الفيراري في مخيلتهما .
ترى كيف كانت النتيجة ؟

لقد التفتا إلى دراستهما بشـــــكل غير معهود.. أصبحا يوليان دراستهما وواجباتهما اهتماماً كبيراً..وكل ما كان يفعله هو بين لحظة وأخرى أن يشجعهما ويذكرهما بحلمهما الكبير..

وبالفعل تفوقا في دراستهما، تم قبولهما على الفور في الجامعات التي يريدان، وبدءا حياتهما العملية في القطاعات التي اختاراها من ضمن تلك القائمة..

والآن، هما في أواسط العشـــــــــرينات، أصبح أحدهما مديراً للفرع البريطاني لواحدة من سلاسل المطاعم المشهورة، والثاني يعمل في وظيفة مرموقة في واحدة من الشركات الكبرى في الشرق الأوسط..
وبالفعل اقتنى الابن الأكبر ســيارة بورش بعد أن أصـــبح معجباً بها أكثر، أما الثاني فهو لا يزال معجباً بالفيراري وسيقتنيها قريباً..

نعم هكذا توضع الأهداف, وهكذا تُدرس ويخطط لها, بغض النظر عن قيمة الهدف ونوعه ولا شـك أنه كان حافزاً لهما . لصغر سنهما , ولموافقته ميولهما.

بتصرف من : مدونة معاذ.
http://moath70.wordpress.com/2012/02/02/

تطبيق

حاول الآن جمع كل من المعلومات والمتطلبات عن الأهداف المرحلية التالية:

- العزم على الزواج:
- المعلومات :
- المتطلبات :
- رشحت لإدارة شركة :
- المعلومات :
- المتطلبات :
- افتتاح محل تجاري :
- المعلومات :
- المتطلبات :
- انظر الحل ص ١٣٦

٨- صــــنّف ما بمكتبة ذهنك من معلومات وأتقن فن إدارتها تتضح لك أكثر المبهمات

كم من مرة يحصل لي هذا الأمر .. كم من مرة أقول لن أفعل كذا وكذا فقد أخذت منه درساً .. الكثير من التجارب تمر علينا ولا نكاد نأخذ منها العظة والعبرة .. كم من مرة نُلدغ ومن الجحر نفسه أحياناً .. لماذا؟ مع أننا بعد مرور الأزمة نتذكر ونردد لو كنت فعلت كذا ولقد مرّ بي هذا الموقف من قبل فلم أعِ الدرس .. ما السبب؟

منذ السنوات الأولى من العمر تبدأ مكتبة العقل في جمع وتخزين المعلومات المختلفة بكل ما فيها من سلبيات وإيجابيات وتتراكم تلك المعلومات مع الأيام, وتتعدد الأرفف, وتتضخم ويتراكم على أكوامها الغبار وربما تآكل بعضها واهترأ. فتقلّ الاستفادة منها. فقد تكون المعلومة في ذهنك لكنها مخبأه هنا أو هناك في زاوية من الزوايا, ومع تراكم المعلومات بعضها فوق بعض بغير تصنيف و تنظيم يصعب استرجاعها في الوقت المناسب.

كيفية ترتيب مكتبة الذهن لتحقيق الاستفادة القصوى منها :

01 عند ادخال المعلومة الصحيحة حاول تطبيقها والعمل بها

02 حاول نقلها وشرحها والدعوة إليها

03 اربط المعلومة الغيبية كالجنة والنار بأمر مشاهد حسيّ إن كان بالإمكان حتى تظل في الذاكرة.

04 اربط المعلومة الخاطئة أو الخيالية أو المنكرة بمعلومة تصنفها (هذا منكر لا أرضاه , هذه شائعة غير صحيحة , هذا حديث ضعيف , هذا أمر خطير ..)

05 عند اتخاذ القرارات حاول استرجاع المعلومات المناسبة ولا تجعل القرار يخرج جزافا بدون دراسة ومقارنة بالمعلومات السابقة.

تراكم المعلومات في مكتبة العقل مع الأيام .. مما يستدعي من العاقل طرد النفايات السمعية والبصرية الدخلية على أرففها .. فإنها مع كثرتها واستيلائها على العقل والفكر تؤثر في القرار .. وتصيب صاحبها بآفة الحيرة واختلاط الخطأ بالصواب.

أسباب اتخاذ القرار العشوائي أو المتهور :

- التسرع و عدم وجود منهجيّة متبعة تساعد الفرد على اتخاذ القرار السليم.
- تغليب هوى النفس على كثير من القرارات.
- تدخُّل الشيطان بالمؤازرة وقوة تأثيره بالممالأة على الباطل خاصة عند ضعف الإيمان والجهل بالدين وفساد المعلومة.
- إغفال عامل البحث والاكتفاء بضربة حظ, أو بالتقليد والمحاكاة.

إن أولي الألباب ومن لديهم الإحساس بنعمة العقل لا يرضون إلا بالبحث والتقصي واستنفار عقولهم لتحري الصواب ومنهم الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو رضي الله عنه (١).

قال : كنت رجلاً شاعرًا سيداً في قومي فقدمت مكة فمشيت إلى رجالات قريش فقالوا : إنك امرؤ شاعر سيد وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل [محمد صلى الله عليه وسلم] فيصيبك ببعض حديثه فإنما حديثه كالسحر فاحذره أن يُدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا فإنه فرّق بين المرء وأخيه وبين المرء وابنه فوالله ما زالوا يحدثونني شأنه وينهونني أن أسمع منه حتى قلت والله لا أدخل المسجد إلا وأنا سادٌّ أذنيَّ قال: فعمدت إلى أذني فحشوتُها كرسُفاً ثم غدوت إلى المسجد فإذا برسول الله قائماً في المسجد فقمت قريباً منه وأبى الله إلا أن يُسمعني بعض قوله فقلت في نفسي والله إن هذا لَلعجز وإني امرؤ ثبْت ما تخفَى عليَّ الأمور حسَنها وقبيحها والله لتسمعنَّ منه فإن كان أمره رشداً أخذت منه وإلا اجتنبته فنزعت الكرسفة فلم أسمع قط كلاماً أحسن من كلام يتكلم به فقلت يا سبحان الله ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن ولا أجمل منه فلما انصرف تبعتُه فدخلت معه بيته فقلت: يا محمد إن قومك جاءوني فقالوا لي كذا وكذا فأخبرته بما قالوا وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول وقد وقع في نفسي أنه حق فاعرض عليَّ دينك فعرض عليَّ الإسلام فأسلمتُ(١).

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٤٥).

تطبيق

حاول الآن أن تتدرب على الحديث الواعي المتعقل, ولا تُلق بالحديث على عواهنه:

- تنبه لنفسك وأنت تتحدث مع أخ أو صديق, ولاحظ نفسك أنك تعي كل كلمة تقولها.
- حاول حذف الكلمات السلبية التي تراودك, وتراها تحاربك للخروج.
- أثناء الحديث حاول استرجاع ما يتعلق ويتّصـــــل به من مواقف وأدله إيجابية من ذاكرتك فقد تثري الموضوع وتصوّبه.
- تذكر أنك محاسب على كلمة.

٩- أوجد كل ما لقرارك من بدائل .. واختر أنسبها للهدف والوسائل

أوجد بدائل لذلك القرار للاحتياط عند عدم القدرة على تحقيقه, والتي يمكن أن تتناسـب مع أهدافك, خططك, مبادئك, رغباتك ...إلخ

استبعد جميع البدائل غير المناسبة, غير العملية, باهظة التكلفة ...إلخ

وهذه بعض المعايير التي غالبا ما تستخدم في الحكم على ملاءمة البديل:

١) **التكلفة:** استبعد البديل الباهظ الثمن الذي لا يمكن تغطية تكاليفه.

٢) **المصـداقية:** هل البديل المترجّح لديك من البدائل التي أثبتت جدواها فقد يكون خيار فاشل .. هلامي .. تافه ..إلخ؟

٣) **الاستقرار:** قد يُعدّ أحد الخيارات غير فعّال في ظروف معينة فلا بد من التثبت.

٤) **المرونة:** يمكن أن تنجز أكثر من شيء واحد.

٥) **المخاطرة:** هل هناك فرصة عالية من المخاطرة في حال اختياره؟

٦) **السهولة:** سهولة فهمه والتعامل معه.

٧) **الجدارة:** أن يعالج المشكلة ولا يكون حلاّ وهمياّ.

٨) **البساطة:** من السهل تنفيذه غير معقّد.

٩) **التوافق:** هل هو منسجم مع المعايير والظروف.

١٠) **العودة:** هل يمكن التراجع عنه إلى غيره في حالة فشله.

١١) **المتانة:** هل من الممكن الاعتماد عليه وتعميمه في حالة الحلول الجماعية.

لا تحصر نفسك في كهف .. انظر إلى الأفق البعيد .. يتولّد لديك بدلاً من الحلّ ألف

تطبيق

قد تتعقد الأمور لدى البعض ويرى أنه أمام خيار صعب وأنه ليس هناك حل إلا اتخاذ هذا القرار غير المناسب .. ولكن لا تنظر للأمر من زاويتك فحسب ..انظر إلى المشكلة كوحدة متكاملة .. هل ظهرت لك حلول أخرى .. الآن حلل المشكلة وقسمها إلى وحدات صغيرة .. انظر إلى الفائدة المتعدية للآخرين ولا تحصـــر المنفعة عليك وحدك, فهذه النظـــرة قد تفتح لك آفاقاً و مع قليل من التفكير والعصــــف الذهني ستجد أن هناك بدائل أخرى ربما تكون أكثر ملائمة ومرونة وفائدة .. تدرّب على اسـتنباط البدائل باســتخدام شجرة اتخاذ القرار للمساعدة في حصـر الخيارات واستبعاد الخيار غير المناسب ثم ترجيح الحل الأمثل .. تناول قلمك الآن وحاول رسم شجرة لمشـــكلة ما وأوجد لها الخيارات ولتكن الآن قرار تكييف المنزل وإيجاد البدائل,ضع الأسئلة التي تساعد في حصـر البدائل المناسبة:

هل يهمك تبريد المنـزل كله وتوحيد درجة البرودة, أم قوة التبريد, هل يهمك الهدوء وعدم الإزعاج,هل تهمك الأسعار؟هل تحب الحفاظ على مظهر المنزل من الخارج وعدم تشـــويهه بكثرة الأجهزة المعلقة, بناء على ذلك تستطيع تحديد الأمثل .انظر المثال ص ١٣٧.

هناك نقاط مهمة تُسهِم بشكل كبير في توضيح الأمر في حالة تعدد البدائل والخيارات

- بعد رسم شجرة القرار ووضع جميع الحلول الممكنة احذف الخيارات غير المجدية.
- في حالة كثرة البدائل فاضل بين الخيارات وحدد الخيارات ذات المستوى الأعلى للتخلص من كثرتها إن وجدت.
- ربما يحتاج الأمر إلى إعادة صياغة القرار لتضـييق نطاقه. فقد تضـع عنواناً واسعاً مثل اختيار تخصـص مناسب لدراسة البكالوريوس, ومن الممكن تضـــييق هذا الخيار وإعادة صياغته عن طريق (اختيار تخصـــص علمي مناسب لدراسة البكالوريوس) ثم تخصص في مجال الهندسة على سبيل المثال...وهكذا
- اجمع بين الخيارات المتقاربة ووحدها لتضييق نطاق الخيارات في حال كثرتها.
- تذكّر أن تعريف الثلاثة عناصر الرئيسة لديك وهي (الهدف, المتطلبات, الموارد) ستُلغى عند توضيحها الكثير من البدائل وستحدد لك الخيارات الممكنة والملائمة فقط.

عثـــرات:

01 كثرة الاعتماد على الخبرة الذاتية

02 التهاون أو عدم إعطاء القرار أهميته

03 التأخر في وضع الحلول حتى يتفاقم الأمر ويخرج عن السيطرة

04 تدخل العاطفة وتفضيل مسبق لخيار معين والانحياز له

05 نقد الأفكار الجديدة قبل نضجها والنظر فيها

06 استبعاد بعض البدائل في وقت مبكر جدا

07 عدم إعادة النظر للبدائل المستبعدة إذا تغيرت الظروف مستقبلاً فربما كان الخيار المستبعد هو الأكثر ملاءمة مع تغيّر الظروف

١٠- أوجد وحدة قياس لتقييم البدائل المختلفة ولتكن نظرتك وهمتك إلى الهدف منصـــرفة

وحدة القياس ينبغي أن تتلاءم مع الأهداف, قد تكون وحدة القياس محســـوسة أو معنويّة فقد تكون (العُملة ,الجَمال, لوناً معيناً..) وقد تكون وحدة القياس نفسيّة مثل :

(البهجة, الاستقرار, الطمأنينة...) أو تكون دينية مثل: (مرضاة الله , الجنة , الحسَنة) وإذا كان الهدف أخروياً كانت وحدة القياس هي الحسنة والسيئة.

قد تظهر في بعض الحالات أكثر من وحدة قياس, وفي هذه الحالة يجب توحيدها. ومن المهم عند المفاضلة بين البدائل توحيد وحدة القياس, فمن الصعب المفاضلة بين بديل وحدة قياسه منصب أو جاه, وبين آخر وحدة قياسه الراحة أو النشاط.

مثال: عند اتخاذ قرار السُّكنى قريباً من مقر العمل فقد يكون الســـــكن القريب أعلى ثمناً من البعيد, وهنا تكون المفاضلة في اختيار الســـــكن البعيد أو القريب قائمة على وحدة القياس, فقد تكون (الراحة وتوفير الوقت) فاختيار السكن القريب لاشك يؤدي إلى تحقيق الهدف بناء على وحدة القياس المذكورة, ليصل إلى مقر عمله نشيطاً غير مرهق من طول الطريق, ما يسهم في زيادة الإنتاجية, وقد يدفع ثمناً أعلى في السكن القريب لكن تقييمه للأمور غير المحســـوسة التي ذُكِرَت آنفاً من النشـــاط والراحة وتوفير الوقت تجعله يفاضل على هذا الأساس فيكون اختياره للسكن القريب المرتفع الإيجار أفضل لتعظيم وحدة القياس المعنوية .

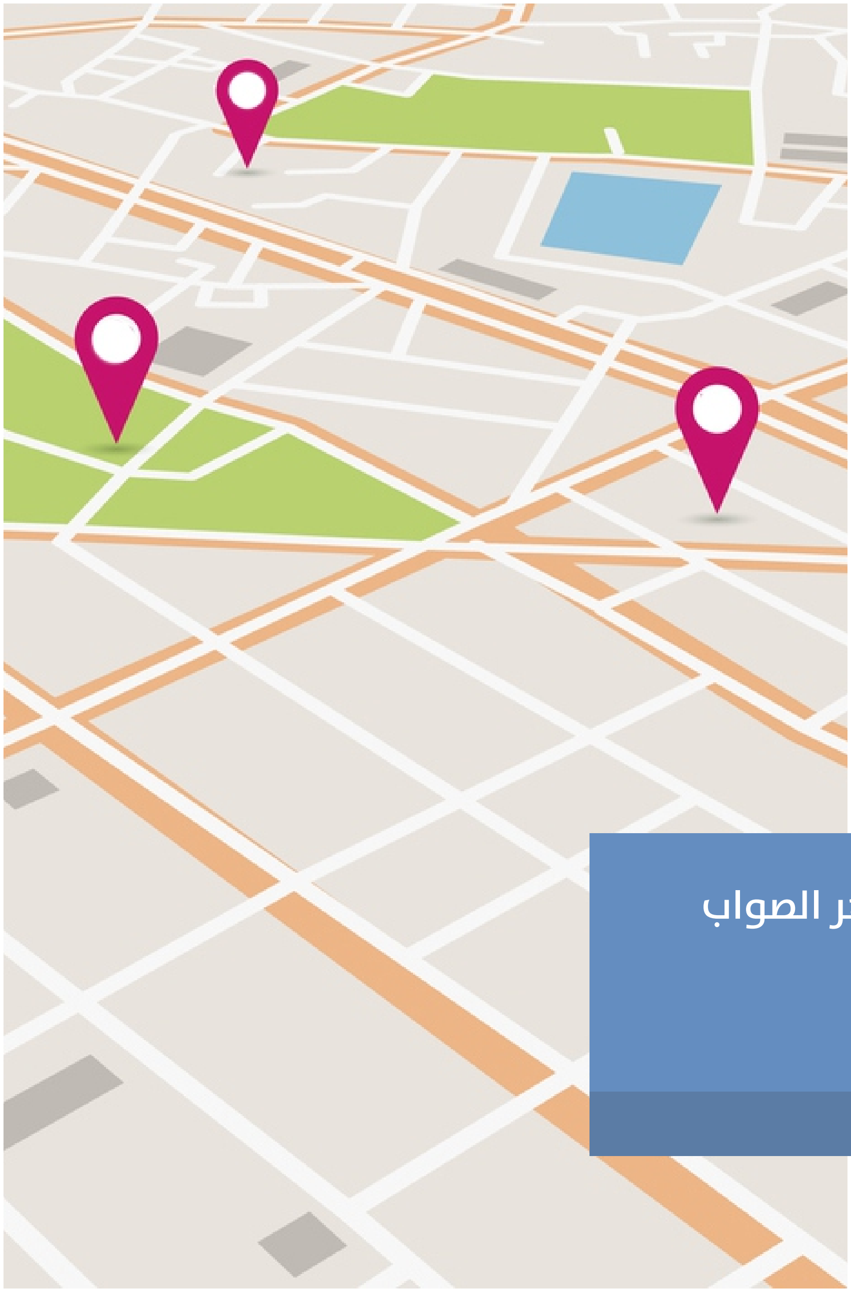

أما إن كانت وحدة القياس ماديّة كتحري السـكن الأقل ثمناً على أي حال كان, فإنه عندئذ سيضـطر إلى اختيار السـكن الذي يحقق له ذلك ولو كان شديد البعد عن مقر عمله ولابد هنا من حسـاب التكلفة الإجمالية, وليس قيمة السـكن أو إيجاره فحسب, بل لابد من حساب استهلاك وقود السيارة اليومي والوقت المسـتغرق للوصول إلى مقر عمله والمقتطع من سـاعات يومه. وقد تكون وحدة القياس الـرفاهية و الفخامة أو غير ذلك, فوحدة القياس هي أسّ المفاضلة بين البدائل.

بتحديد الهدف .. ووحدة القياس .. يظهر الصواب واضحا من غير التباس

١١- حلل وقيّم كل بديلٍ على حِدَة .. وبيّن مساوئهُ ومحامدَه

اعلم أن كل بديل لا يخلو من ســـلبيات وإيجابيات لكن البديل الامثل هو ما فاقت مزاياه عيوبه. وتحليل البديل هو حصر الفوائد, والتكلفة المتوقعة, سواء المحسوس منها وغير المحسـوس, المباشر وغير المباشر. ثم المفاضلة بينه وبين غيره في ظل معايير معينة وهي البديل: (المحقق للهدف, والملائم للمتطلبات , ولا يتعدى ســـقف الموارد).

إن اتخاذ القرار بعد تحليل البدائل يُشعر بالارتياح والإقناع بأن القرار المتّخذ هو الحلّ المقنع والمرضي.
وهو الأمثل والأنســب والأقرب للصــواب. وقد يتحيرّ شخص بين بديلين وهو إعلان أمر معين بين الناس أو كتمانه, فلابد من دراسـة أثر إعلانه فقرار العالم له تأثير كبير على متّبعيه ومناصريه فقد يحاكونه ويقلدون أفعاله. فلابد من مراعاة وتقييم عنصر المحاكاة من قِبل العامة, عند تقييم البديل.
وبتحليل البديل تظهر محامده ومســاوئه, مما يجعل الفرد ذا رأي حصــيف غير مبنيّ على المنافســة والتقليد الأعمى.

بتحليل وتقييم كلّ بديل.. تتجلى الحقائق .. ويتّضح أمامك السبيل

١٢- اختر البديل الأمثل وبغيره لا تقبل

بعد أن يتضّح لك سلبيات كل بديل وإيجابياته ..استبعد على ضوء ذلك جميع البدائل غير المناسبة .. وبذلك يكون قد ارتسم لك بداية المسار الصحيح ..فاختر البديل المترجح بعد المفاضلة السابقة .. فقد يكون هو القرار الأنسب الذي يمكن تنفيذه مع أنه قد يبدو غير ذلك في بادئ الأمر مما قد يسبب لك الحيرة والتوقف وعدم المضي قدماً .

وقد يكون القرار جماعياً, بحيث يجتمع أعضاء ويحددون المشكلة ويدرسون البدائل .. ثم يصدرون قراراً جماعياً قائما على الحكمة والرويّة فقرار الجماعة في الغالب هو الأصوب .

يخطئ البعض في تعريف الحلّ الأمثل
فهناك فرق بين الحل الأمثل و الحل المثالي
الذي نتطلع إليه ولا نستطيع الوصول إليه
لكن الحل الأمثل هو الحل الذي
يحقق لك الهدف ويتناسب مع مواردك ومتطلباتك
فالحل الأمثل لك قد لا يكون الأمثل لغيرك

تطبيق

بعد اتضاح سلبيات كل بديل وإيجابياته, حاول الآن أن تختار وتميّز البديل الأنسب بالنسبة لك على سبيل المثال:
اختيار الكمبيوتر الشخصي المناسب ضع سلبيات وإيجابيات.
رحلة سفرية إلى بلد معين .. ضع جميع البدائل الممكنة
اختر أمثلة أخرى وتدرب على استنباط حلول لتوسيع الأفق.

١٣- قد يستوي خياران كلاهما مترجّحان .. فماذا تختار؟

بعد أن يتضـــح لك موصفات كل بديل قد يترجح لديك خياران كلاهما مرّ أو هما في الجودة سيّان.. فما الحل .. كثير من المتحيرين الذين لا يملكون آلية اتخاذ القرار إذا تملكتهم الحيرة نجدهم يرمون الزهرة أو يكون خيارهم بناء على القرعة .. أو على أساس القول المشهور (حادي بادي).

ضع عامل ترجيحي: مثال لديك خيار في الإقامة في أحد فندقين سياحيين في بلد معين كلاهما مناسب لك. لكن هناك عوامل للترجيح, قد تكون من ناحية القرب من الأماكن السياحية, القرب من الأسواق, القرب من المطار .. من البحر .. سهولة التنقل .. فإن كانا في ذلك سواء فانظر إلى خدمات الفندق تعاملهم مع الزبائن .. فإن استوى الجميع إذن يمكن للقرعة أن تؤدي دورها.

ومن الممكن للقرعة أن تحدد لك رغبتك في الاختيار قبل إجرائها فبمجرد التفكير في إجراء القرعة فإن الخيار الذي تميل إليه سوف يقفز إلى مخيلتك متمنياً أن تقع عليه القرعة سواء أنت أو أحد من أفراد عائلتك تجده يدعو على سبيل المثال أن تقع القرعة على خيار معين وذلك في حدّ ذاته هو الاختيار الأمثل في ظل تساوي الإيجابيات.

١٤- لا تبنِ القرار على الارتجالية والسرعة ولا تتوسع في الانتقاء بالقرعة

متى تكون القرعة ؟

تكون القرعة في حالة تساوي أمرين أو أكثر والمطلوب اتخاذ قرار بشأنها مبني على العدل وعدم التمييز.

أو عند كل أمر يٌشتبه فيه ولا يتميز إلا بالقرعة، فعندئذ تكون القرعة هي الاختيار الأمثل.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يُجري القرعة بين زوجاته في السفر فأيهن وقع سهمها اختارها للسفر معه.

١٥- استخر.. ثم .. استشر

قلّب وجوه الرأي .. واستشر المخلصين من ذوي الخبرة .. لا تجنح برأيك ولا تتمسك بأهوائك ..
ما دام لم يترجّح لك أمر ما فاستخر الاستخارة الشـرعية فإن الله تعالى سيوفّقك للأصلح .. ويُيسـر أمرك لما فيه الخير لك .. ولا تنتظر بعد الاستخارة إلهام إلهي .. أو رؤيا منامية ..فهذه قد تحدث وقد لا تحدث وليست شرطاً في صحة الاستخارة.. فقط استخر وقد تُكرر الاستخارة حتى تشعر بالاطمئنان لما أنت مقدم عليه ثم استشر ـ وامض لما ترجّح لك أنه الصواب . فمعنى الاستخارة هو توكيل شأنك كله لله .. فثق بربك .. واعلم أنه لن يخذلك.
قال العلماء: في تقديم استخارة الخالق على استشارة المخلوق تيسير للأمر وقد توفّق إلى المستشار الأمين وتذلل لك العقبات بإذن الله.

بالاستخارة والاستشارة تَتيسّر الأمور .. وتَقلّ الخسارة

١٦-لا تكن صاحب قرار عجول .. ولا تجعل التردد كذلك يطول

نعم كن متريثاً ..ولا تكن عجولاً .. ولا تتسرع في الحكم على الأشياء فإن الإنسان من طبعه العجلة.. وإذا فكر في أمر مرغوب استعجل حصوله.. فلا تستبق الأحداث .. فمثل الذي يتعجّل الأمور كمن يقطف الثمرة قبل أن تنضج, والزهرة قبل أن تزهو وتتفتّح ..فتدفع ضريبة ذلك بأن لا تجني من فائدتها شيئاً ..

وفي المقابل لا تترك الأمر يمتدّ ويطول..دع الأمر يأخذ حقه في التفكير .. ولكن لا تعلقه.

١٧- اعزم وطبق البديل بلا تردد .. سدّد وقارب بلا تشدّد

إن صدور القرار وفق هذه الطريقة يجعل الشخص يشعر بالارتياح والطمأنينة بأنه ما كان بالإمكان أفضل مما كان .. حتى ولو اتضـحت بعد ذلك بعض جوانب القصـور .. لأن من طبيعة الإنسـان الخطأ وعدم الكمال .. ولعدم إمكانية الإلمام بعناصر أخرى غيبيّة في القرار المتخذ.

وإذا تبين أن قراراً بعينه هو الصـواب وتأكدت من ذلك فلا تتردد في تنفيذه .. فإنك إن أهملته وقعت في التفريط وربما ندمت من حيث لا ينفع الندم .

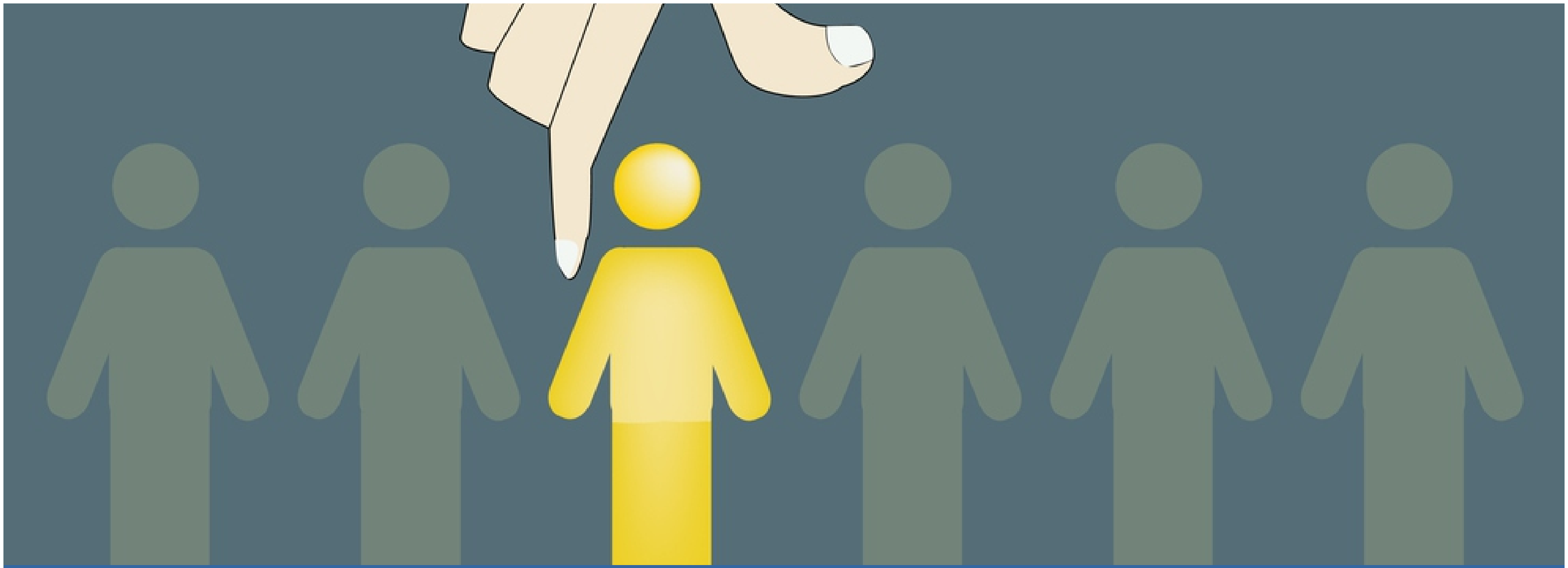

التردد هدر للوقت وهو عدو الإنجاز
والعزم همة ..بل إنجاز في إيجاز

١٨- التقييم للبديل والتحليل المستمر .. يجعل الأمر بعد ذلك ينضج ويستقر

التقويم المســتمر, والمراجعة للبديل .. وإمداد عملية التقويم بما يســتجد على المشــكلة من أمور قد تفرض تغيير الحل إلى بديل آخر.

إن اتخاذ القرار وفق هذه الأسس قد يشـعر في بداية الأمر بالتكلف, وتصـنع الحكمة، ولكن بعد الممارسة وكثرة المران سيصبح ذلك ديدناً وأسلوباً تعتاده في جميع القرارات.

فاتخاذ القرار السـليم في بداية الأمر لن يكون سهلاً، فكثرة التعود ستكسـب المرء الحكمة تلقائيًا ليجد نفسـه يتصرف وفق هذه الخطوات عفويًا في جميع قراراته، صغيرها وكبيرها.

ومع مرور الوقت راجع البديل
لأن الأحوال تتقلب .. والأمور مع الرياح تميل

١٩- انظر بعقلانية وشمول .. وتفاءل بعد ذلك بالحلول

لا تكن مفرطاً في التفاؤل في النظر إلى طبيعة الأمور من حولك, قدّر الأمور .. نعم ليســـــت كل الأحداث تجري وفق ما نحبّ, فلا تنظـــــر للأمور دائماً بمنظار وردي, لا تجعل الألوان تختلط عليك اجعل كل لون يبدو كما هو على حقيقته بصفاء .

ولكن .. تفاءل بالحلول وبجدوى قراراتك المدروسة .. بتوفيق الله لك .. وباختيارك الذي استخرته فيه ..
يقول العالم النفســــــي دكتور كليفورد لاواروس (١) مدير معهد لازاروس إن النظر إلى الأمور بذاتها بمنظار وردي على الدوام غالباً ما يؤدي إلى (الصدمة) أو المفاجأة غير المتوقعة.
فقدّر الأمور بعقلانية ثم تفاءل بالحلول, ولا تكن متشائماً ..
كتوقع أن هذا الأمر صعب.. ليس له حل.. لن ينفع معه كذا وكذا.. ولن يجدي فيه كيت وكيت..

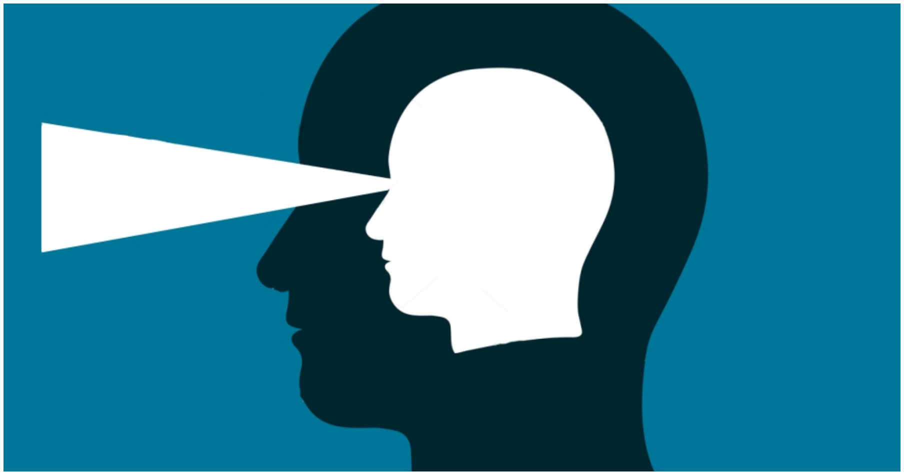

التفاؤل بعد وضع الحلول ..
علاجاً ناجعاً قويّ المفعول

(1) www.psychologytoday.com

٢٠ - تحديث البديل وتطويره .. وتفقُّد خصائصه وتقديره

تفقد قراراتك بين الحين والآخر ارعها من الـرياح الهوجاء ومعارك الحياة .. فقد تحتاج مع مـرور الوقت إلى تحديث البديل وتطويره .. وهذه قاعدة مطردة في كل الأمور فإنه حتى ولو ثبت صواب القرار فقد لا يســـتمر مناسبته على مرّ الزمن بهذا الأسلوب .. فقد يحتاج إلى تغذية مســـتمرة وتطوير دائم, مع مراعاة ظروف الزمان والمكان, وإعادة النظر إلى الهدف والموارد والمتطلبات. فهي عُرضة للتغيير فقد يتغير الهدف .. كأن يكون هدف أحدهم الحصـــول على الدكتوراه في تخصـــصـــه ثم مع الانخراط في الدراسة يتبين له الحاجة إلى التوقف عند درجة البكالريوس والبحث عن وظيفة, وقد تشح الموارد أو تزداد وقد تتغير المتطلبات .. فلا بد من التحديث المستمر.

ومع مرور الوقت راجع البديل .. قد يحتاج إلى تطوير أو إعادة تأهيل

وختاماً

ما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه ..
وتهذيبها ويرسل النظر في جوانبها ..
حتى ينطلق
في هذه الحياة شخصاً ناضجاً ..سلوكه
عن وعي,
تصرفاته عن إدراك .. وقراره نابع عن
نظر ثاقب
وشخص على نفسه مُراقِب.
واعلم .. أن كل ما ذكر سابقاً يعدّ حبراً
على
ورق ما لم يسلك طريقه إلى العمل
والتطبيق.

ملحق استخدام القواعد الفقهية في ترشيد القرارات

مقدّمة

لا نعني بالاســتفادة من القواعد الفقهية والأصــولية مزاحمة العلماء في الأحكام والاجتهاد أو القياس, ولكن نعني أنه بالإمكان الاستفادة منها في تعلّم الحكمة واستلهام الرُّشد في قراراتنا اليومية.

وقد اعتمدنا في هذه القواعد بشــــكل كبير على منظومة ابن عثيمين رحمه الله (شرح منظومة أصول الفقه و قواعده).
و انتقينا بعض القواعد التي يمكن الاستفادة منها مع بيان ما يمكن أن تضـــيف هذه القاعدة إلى حياتنا اليومية من حكمة وترشيد وتقويم في اتخاذ القرار الصائب بإذن الله.

القاعدة الأولى (الدين جاء لسعادة البشر)

كيف ترشد بهذه القاعدة قرارك:

01 أن نعلم أن دين الإسلام لم يأت لتقييد الحريات والتضييق على البشر بل جاء بما يحقق السعادة للناس كافة

02 معرفة هذا الأمر يؤدي إلى عدم التضجر من تكاليف الدين

03 الالتزام به والدفاع عنه

04 عبادة الله عن إيمان وحبّ وقناعة تثمر السعادة وانشراح القلب

05 ألا نعترض على ما جاء فيه من تكاليف, وما أوجبه من قرارات بل نوقن أنها الأحسن والأصلح, وهي القرار السليم الذي تتخذه مرتاح البال, مطمئن القلب

06 واعلم أن أي قرار تتخذه مخالف لهذا الدين فهو قرار خاطئ, ولا يؤدي بالمرء إلى السعادة الأخروية التي ينشدها كل إنسان

القاعدة الثانية (كل ضار ممنوع وكل نافع مشروع)

ويؤيدها قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لاضرر ولاضرار) (١)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01

أن تعلم أن الله لم يشرع للناس إلا ما فيه النفع لهم فأي مخالفة لشرع الله فهي قرار خاطئ ولا شك, وله أضرار إما على المدى القريب أو البعيد

02

أن كل ما ثبت ضرره من مأكل ومشرب وغير ذلك مما يضر بالكليات الخمس وهي: (الدين , العقل , العِرض, النفس, المال) فالقرار الصائب هو الامتناع عنه بلا تردد

03

يحسُن بنا أن نسأل أنفسنا قبل أن نتفوه بكلام وقبل أن نرسل الرسائل ونخط الكتب هل هي ضارة أم نافعة؟ فإن كانت مما يضر ويُفسد, فالقرار السليم في الإمساك عنها, وإن كانت غير ذلك فامض على بركة الله

(١) صحيح الجامع

القاعدة الثالثة (درء المفاسد أولى من جلب المصالح)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

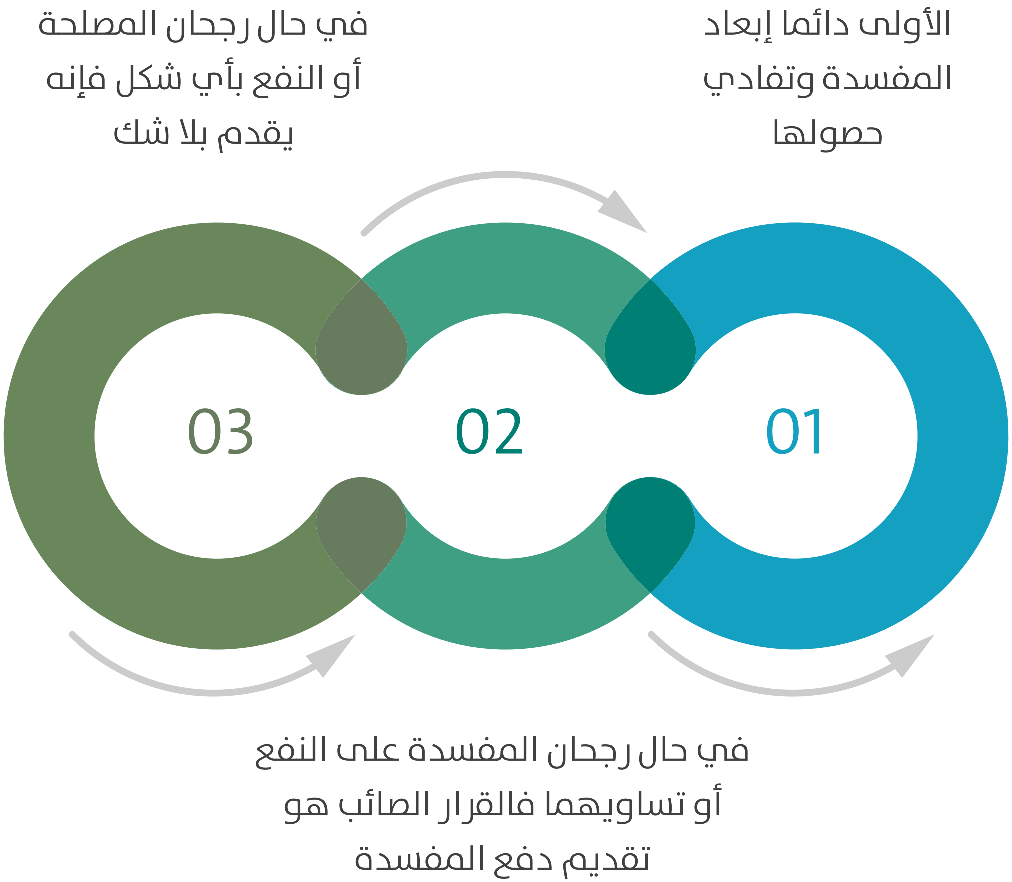

القاعدة الرابعة (الدين يسر)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 أن لا تكون هذه القاعدة (شـــمّاعة) لتعليق الأخطاء والمعاصي عليها فكلما أخطأ مخطئ قلنا الدين يسر فهناك فرق بين التيسير والتفريط

02 عدم تتبع رخص العلماء من غير نظـــر في الدليل فمن تتبع الـــرخص من هذا وذاك كان دينه مهلهلا و إيمانه مهترئا

03 أن نكون على المنهج الوســـط بلا إفراط ولا تفريط ســـواء في الإنفاق, وفي التعامل مع الأبناء, وفي سائر العلاقات. ونبتعد عن التشديد والغلو والتعقيد

04 عدم تكليف النفس ما لا تطيق من أعباء ومسئوليات

القاعدة الخامسة (كلما وجدت المشقّة وجد التيسير)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

كلما عرضت لك المصاعب في طريق الحياة, فتفاءل بقدوم اليسر, , قل سيسهّلها الله, فإن اليسر آتٍ, ولا تغلق أبوابه بالتذمر والتسخّط فما من مشقّة إلا وأردفها الله بالتيسير ولن يغلبَ عسرٌ يسرين كما قيل

01

02

إذا تعسّر الأمر وتأزم تذكّر هذه القاعدة ..فكّر في بدائل أخرى فلابد من مخرج. على ألا يترتب على البديل مفسدة عاجلة أو آجلة

03

إذا تحيرّت في أمر فاختر الأنسب لك ولمن معك في حدود دينك,ولا تعقّد الأمور, فمن هنا يتولّد التيسير

القاعدة السادسة (اتقوا الله ما استطعتم)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01

الناس يتفاوتون في القدرات والمكتسبات وكلّ مأمور بما يستطيع, فلا تلزم نفسك بما هو فوق قدرتك, أو أعلى من حدود مواردك

02

العدل مطلوب لتحقيق التقوى وذلك في أداء الحقوق الثلاثة حق الله وحق النفس وحق الغير, فلتكن هناك موازنة فلا يطغى حقّ على آخر

03

هناك مؤثرات وفتن صارفة عن الأوامر والنواهي فإذا وقع الإنسان في شيء منها فليبادر إلى مكمّلات التقوى من المسارعة للتوبة والاستغفار والحسنات لأنها مكفرة

04

لا تستمر على الخطأ, ولا تسلك طريقاً أنت تعلم انحرافه عن الجادة, فالتقوى هي التشمير لتصحيح الخطأ, وتعديل الانحراف قدر المستطاع, واترك جميع المبررات جانباً

القاعدة السابعة (الشرع لا يُلزم قبل العلم)

والمعنى : أن من شروط وجوب الشرائع أن يكون الإنسان عالماً بذلك، وهذا لا يعني العذر دائما قال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً).

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 لابد من البحث والمعرفة والإحاطة بالشيء قبل القول العمل

02 لا تعاقب ولا تؤاخذ ابنك أو تلميذك أو الموظف أو الخادم أو أي شخص على أمر يجهله

03 لا تعاقب لأول خطأ بل لابد من التنبيه على الخطأ أولا

04 الحرص على إيصال المعلومة الصحيحة لمن هم بحاجة لها

05 أخذ العلم من المصادر الموثوقة

القاعدة الثامنة: (الجاهل محلّ نظَر)

فمن فرّط في اكتساب العلم وتساهل في طلبه فقد لا يُعذر بجهله

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 عدم التهاون والتساهل في تلقي العلم فهو ينير الطريق ويساعد على معرفة ما يجب وما لا يجب في الأمور كلها ويسهل اتخاذ القرار على بصيرة وخاصة العلم الشرعي, فمهما كانت درجة الشخص العلمية فإنه يبقى جاهلا حتى يتعلم شرع ربه فهو خارطة الحياة التي يجب أن يسير وفق تعاليمها.

02 قد يُعذر الجاهل بجهله ولكن ليس في كلّ الأحوال .

03 الجهل ظلام فيحصل به كثير من الأخطاء و فساد الآراء , وسوء القرارات .

04 المبادرة إلى تصحيح القرارات الخاطئة فور العلم بها كلما أمكن .

05 ينبغي رفع الجهل بالعلم ولكن من مصادره الموثوقة.

القاعدة التاسعة والعاشرة (الضرورات تبيح المحظورات , والحاجات تزيل المكروهات)

الضـــــــرورة هي: الخوف على أحد الكليات الخمس (النفس ,الدين , لعقل, العرض, المال) من التلف أو المرض أو العجز .

ولها شرطان : صدق الضرورة . وأن تندفع الضرورة بالشيء يقينا لا ظنا.

والحاجة : أقل من الضرورة وهي ما يؤدي إلى المشقة والحرج.

والمحظور هو: هو ما حرمه الله قطعا.

والمكروه هو: ماكان تركه أفضل من فعله, أو حرّمه العلماء سداً للذريعة.

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

القبول بالحد الأدنى كما يقال: (آخر الدواء الكي) عند أحد أمرين:

١- تعذّر البدائل.

٢- عند عموم البلوى وانتشار الفتن التي لا يستطيع الفرد الاحتراز منها.

وينبغي صدق تعريف الحاجة والضـرورة حتى لا يحصـل تسـاهل وتفريط, ومن ذلك: ادّعاء سفر الفتيات للدراسة بالخارج بمفردهن لحاجة, والقروض الربوية لحاجة, والاختلاط والخلوة في العمل لحاجة, واعتقد البعض صـــــحة المقولة الخاطئة القائلة بأن الغاية تبرر الوســـــيلة فاتخذ الحاجة لتثقيف الناس ودعوتهم ذريعة لدعم أقواله بالموضوعات والمكذوبات من الأقوال والآثار.

إذن فالحاجات تتنوع منها الاقتصادي والبدني والاجتماعي والديني والذي يُقدّر ذلك كله هو **الصدق والتقوى والورع.**

القاعدة الحادية عشر (النهْي يقتضي الفسَاد)

وفي هذه القاعدة تفصـيل عند الفقهاء ولسـنا بصـدد بيان ذلك وإنما الهدف هو استخدام القاعدة في ترشيد القرار.

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 كلّ ما نهى الله عنه فهو فاســـــد ســـــواء من العبادات أو المعاملات أو الأخلاق, فابن قرارك دائما على استبعاد جميع ما نهى الله عنه وما لم يرد في الشّرع من عبادات للاحتراز من البدع والغلو والتقصير

02 ابن قرارك على استبعاد جميع المعاملات الداخلة ضمن نطاق النهي لســـلامة الدين وإحراز البركة والنمو وتحسـين الحياة, كاستبعاد الربا والغش والاحتكار والكذب والأخلاق غير المحمودة فابعد استثماراتك, ونزّه تعاملاتك عن مواطن الفساد

03 ابن قرارك على البعد عن مجابهة الشر بمثله, والبعد عن سوء الخلق, فكلها داخلة في نطاق الفساد

القاعدة الثانية والثالثة عشرة (الأصل في العبادات المنع ما لم يرِد إذنٌ بها , والأصل في الأشياء الحلّ ما لم يرد نصٌ بتحريمها)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01

فكّر في القرار قبل الإقدام على العمل هل هو عبادة أم عادة مباحة؟ لأن الكثير من الناس يخلط بين العادة والعبادة, كمن يظن أن الحجاب الذي فرضه الله على المرأة عادة فتجد المرأة تتخلى عنه بمجرد مجاوزة حدود البلاد

02

إذا كان القرار أمراً تعبّدياً أو له علاقة بالدين فاحذر..فالتحري فيه واجب لأن الأصل في العبادة التحريم, فلا نحلّ إلا ما أحلّه الشرع, وهنا يتبين لنا كثير مما قد يختلط على البعض من مشاركة المشركين أعيادهم والاحتفال بمولد النبي , والتوسل بالقبور وغير ذلك من الأمور المحرمة

03

أما المباحات فالأمر واسع والأصل فيها الحلّ إلا ما ورد نص بتحريمه, ومع ذلك فينبغي ألا يصل الأمر إلى الإسراف والإفراط

القاعدة الرابعة عشرة (الأصل بقاء ما كان على ما كان)

وهي قاعدة الرجوع للأصل عند الشك.

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 في حالة الحيرة والشـــك في اتخاذ القرار. أعِد القرار إلى جذوره وانظر في أصله, فإن كان الأصل فيه أنه عبادة فإن كانت مستحدثة فالقرار يكون بالمنع بناء على القاعدة السابقة. وإن اتضح غير ذلك فيكون الإباحة.

ومن ذلك ما انتشر في وسائل الاتصال من المزاح والطُّرف التي تتعلق بالدين والاستهانة بعظمته وجنابه الشـريف والتعليقات من بقية الأعضـاء بالضـحك جهلا. وكان ينبغي لناقل مثل هذه الصـور والطرائف أن يسـأل نفسـه عن صـــواب ما يفعل فإن كان أصـــله يعود إلى أمر ديني. فينبغي التوقّف وعدم مزج الدين بالنكتة, وهنا يكون القرار بمنع تداول أمثال هذه الطرف السيئة المحتوية على الاستهزاء والتدليس.

- وقد لا تتعلق بالدين ولكنها من الكذب الصريح ومثل ذلك انتشار بعض الأخبار المعنونة بأنها عاجلة وبصفة رسمية كزيادة في المرتبات أو توزيع أرباح بمناسبة مرور كذا على أحد البنوك ثم يصـــحب هذه الكذبة المقيتة رابط يتعلق بصـــورة تســـتهزئ بمن صدقها بعفويته. فمثل هذه الطّرَف يجب النظر إلى أصولها فإن كانت من الكذب فاحذر وابتعد.

- ومن ذلك أيضـا ما انتشـــر بين الناس من ألعاب وممارسات رياضية وأدوات زينة من خواتم وسلاسل, أصولها تعود إلى رموز وثنية أو طقوس شركية فاعلم أنها لن تتغير أحكامها بالإباحة بمجرد عدم النية والقصد أو بالجهل.

02 قد تشك في مصداقية شخص كنت على ثقةٍ به من قبل, فاصرف عنك الشك ولا تغيّر قرارك فيه إلا باليقين أو بقرينة

القاعدة الخامسة والسادسة عشرة (إذا تعارضت أو تزاحمت المصالح قدّم الأعلى ,وإذا تزاحمت المفاسد يقدّم الأدنى)

هذه القاعدة عظيمة النفع في الحياة الفردية والاجتماعية والمجال الدعوي ,ولها أثر كبير على سـلوكيات الفرد وتصرفاته, وكل منا يحتاج إليها في كثير من المواقف الحياتية.

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 انظر إلى القضية بين يديك فإن كانت مصالحا تتعارض مع بعضها بحيث لا يمكن عمل هذه إلا بإلغاء تلك فقدم الأعلى والأكثر مردودا للفائدة عن غيرها.وكذلك إن تزاحمت وليس بالإمكان الإتيان بها جميعا فلنتخير ذات المنفعة المتعدّية للغير على المنفعة الشخصية,لأنها الأعلى.

02 إذا تزاحمت المفاسد وكثرت وليس بالإمكان الخروج من مفاسدها جميعا فتُقدّم عندئذ المفسدة الأقل ضررا.
ومن ذلك إصلاح العادات السيئة المنتشرة بالتدرّج والتغاضي عن بعض المفاسد الأخف فالأخف حتى تتلاشى.
أو قد نرى أحد الأبناء عاكف على الملهيات من المباحات التي لو نُصح بتركها للجأ إلى صحبة السوء وممارسة الحرام, فتُقدّم إليه البدائل المفيدة بغير إلزام وإجبار.
وقال العلماء وإذا كان في هجر المبتدع نشر لبدعته وتعريف الناس بها فلا يُهجر لتخفيف شرها,وزوالها.

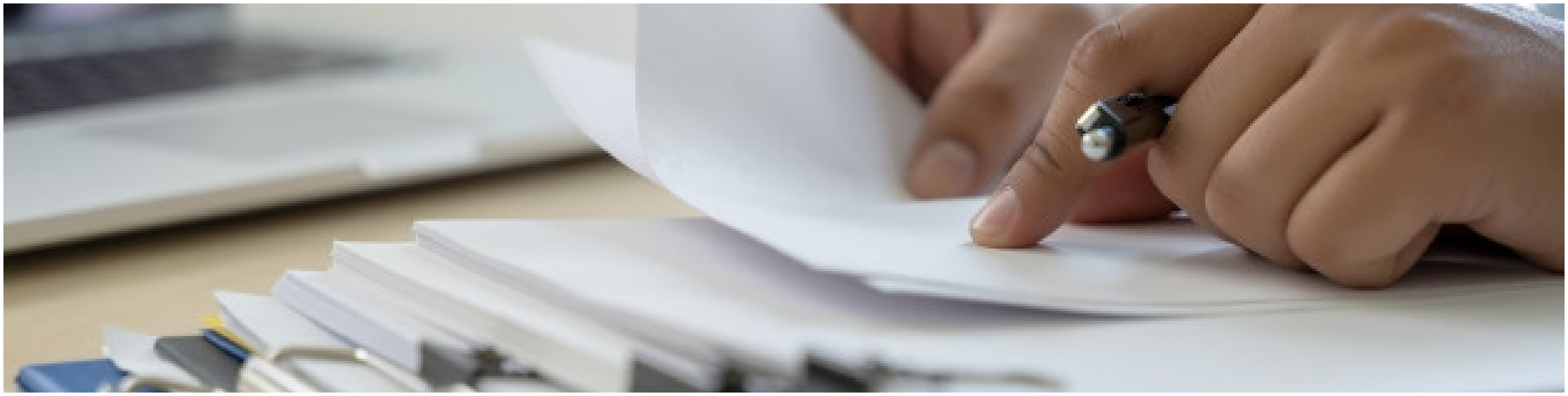

القاعدة السابعة عشرة (إذا اجتمع مباحٌ ومحظور، غلب المحظور)

أي نرجّح جانب المنع والحظر.

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 انظر في المشكلة فإذا اختلط فيها مباح وحرام فغلّب جانب الحرام,والزم جانب الحذر احتياطا وسلامة لدينك. فالله تعالى حرم الخمر والميسر لتغليب الضرر فيهما على الفائدة, و لتغليب الشر على الخير.

02 كذلك الأمر عند اجتماع ما فيه الضرر مع الفائدة سواء عليك أو على من حولك, فقدّم جانب الضرر للحماية والاحتراز منه.

فقد يقع بين يديك مقطع من الرسائل المنتشرة عبر الاجهزة الذكية وقد اختلط فيه كلام مفيد مع صور النساء أو بعض المحرّمات, فلا تنشره فالبدائل كثيره ويمكن تلخيص فحواه ونشره أما نشره بحالته فقد تبوء بنشر ما فيه من منكر.

- قد يختلط عليك الأمر في حديث شريف أهو صحيح أو مكذوب فإياك أن ترسل وتنشر حتى تتيقن.

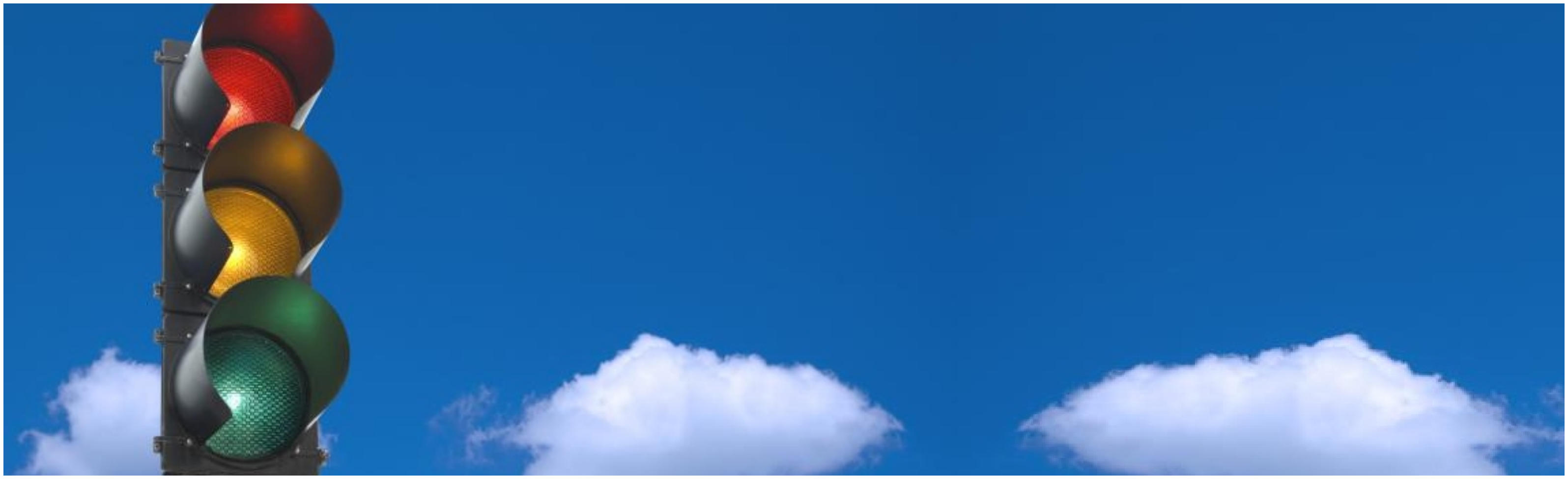

القاعدة الثامنة عشرة (الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً)

الحكم على الشيء أو فعله من عدمه مرتبط بسببه أو شرطه أو الباعث عليه. وليس بالحكمة والقصد منه فقد تخفى الحكمة أحيانا في الأحكام الشرعية. فالسفر على سبيل المثال يعتبر مبيح للفطر وقصر الصلاة لعلة السفر والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً فمتى وُجد السفر وجد الفطر والقصر أما الحكمة التي هي وجود المشقة فلا تدور مع الحكم فقد يوجد سفر لا مشقة فيه . فالعلل و الأسباب تتعدد فهناك أسباب عقلية, وأسباب شرعية, واقتصادية واجتماعية .

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

- فكّر في العلة التي من أجلها كان الأمر فإن ثبت لك وجود علة معينة واضحة مرتبطة بالقرار فإنها إذن تدور معه
- لن يذهب ابنك للمدرسة لعلة المرض .. فإن وجِدت العلة غاب, وإن زالت في اليوم الذي يليه فهي إذن علة التكاسل فلا توافقه عليها.
- حجاب المرأة اليوم قد تنوع وتزين وتزخرف وتناقص حتى أصبح عند البعض قطعة تغطي نصف الرأس فالعلة من الحجاب هي الستر وليست عادة موروثة فإذا عُدم الستر فلا يعتبر الملبوس حجاباً بل يحتاج إلى حجاب.
- علة تحريم قول (أف) للوالدين هي الإيذاء فإذا وجد الإيذاء بأي أسلوب كان .. كان العقوق.
- الردود والتفاعل في المنتديات بين الجنسين ينبغي أن يكون على أسس علمية وأخلاقية لتنتفي علة الفتنة ومداخل الشر .
- إذا حلفت ألا تجالس شخصا لعلة ثم تأكد لك انتفاؤها عنه فلا حنث في القسم لأن الحكم يدور مع العلة.

القاعدة التاسعة عشرة (يحرم المضي فيما فسد)

أصل القاعدة أن العبادة إذا فسدت فإنه يحرم المضي فيها، بل يجب قطعها. كالصلاة إذا انتقض وضوؤها .

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

هذه القاعدة تريحك من عناء التفكير (عدم المضيّ فيما فسد) ليس على صعيد التحريم فقط, بل لتجنب الأمور السلبية قدر الإمكان في حياتك :

01 أي صفقة أو قضية شرَعْت فيها واتضح فسادها بربا أو غش أو ما شابه ذلك من المفسدات فحاول قطعها وعدم إتمامها

02 مشـــروع زواج اتضـح فيه عدم أهلية الطرف الآخر لعلة قادحة فلا تصرّ على إتمامه

03 وظيفة أو مؤسسة أو مدرسة اتضـحت مساوئها أو سلبياتها فابتعد عنها

القاعدة العشرون (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك)

هذه القاعدة أصلها حديث شريف ثابت, فكيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

١- إن الأمانة شأنها عظيم والتهاون في أدائها يسبب فساد القرارات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية فهي لا تنحصر في حفظ الودائع فحسب .

والأمانة ثلاثة مراتب :
١- **أمانة مع النفس** بعدم إلقائها في التهلكة بخوض مغامرات خطيرة أو تناول ما يهدد حياتها. أو تعريضها لعذاب الدنيا أو الآخرة .

٢- **أمانة مع الله** وهي الالتزام بما شرع من العبادات القولية والفعلية والقلبية والانتهاء عمّا نهى.

٣- **أمانة مع الخلق** وهي سائر المعاملات القولية والفعلية فمن استؤمن على شيء وجب عليه أداؤه.
وكلنا مستأمنون بهذه الأمانات الثلاث.

(ولا تخن من خانك) حتى تستقيم الحياة وحتى لا يسود المجتمع الفوضى وبذلك يبقى للخائن الوزر ولك الأجر.
إذن لا تقابل الخيانة بمثلها. نعم لك أن تعاقبه عليها أما استخدام ذلك الخلق السيء كرد فعلٍ فلا يجوز فلا يُعالج العاصي بمعصية. ولا يُعالج الكذب بالكذب , ولا الخداع بالخداع, ولا سوء الخلق بمثله, تصرّف بأصلك الطيب ومنبتك الحسن الذي رُبيت عليه.

القاعدة الحادية والعشرون (المشغول لا يُشغل)

ما كان مشغولا بحق من الحقوق فلا يصح أن ينشغل بغيره

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

- أنت موظف فلا تقتطع من ساعات عملك لوظيفة أخرى لزيادة الدخل .
- تريد أن تحفظ كتاب الله فلا تشغل قلبك بسواه .
- لا تحاول أن تزاحم رئيسك في العمل , فلا يصح رئيسان لمنصب واحد, ومثل ذلك قيادة الأسرة فلا يصح للمرأة مزاحمة الرجل في قيادة الأسرة فكلٌ مشغولٌ بوظيفته.
- لا يجتمع الرغبة في تحصيل العلم والتفوق مع هدر الأوقات والانشغال بالملهيات.
- ومن ذلك.. حاوِل إخلاء البال من المشاغل عند أداء الصلاة ليحصل الخشوع والتذلل.
- ومنه كذلك لا يجتمع وقار المؤمنة مع لباس العري والابتذال. فالإيمان الذي يشغل الباطن والظاهر لا ينبغي أن يُزاحمه الابتذال.

القاعدة الثانية والعشرون (رُب مفضول يكون أفضل)

قد تكون هناك أحوال يصبح فيها المفضول أفضل من الفاضل بحسب مناسبة الزمان والمكان
كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

01 قد تترك القرار الفاضل وتنزل إلى المفضول لتحقيق مصلحة راجحة, كصلة الرحم مثلا أو تحبيب الأطفال في أمر قيم

02 قد يُترك الفاضل لدرء مفسدة كتفادي الطلاق أو الشقاق أو الخصومة بين طرفين

03 التنازل عن الأولى والأفضل لصالح الجماعة أو للخروج من أزمة ولكن بشرط عدم خرق الحدود وتعدي الحرمات

04 يُصبح المفضول هو الفاضل وهو الرأي الصواب إذا لم تحقق المصلحة إلا به

05 قد تضطر إلى اختيار شخص أقل كفاءة للقيام بعمل ما لأسباب داعية كسرعة الأداء, الهمة في المتابعة, أو لمساعدة الشخص نفسة على الارتقاء والتدريب

06 قد تختار وظيفة أدنى مستوى لملائمتها للدين أو لظروف اجتماعية أو للأسرة أو لمكان السكن.

القاعدة الثالثة والعشرون (إذا تعذر اليقين رجعنا إلى غلبة الظن)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

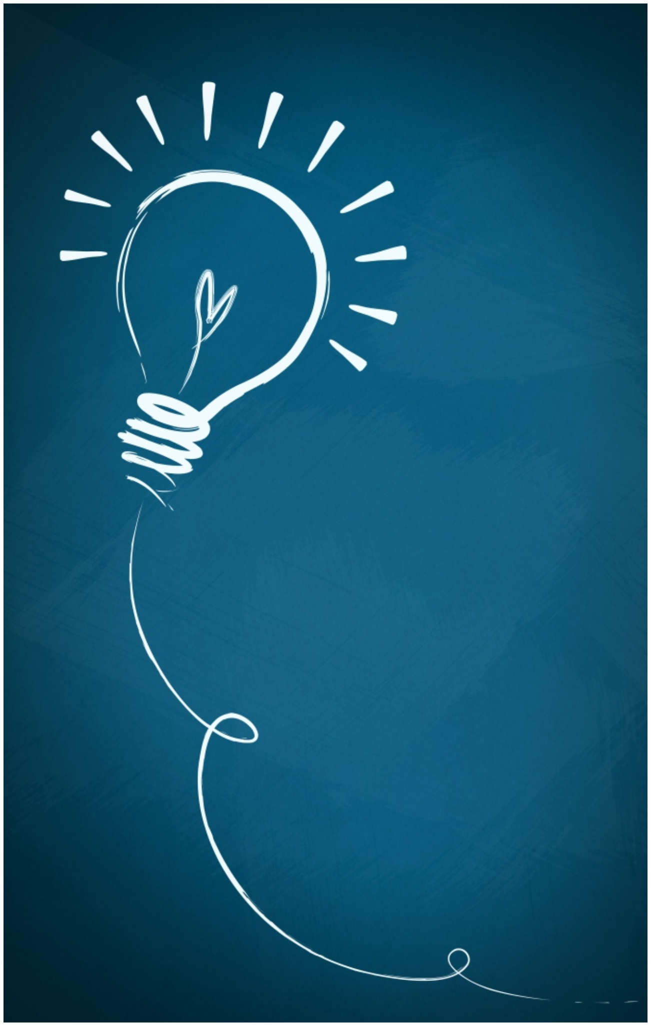

- غلبة الظن عنصـــر فاعل في القرار بعد التحري عن الأمر وتعذّر معرفة اليقين .
- لا تجعل عدم معـــرفة اليقين أحيانا يقف حاجـــزا عن أداء مهمتك أو أعمالك اليومية . أدرس الأمـــــر ثم خذ بغلبة الظن.
- بعد دراســــــة الأمر من جميع جوانبه والاســــــــتخارة والاستشـــــارة , خذ بغلبة الظن في الحكم على الخاطب المتقدم لابنتك, أو المقاول الباني لمنزلك.
- عموماً غلبة الظن والـــرأي الغالب المفيد, له اعتبار في اتخاذ القرارات التي تسير بها حياتنا اليومية.

القاعدة الرابعة والعشرون (من تعجّل الشيء قبل أوانه عُوقب بحرمانه)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

- تمهّل ودع الأمور تجـــري في مجـــرياتها, ولا تتعجل تعجلاً مخلا.
- دع الفكــرة تنضُج, دع الــزهــرة تتفتّح, دع الحلم يتبلوَر, دع الـرؤية تختمِـر. لا تحاول قطف الثمـرة قبل تمام النضج, فتُحرم الاستفادة منها.

القاعدة الخامسة والعشرون (الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره)

كيف ترشّد بهذه القاعدة قرارك:

- لا تحكم على شيء أياً كان سواء كان شخصاً أوشركة أو منتَجاً أو مكاناً ولا تلق بالكلمات والأحكام عنه جزافاً أو لمجرد هوى النفس.
- لا تقل قال فلان عن كذا, وقال فلان, وتلقي الأحكام غير ناضجة بناء على أقوالٍ من هنا وهناك.
- إذا أردت الحكم واتخاذ قرار بتزكية أمر ما أو نقده فابحث عنه واعرفه معرفة صحيحة, ثم احكم عليه من خلال رؤية سليمة .
- إن لم تستطع التعرف على الشيء بنفسك فلتكن صادقاً في قول: لم أختبر هذا الشيء ولا علم لي به.
- وليست جميع أقوال الثقات سليمة , فنقول قال لي ثقة, أو قال لي عالم ما لم تكن أحكامهم عن تصوّر سليم .

حلــول التطبيقات

حل المقارنة بين النظرة اللحظية والبعدية ص: ٥٨

	النظرة اللحظية	النظرة البعدية
القرار	أسس الاختيار	أسس الاختيار
شراء سيارة	جمال الشكل الفخامة الثمن الراحة	القوة والمتانة توفر الصيانة توفر قطع الغيار تكلفة التشغيل استهلاك الوقود العمر الافتراضي
اختيار الوظيفة المناسبة	الوجاهة ارتفاع الراتب القرب من السكن	الخبرة الانتاجية العلاقات العامة التدريب والتطوير
اختيار التخصص المناسب	توفر الوظائف ارتفاع الدخل الوجاهة	توافقها مع المهارات تناسبها مع الموارد فرص إكمال الدراسة تعدد جهات العمل الحاجة إليه عالميا لا محليا فقط

إجابة تطبيـق ص ٦١

المزيد من القرارات ذات الأثر البعيد فالأثر يتبع القرار سلباُ وإيجاباُ:

فمن القرارات السلبية :

- رسالة ساخرة من جنس معين عبر برنامج التواصل المسـمى (الوتسـاب) , يضـعها صاحبها ليحصـد القليل من القهقهات والوجوه الضاحكة ثم تتناقلها المجموعات عبر السـنين , ويحصـد الآثام بسـببها من حيث لا يدري, بعدد من ضحك عليها ونشرها عاما بعد عام.
- نشـر الفتاوى غير المتَثبّت منها عبر الفضائيات , تنشـر البلبلة في المجتمعات , وقد تسـيئ للدين, وقد تسـبب تحمس واندفاع فيحصل على أثر ذلك كثير من المشكلات.

- **ومن القرارات الإيجابية ذات المدى الواسع الانتشار:**
- الصدقة الجارية قرار إيجابي له أثره المحمود في الزمان والمكان.
- الأوقاف الخيرية كذلك قرار إيجابي.
- نشر العلم النافع بكافة طرق وأشكال النشر.
- المشاريع الخيرية التي تخدم الحجيج في الحرمين , وما شابه ذلك

حل تطبيـق ص ٦١

حاول الآن النظر إلى الدائرة أدناه وبين كيف يمكن أن يؤثر القرار التالي في كل دائرة من الدوائر :
قرار قتلِ قابيل لأخيه هابيل كيف توسّع القرار ليعمّ المكان والزمان على مختلف العصور.
هو قرار فردي فعله صاحبه وربما تمادى واندفع في فعلته الشنيعة كونه منفرداً في فلاة لا يراه فيها إنسان وكأنه يقول لا أحد يراني لكن كان للعمل أثر شخصيّ على صاحبه بالشقاء وباء بالإثم على مدىً لا يعلمه إلا الله. ولابد أن الأهل سيصيبهم الهمّ والحزن .وعلى مستوى المجتمع والعالم بأسره فإن قابيل كان القدوة السيئة لكلّ البشر على مرّ الزمان فهو أول من سنّ القتل وسيتحمل آثام جميع من عمل بعمله كما جاء في الصحيح.
(ليس من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها لأنه أول من سنّ القتل) (١).

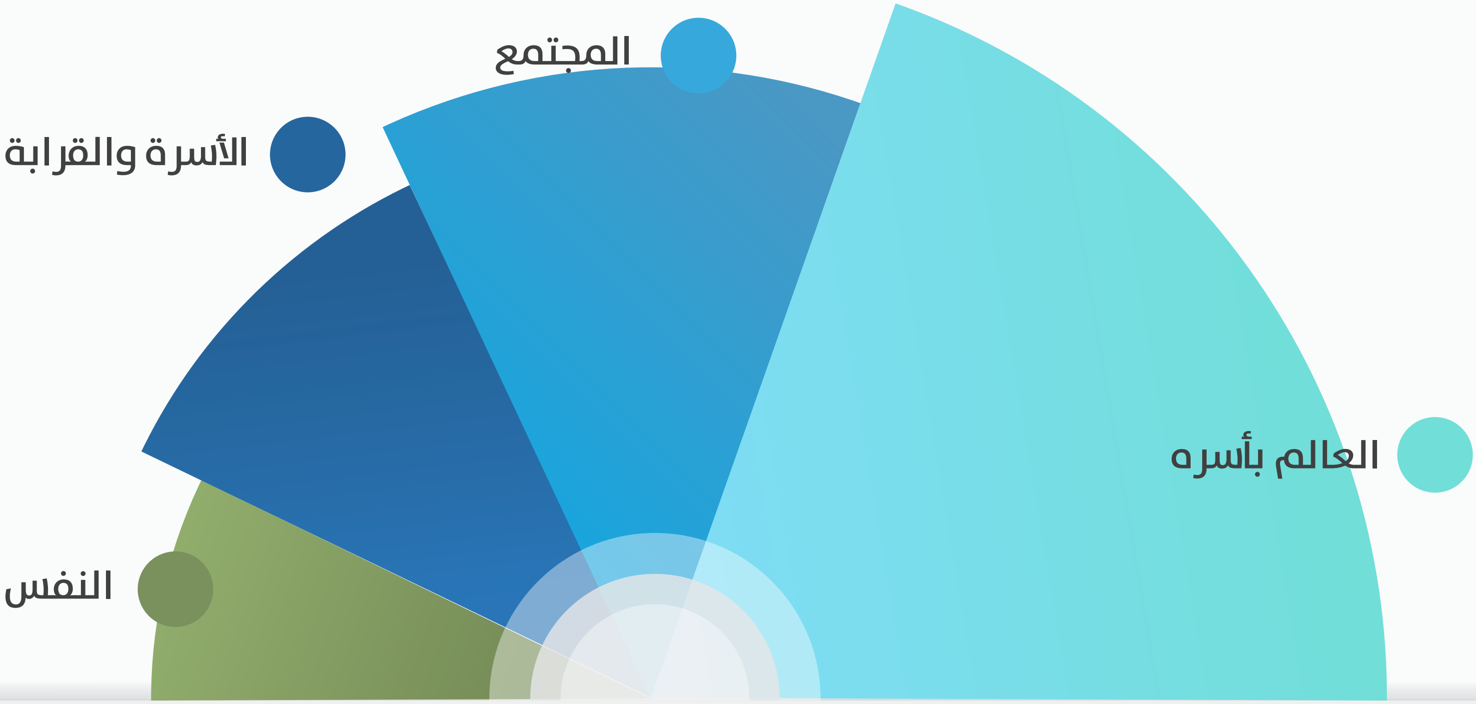

(١) البخاري (ح٧٣٢١).

حلّ : حدد عناصر تأثير قرارك ص ٧٠

أيا كانت إجابتك ستلاحظ :

أنه كلما كبرت مسئولية الشخص اتسعت دائرة تأثيره,وكلما كان العمل أمام قطاع كبير من الناس كان أعظم تأثيرا وإذا اكتفى العالم بنشر أفكاره على مستوى القنوات الفضائية على سبيل المثال كان تأثيره أكبر مما إذا اقتصـر في نشرها على مستوى الكلية أو الجامعة.

حل تطبيـق ص ٧٨

التدرب على تحديد الهدف ومتطلباته المناسبة :

- **إذا كان الهدف أن تكون أسـتاذاً أكاديمياً :** فالمتطلبات محبة العلم , الثقافة , القدرة على الاسـتنباط والبحث في المجال,والقدرة مواجهة الطلاب و مهارات التعليم .. وغير ذلك

- **إذا كان الهدف أن تكون مهندساً معمارياً :** فلاشك في وجوب توفر مهارات التخطيط والتصميم , تذوق الفن , حسن الأداء والتعمق في الرؤية , وطول البال , والرغبة في التمييز.

- **إذا كان الهدف التخصـص في المجال الطبي:** فلا بد من توفر القدرة على الحفظ والاسترجاع فهناك الكثير من المصـطلحات الطبية, القدرة على الاحتكاك والتعامل مع المرضى , الرغبة في المسـاعدة وتقديم العلاج , التحمل والصبر وحب المجال..

حل تطبيـق ص ٨٤

حاول الآن جمع كل المعلومات والمتطلبات عن :

العزم على الزواج:

المعلومات : ماهي مهام ومسـئوليات الزوج والزوجة , تكاليف الزواج المادية والمعنوية , الأسرة المراد الزواج أوالارتباط بأحد أبنائها , دين و أخلاق الزوج أو الزوجة , التربية , العمر , معرفة طبيعة الزواج والإحاطة بتفاصيله.

المتطلبات : مدى الاستعداد للزواج ماديا ًونفسـياً وجسـدياً , ومدى القدرة على إدارة أسرة ورعاية شئونها والقيام بمسئولياتها.

الترشيح لإدارة شركة :

المعلومات : التعرف على مهام مدير الشركة , معرفة نوع الشركة المراد إدارتها . طرق إدارة الشركات ,, التكاليف المحسوسة وغير المحسوسة , توفر الوقت .

المتطلبات : توفر المهـارة والخبـرة والقـدرة على إدارة الشـركة , توفر الوقت , قرب المكـان , ملائمـة العمـل وجدواه.

افتتاح محل تجاري :

المعلومات : تحديد السلع المراد تسويقها , تحديد المكان , حصر التكاليف المعنوية والمادية

المتطلبات : اتقـان آليـات وأخلاقيـات البيع والشـراء , توفر الأسلـوب التسـويقي النزيه ,دراسة جدوى ما إذا كـان مشروعا مربحا , سهولة الوصول للمكان .

حل تطبيق ص ٩٠

تُرسم الشجرة على غرار الرسم التالي مع وضع جميع الخيارات المحتملة حتى تكون هناك رؤية شاملة تستطيع من خلالها اختيار القرار المناسب:

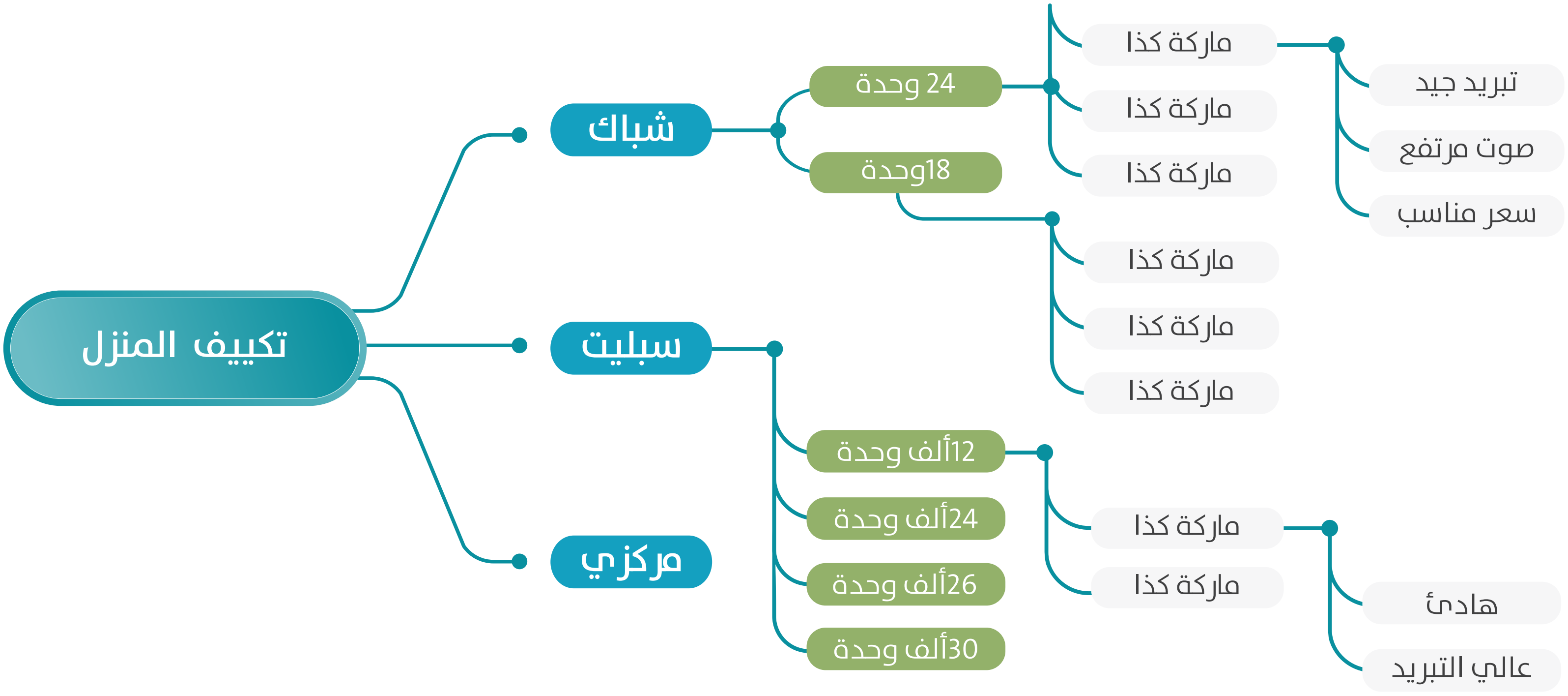

الشكل أعلاه غير مكتمل فهو للتوضيح فقط
فيوضع أمام كل مكيف إيجابياته وسلبياته ثم تكون الموازنة والمقارنة

وختاماً قرارك يشكل حياتك
قرارك هو أول خطوة للانطلاق
فليكن انطلاقك إلى حياة أفضل

فهرس الموضوعات

المقدمة	1
تعريف القرار	3
لماذا نتعلم تصويب وترشيد القرار؟	4
صفات صاحب القرار	5
ما أهمية القرار الحكيم ؟	6
تبعات القرار غير المدروس	7
أسباب فشل القرارات	8
قرارات فاسدة	9
قرارك يحدد مسارك	10
الفرق بين القرار الفاسد والقرار الفاشل؟	11
خذ هذه الأمور بعين الاعتبار	12
كل مكلف هو صاحب قرار	13
خذ الحياة بتعقل ورويّة	18
الحزم درب محدد	26
قوة الإرادة تدفع إلى التقدم والريادة	27
مخالفة الهوى هي للنفس الدوا	29
لا تنصت للشيطان تعش في أمان	31
احذر من لو	33
الأمور بالأسباب	34
لا تراكم الأعمال	36
ضع حارسا على اللسان	37
لا تبن القرار على ردة فعل	40
المحاكاة والتقليد	43
تصرّف وكأن من حولك لا يعرفون النظم	45
ضبط النفس	48
لا تدخل في حرب ليس لك فيها ناقة ولا جمل	51
احذف الفيروسات من جهازك العقلي	52
كيف تكتسب الحكمة	53
قبل اتخاذ القرار غربل العوائق والأعذار	54
النظرة البُعدية	55
وسّع دائرة القرار	59
حدد دائرة تأثير القرار	62
حدد العناصر المتأثرة بالقرار	67
راجع نفسك	72
الروتين مدعاة للملل	74
حدد الهدف	75
تخيّل الهدف ثوبا وارتديه	77
اجمع كل ما يتعلق بالقرار	79

صنّف مكتبة ذهنك ---------------------------------- 85
أوجِد ما لقرارك من بدائل ---------------------------- 89
حلل وقيّم كلّ بديل ---------------------------------- 95
اختر البديل الأمثل ---------------------------------- 96
قد يستوي خياران ---------------------------------- 98
لا تبن القرار على الارتجالية ------------------------- 99
استخِر ثم استشِر ------------------------------------ 100
لا تكن صاحب قرار عجول ---------------------------- 101
اعزم بلا تردد --------------------------------------- 102
التقييم والتحليل المستمر ---------------------------- 103
تحديث البديل وتطويره ------------------------------ 105
ملحق القواعد الفقهية ------------------------------ 107
مقدمة -- 108
القاعدة الأولى: الدين جاء لسعادة البشر --------- 109
القاعدة الثانيةكل ضار ممنوع وكل نافع مشروع ----- 110
القاعدة الثالثة درء المفاسد أولى من جلب المصالح- 111
القاعدة الرابعة الدين يسر ------------------------- 112
القاعدة الخامسة كلما وجدت المشقّة وجد التيسير- 113
القاعدة السادسة اتقوا الله ما استطعتم-------- 114
القاعدة السابعة الشرع لا يُلزم قبل العلم ----- 115
القاعدة الثامنة: الجاهل محلّ نظَر --------------- 116
القاعدة التاسعة والعاشرة (الضرورات تبيح المحظورات والحاجات تزيل المكروهات)-- 117
القاعدة الحادية عشر النهْي يقتضي الفسَاد-- 118
القاعدة الثانية والثالثة عشرة الأصل في العبادات المنع ------------------------ 119
القاعدة الرابعة عشرة الأصل بقاء ما كان على ما كان -------------------- 120
القاعدة الخامسة والسادسة عشرة إذا تعارضت أو تزاحمت المصالح ---------------- 121
القاعدة السابعة عشرة إذا اجتمع مباحٌ ومحظور -------------------------- 122
القاعدة الثامنة عشرة الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً -------------- 123
القاعدة التاسعة عشرة يحرم المضي فيما فسد ------------------------ 124
القاعدة العشرون أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك ----- 125

القاعدة الحادية والعشرون
المشغول لا يُشغل ---------- 126
القاعدة الثانية والعشرون
رُب مفضول يكون أفضل ---------- 127
القاعدة الثالثة والعشرون
إذا تعذر اليقين رجعنا إلى غلبة الظن ---------- 128
القاعدة الرابعة والعشرون
من تعجّل الشيء قبل أوانه .. ---------- 129
القاعدة الخامسة والعشرون
الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره ---------- 130
حلول التطبيقات ---------- 131
الخاتمة ---------- 138

وللمؤلفين مؤلفات أخرى

١- الاستثمار الأمثل وعوائده .
٢- القرار طريقك إلى المثالية.
٣-رخصة قيادة الذات.
٤- اليوم الآخر أحداث وعبر .
٥ـ القبول شروطه وموجباته ودرجاته وعلاماته ومحبطاته (أصله رسالة ماجستير)
٦- كن طبيبا لنفسك.
٧-٤٤ أسلوبا في تربية الأبناء.
٨- افتح قلبك.
٩- أغاريد (كتاب أناشيد وتعليم للخط والرسم).
١٠- خير الأطهار (شريط وكتاب يضم أناشيد وحكاية عن سيرة الرسول).
١١- من الجمل إلى الطائرة (باقة من الأناشيد وحكاية عن تطور وسائل المواصلات)
١٢- سباق الزمن (أسئلة ثقافية).
١٣- جوامع الكلم . (كروت).
١٤- مجلس ذكر (كروت).

لزيارة موقعنا:
amthl.org
amthl.org/nabd/

الأقوال .. والأفعال .. قد يرميها البعض جزافاً .. ولا يلقي لها بالاً .. ولا يعوّل على آثارها .. وقد يبرر ذلك قائلا : إنما كانت مجرد كلمة .. من أنا حتى يتأثر أحد بما أقول أو أفعل ..

فينبغي أن نعلم أن كل إجراء صغر أم كبر سواء كان بكلمة أو إشارة ما شابهها فهو قرار له تبعاته ,

ونعني بالإجراء هو كل ما يترتّب على مخرجات اللسان وسائر التعبيرات التي تكون بأحد الحواس من آثار سواء صدر من مراهق بفعل غير مسئول , أو من شخص كبير ذكراً كان أو أنثى , حاكماً أو محكوماً فالكل مشمول في قوله تعالى : {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق : ١٨]

وفي الصحيح عن النَّبيّ ﷺ قَالَ : (**إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالى مَا يُلقِي لهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللَّه بهَا دَرَجاتٍ، وَإنَّ الْعبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعالى لا يُلْقي لهَا بَالًا يهوِي بهَا في جَهَنَّم**)

أخرجه البخاري (٨/١٠١). والحديث السابق أكبر شاهد على خطر الكلمة وأهميتها .. واعتبارها قراراً مؤثرا في الدنيا وبعد الممات.

تعال معنا نعيد النظر في قرارتنا , ونحسّن أسلوب حياتنا , ونتعلم التبصر والتفكير المنظّم من خلال هذا الكتاب

أنت صاحب القرار

د/ عبد الله محمد بهجت
إيمان عبد اللطيف كردي